جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

مذكرة ماستر

ميدان العلوم الإنسانية

فرع التاريخ

تخصص :تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم :أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطلبة:

سلمى لعمامرة

راجع عمر

يوم:/

المثقفون المصريون ودورهم السياسي والإصلاحي خلال القرن العشرين

لجنة المناقشة:

العضو الأول	الرتبة	جامعة بسكرة	رئيسا
كربوع مسعود	الرتبة	جامعة بسكرة	مشرفا
العضو الثالث	الرتبة	جامعة بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2020/ 2021 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر و عرفان

إن الشكر اولا و قبل كل شيء لله رب العالمين على مواصلة مشوارنا الدراسي و توفيقه لنا في انجاز هذا العمل.

نتقدم شكرنا الى الأستاذ الفاضل المشرف على هذا العمل "كربوع مسعود" الذي لم يبخل علينا بعلمه و أمدنا بكل ما نحتاجه من نصائح و معلومات .

نتقدم بأسمى آيات الشكر و الامتنان و التقدير و المحبة الى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة الى الذين مهدوا لنا التاريخ بجامعة محمد خيضر الذين لم يبخلوا بنصائحهم القيمة.

الى الأستاذ المحترم "كربوعة سالم" الذي كان له الفضل الكثير في انجاز هاته المذكرة و الذي ذلل لنا الكثير من الصعوبات فله منا كل التقدير و الاحترام.

الى كل من ساهم بإنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد فإليهم جميعا نتوجه بالشكر والتقدير و العرفان و بحسن الله إليهم جميعا .

إهـــداء

الحمد لله الذي أعانني على إتمام هذا العمل المتواضع و الذي اهديه الى

اغلي ما املك في هذه الحياة الى من وضع الجنة تحت قدميها ووقرها في كتابه

العزيز الى من حصدت الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم / الى معنى

الحب و التفاني أمي الحبيبة "**نـورة**"

الى من كان عونا لي وحصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم ، و

ليصير النجاح عنواني ، الى من رفع رأسي افتخارا أو اعتزازا به الذي أطال الله

في عمره أبي الغالي "**عثمان**"

الى أعز ما أملك رفيقة دربي و عزيزة قلبي التي بمثابة أمي الثانية ، الى من

تحلت بالإخاء و تميزت بالعطاء ، الى بسمت حياتي و سروري من اعتمد عليها في

كل صغيرة و كبيرة أختي الغالية "**إيناس**"

الى "**أخي الحبيب عبد اللطيف**" صاحب الروح المرحة الطيبة ، منبع العطاء و

الصدق الصافي

الى من احمل لها اسما معاني المحبة و التقدير أختي العزيزة "نوال و أطفالها"

آدم" ،"أمير" ، "**مروان**".

الى صغيرتي "**نورين**"

الى أساتذتي الكرام في الكلية ممن لم يتفانوا في مديد العون لي ، والى كل

من علمني حرفا في هذه الدنيا الفانية

إهدائي الخالص الى السند و الرفيق ، من منحني الدعم لأواصل المشوار "

الغالي خالد"

-لعمارة سلمى-

إهـــداء

إلى من وضع الجنة تحت قدميها، إلى خالدة الذكر التي وافتها المنية وكانت خير مثال لربة البيت، والتي لم تتهاون يوم في توفير سبل الخير والسعادة لي، إلى روح أمي الغالية.

إلى من لا يكفيه كلمات الشكر ولا قصائد الشعر، من كان عونا لي ولم يدخر جهدا من أجل تربيتي وتعليمي لبلوغ المستوى من العلم والتعلم، إلى القلب الكبير الوالد " **عبد النور راجع**" ربي يشفيه.

إلى أمي الثانية إلى غاليتي إلى من يفيض العالم بظهرها، إلى من ترعرعت على يديها " جدتي"

أهدي ثمرة جهدي إلى أختي الغالية " ابتهال"، وإلى شقيقاي المرحومان "أشرف" و"هاني"

إلى من تذوقت معهم أجمل وأسوء اللحظات، إلى من آثروني على أنفسهم إخوتي "**خالد**" و" **رضوان**".

إلى أصدقائي ورفقاء دربي، إلى من جعلهم الله إخوتي في الله، ومن أحببتهم بالله طلاب قسم التاريخ، إلى الصديقة التي كانت عونا لي في إعداد هذا العمل "سمية عبد الرزاق"

-راجع عمر-

قائمة المختصرات :

الرمز	المعنى
ط	طبعة
ج	جزء
د.م	دون طبعة
د.ت	دون تاريخ النشر
د.ب	دون بلد النشر
د.م	دون مكان النشر
م	ميلادي
هـ	هجري
ص	صفحة

مقدمة

ارتبط تاريخ مصر المعاصر بأحداث تاريخية هامة وشخصيات بارزة كان لها الشأن في إعادة صياغة شخصية مصر الحديثة بمختلف جوانبها السياسية، الاقتصادية، الثقافية والاجتماعية نظرا لتميزها بموقع جغرافي هام، إذ تتوسط القارات الثلاث أوروبا، إفريقيا وآسيا، وبتاريخها العريق جعلها محور اهتمام ومحل أنظار الدول الأجنبية من ضمنها بريطانيا، التي أعلنت تطبيق قرار الحماية على مصر وذلك يعود لما شهدته مصر خلال تلك الفترة من تدهور كبير في جميع الميادين، فكان لهذا الاستعمار العديد من الآثار القريبة والبعيدة المدى؛ حيث ولد هذا الاحتكاك الأجنبي ظهور نخبة من المثقفون المصريون الذين استطاعوا بفضل ذكائهم و نشأتهم و قدراتهم الميدانية ترك بصمة في تاريخ مصر.

إذ شهد القرن العشرين صحوة ثقافية متعددة الاتجاهات والمؤسسات نتيجة الأوضاع السياسية المضطربة آنذاك، قادها نخبة من المثقفون الذين كانوا يطمحون الى إحداث تغييرات في مصلحة الشعب المصري سواء بالجاني السياسي في اطار مجابهة الاحتلال الأجنبي عموما والبريطاني خصوصا أمثال عبد الرحمان عزام باشا، اللواء محمد نجيب وغيرهم، أو في الجانب الإصلاحي كالإمام المراغي وإصلاحاته الدينية والتشريعية، والإمام الغزالي و مناقشته لقضية الظلم الاجتماعي وفي هذا الإطار جاء عنوان موضوع بحثنا موسوم بـ : "**المثقفون المصريون و دورهم السياسي و الإصلاحي خلال القرن العشرين**".

1-أهمية الموضوع :

تكمن أهمية الموضوع في كونه يعالج الحركة الثقافية بمصر خلال القرن 20 وما ترتب عنها كبروز عدد من المثقفين الذين نشطوا في مجالات متنوعة وكان لهم أعمال و إنجازات و إصلاحات سواء في الجانب السياسي أو الإصلاحي.

2-أسباب اختيار الموضوع :

لقد تعددت أسباب اختيارنا لهذا الموضوع بين جملة من الدوافع ذاتية وأخرى موضوعية، والتي تتمثل في :

أ/ الأسباب الذاتية :

- الميل الشخصي لدراسة تاريخ دول المشرق العربي والشخصيات البارزة والعمل على توسيع دائرة العمل المعرفي في تاريخ مصر المعاصر .
- وجود رغبة دفينة لدراسة بعض الشخصيات المصرية ونشاطاتها على المستوى السياسي والإصلاحي.
- الرغبة في معرفة الأوضاع الفكرية والثقافية بمصر خلال القرن 20.

ب/الأسباب الموضوعية :

- التعرف على بوادر النهضة الثقافية المعاصرة في مصر والاتجاهات المساعدة لانتعاشها كونها تعد حدث هام في الحقبة المعاصرة.
- محاولة الإطلاع على المؤسسات الثقافية الفاعلة آنذاك والناتجة عن تلك الحركة الثقافية.
- محاولة التعرف على أهم الاحداث السياسية خلال القرن 20 وذلك نظرا لعلاقتها بالمؤسسات الثقافية التي كانت ترفض الاحتلال و تنادي بالاستقلال وتحقيق الوحدة.
- الرغبة في التعرف على أهم الشخصيات المصرية المعاصرة التي كان لها دور هام في الممارسات السياسية ، والإصلاحات المتعددة.

3-الإشكالية :

ارتأينا أن تكون الإشكالية الرئيسية ومحور موضوعنا كالآتي: **ما مدى مساهمة المثقفون المصريون في الجانبين السياسي او الاصلاحي خلال القرن 20 ؟**

4-الأسئلة الفرعية :

وللإجابة على الإشكالية التالية طرحنا مجموعة من التساؤلات الفرعية والتي تتمثل في :

- كيف كان حال الاوضاع الثقافية في مصر خلال القرن 20 ؟
- ما هي أهم المؤسسات الثقافية الفاعلة آنذاك ؟
- ما هي أهم المحطات السياسية المصرية التي كان لمثقفي مصر علاقة بها ؟
- اذكر اهم الشخصيات المصرية التي لعبت دور في الجانب السياسي خلال القرن العشرين .
- هل النشاطات و الجهود التي بذلتها هاته النخبة كللت بالنجاح ام لا ؟
- من هم أهم المصلحون المصريون ؟ وإلى ما آلت إليه إصلاحاتهم ؟

5-شرح الخطة :

وللإجابة على التساؤل الرئيسي والأسئلة الفرعية قسمنا موضوع بحثنا الى مقدمة، ثلاث فصول و خاتمة تتضمن أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة، ومجموعة من الملاحق التي لها علاقة بموضوع الدراسة، ثم فهرس الموضوعات.

فبالنسبة للفصل الأول الذي جاء بعنوان "**لمحة عن الأوضاع الفكرية والثقافية والسياسية في مصر خلال القرن 20**" تطرقنا فيه الى تبلور النهضة الثقافية بمصر وبوادر الصحوة الثقافية في إطار التحديث والتنوير الثقافي، مع ذكر الاتجاهات المساعدة لانتعاشها، كذلك المؤسسات والمؤلفات الناتجة عن تلك النهضة، كما تحدثنا على ابرز المحطات السياسية في تاريخ مصر خلال القرن 20 و التي لعب فيها المثقفون دورا بارزا.

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان "**المثقفون المصريون ودورهم السياسي خلال القرن 20**"، والذي تناولنا فيه أربع شخصيات ذات علم وثقافة ومسار حافل بالنشاطات السياسية تم تقسيمه الى أربع عناصر؛ حيث قدمنا أولا لمحة عن السياسي سعد زغلول؛ حيث ذكرنا فيه المولد والنشأة وحياته العلمية، ثم أبرزنا الدور الفعال الذي قام به طيلة مسيرته السياسية خاصة ثورة 1919م، أما ثانيا فتناولنا بالذكر شخصية مصطفى النحاس التي تمثلت في مولده ونشأته ودعامته الثقافية، ثم الدور الذي لعبه من خلال تقلده للمناصب السياسية. وثالثا تناولنا الوطني السياسي عبد الرحمان عزام باشا، الذي قمنا بذكر لمحة عنه من مولد ونشأة وتكوين ثقافي وعلمي، ثم تعرضنا لنشاطه السياسي داخليا وخارجيا.

وبخصوص العنصر الرابع فجاء بعنوان اللواء محمد نجيب تم فيه التركيز على مشواره السياسي بالتدرج وذكر إسهاماته السياسية عند تقلده للمناصب المهمة. والعنصر الرابع كان مخصصا للمشير أحمد إسماعيل، والذي تناولنا فيه لمحة عن حياته ثم التعرض لأهم أعماله في الجانب السياسي .

وجاء الفصل الثالث والأخير من مذكرتنا تحت عنوان"**المثقفون المصريون ودورهم الاصلاحي خلال القرن 20**" الذي تطرقنا فيه للنخبة الإصلاحية في تلك الفترة، كما يعطينا هذا الفصل وصفا للإصلاحات كل شخصية تم ذكرها، فالعنصر الأول تناولنا فيه الإمام المراغي؛ حيث شرحنا بوادر نبوغه وعلمه مع التركيز على إصلاحاته العديدة في الجانب التشريعي والقضائي وكذا في الجانب الديني والعلمي للأزهر الشريف. والعنصر الثاني تطرقنا فيه للإمام حسن البنا والدعوة التي اجتهد في تبليغها وبث أركانها من خلال تبنية لحركة الإخوان المسلمين.

وجاء العنصر الثالث لتناول فيه لمحة عن حياة الأديب و لناقد والمنظر السياسي العضو في حركة الاخوان المسلمين سيد قطب ، ثم التعرض لأهم أعماله. أما العنصر الأخير جاء بعنوان الامام محمد الغزالي الذي تضمن نشأة وتكوين الشخصية الديني والثقافي، مع التركيز على مشواره الإصلاحي.

6-أهداف الموضوع :

- محاولة الوقوف على الأوضاع الثقافية بمصر خلال القرن 20.
- إبراز الاتجاهات المساعدة لانتعاش الحركة الثقافية وذكر أهم مؤسساتها.
- محاولة الوقوف على أهم المحطات السياسية التي كانت لمثقفي مصر علاقة بها.
- التعرف على أهم الشخصيات المثقفة التي كان لها نشاط سياسي هام وتركت بصمتها في التاريخ المصري أمثال عبد الرحمان عزام باشا.
- محاولة الوقوف على النخبة المصرية المصلحة والدور الذي لعبته سواء في الجانب الديني أو الاجتماعي مع التركيز على أهم إصلاحاتهم أمثال الإمام المراغي، الغزالي وغيرهم.

- فتح المجال للإجابة على بعض التساؤلات الخاصة بمواقف المؤرخين اتجاه النخبة المصرية ودورها خلال القرن 20م.

7-المنهج المتبع :

- اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج التاريخي وذلك لتقرير الأحداث والوقائع التاريخية معتمدين في ذلك على التسلسل الزمني و ترتيبها ترتيبا كرونولوجيا، كما ساعدنا في تركيب الأحداث والوقائع وإعطاء تفسير لها.
- كما اعتمدنا على المنهج الوصفي في وصف مظاهر الحركة الثقافية بمصر، ووصف شخصيات النخبة المثقفة ونشاطاتها وأعمالها في الجانب السياسي والجانب الإصلاحي.

8-أهم مصادر و مراجع الدراسة :

لقد اعتمدنا في دراستنا على جملة من المصادر والمراجع التي كان لها الدور الكبير في تغطية جوانب موضوع المذكرة من أهمها :

أ-المصادر:

1- "الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة 1798-1914 م" لمؤلفه علي محافظة، الذي اعتمدنا عليه في دراسة الحركة الثقافية بمصر مطلع القرن العشرين، واهم المثقفين الذين أصدروا مؤلفات هامة وصحف ومجلات هادفة. كذا مساعدته لنا في فهم غاية هؤلاء المثقفون من نشاطاتهم التي كانوا يبثون من خلالها رسائل وشفرات سياسية بسبب أوضاع مصر السائدة آنذاك.

2- "صفحات من المذكرات السرية لأول أمين عام للجامعة العربية عبد الرحمان عزام باشا " لمؤلفه جميل عارف الذي عمل بالصحافة لعدة سنوات وعمل كمراسلا حربيا أثناء حرب فلسطين 1948، وكان أحد المعاصرين لعبد الرحمان عزام باشا؛ حيث كان موضع ثقة المرحوم، اعتمدنا عليه في السيرة الذاتية لعبد الرحمان عزام باشا وكذا نشاطه السياسي في ليبيا و مصر.

3- "الاوراق السرية لمحمد نجيب " لمحمد ثروت الذي اعتمدنا عليه في دراسة شخصية السياسي اللواء محمد نجيب، و التعرف على حياته العلمية وجميع مناصبه رتبه وترقياته، بالإضافة الى بعض نشاطاته السياسية .

4- "الشيخ المراغي بأقلام الكتاب " لـ أبو الوفا المراغي من علماء الأزهر وأحد المعاصرين للإمام مصطفى المراغي، الذي أفادنا كثيرا في الفصل الثالث من خلال التعرف على التكوين الثقافي لهذا الأخير وأهم المناصب التي تقلدها أثناء مشواره الإصلاحي.

ب/المراجع :

1- "مراجعات فلسفية في الفكر العربي الحديث أعلام، قضايا اتجاهات ومشكلات معاصرة" لمؤلفه عصمت نصار ، الذي يعتبر من المراجع القلائل التي ارخت لفترة هامة في تاريخ مصر الثقافي (الحديث والمعاصر)؛ حيث اعتمدنا عليه في الفصل الأول من خلال التعرف على أهم المؤسسات الثقافية التي ساهمت في بناء الوعي الثقافي و تبلور الحركة الثقافية.

2- نظرات في تاريخ مصر "للمؤلف جمال بدوي، الذي أفادنا كثيرا في دراسة التاريخ السياسي لمصر خلال القرن العشرين من خلال التعرف على نشأة الأحزاب السياسية آنذاك وأهم زعمائها المثقفون.

3- "الامام الشهيد حسن البنا و مدارس الاخوان المسلمين " لمؤلفه فتحي يكن، وقد اشتمل هذا الكتاب عن معلومات حول حركة الإخوان المسلمين ومؤسس هيئتها حسن البنا، وخصائصها كدعوة إسلامية إصلاحية تبدأ بتربية الفرد وتنتهي بإصلاح الحكم.

9-الصعوبات :

خلال البحث والدراسة تلقينا بعض الصعوبات للإلمام بأطراف الموضوع تمثلت فيما يلي :

- أغلب المصادر تتكلم عن الجانب السياسي لمصر اما المجال الثقافي فهو قليل.
- صعوبة تحميل بعض المصادر والمراجع المهمة والحصول عليها كون هذه الكتب لا تتواجد في مكتبات بلدنا الا في مصر مما تعذر الحصول عليها .
- صعوبة اقتناء بعض الكتب من المكتبات كونها تسمح بالمطالعة الداخلية او بتصوير النسخ فقط وعدم السماح بإعارتها.
- اتباع بعض المؤرخين للأسلوب الأدبي والروائي في الكتابة التاريخية ومعظمها حافلة بالعواطف و البلاغة.

الفصــل الأول: لمحة عن الأوضاع الفكرية والثقافية والسياسية في مصر خلال القرن 20

أولا: النهضة الفكرية والثقافية المعاصرة في مصر

ثانيا: المؤسسات التفافية المعاصرة وتطورها في مصر

ثالثا: أبرز المحطات السياسية في تاريخ مصر

أولا: النهضة الفكرية والثقافية المعاصرة في مصر.

1/ تبلور النهضة الثقافية في مصر:

عاشت مصر خلال النصف الأول من القرن العشرين صحوة ثقافية قام بها الرواد في الحركة الوطنية مع المرحلة الليبرالية، وسعى هؤلاء إلى التعريف بفئاتهم الاجتماعية المختلفة بمفاهيم جديدة عن المكان والزمان وأشكال التنظيمات السياسية والاجتماعية في إطار التحديث والتنوير الثقافي وهذا من خلال النضال ضد الخرافة والجهل وبناء المؤسسات الثقافية[1]، وذلك نتيجة حيوية الشعب المصري ونمو وعيه واستعداده لمسايرة حركة التقدم والرقي[2].

بالإضافة لانتشار الثقافة والاتصال بالفكر والحضارة الأوروبية؛ حيث تعتبر البعثات العلمية التي ذهبت إلى أوروبا في منتصف القرن التاسع عشر هي الوسيلة الوحيدة التي نقلت إلى مصر تقدم أوروبا وخبرة علمائها، منهم رافع رفاعة الطهطاوي[3](1801-1873) الذي كان رئيس البعثة العلمية الأولى إلى باريس عام 1826م، الذي لقب بـ: "زعيم النهضة الثقافية المصرية[4]. كما تجدر الإشارة بأنه ظهرت القومية المصرية من جديد وبرزت على الساحة العامة في أوائل القرن 20م في

---

[1]) طارق والي: رحلة القاهرة المحروسة من عصر الولاية إلى عصر الاستقلال الوطني، مركز طارق والي العمارة والتراث، القاهرة،2019، ص1233.

[2]) عمر عبد العزيز وآخرون: دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2015، ص214،213.

[3])**رفاعة رافع الطهطاوي**: هو مفكر مصري ولد يوم 15 اكتوبر 1801م بمدينة سوهاج في طهطا، وأصبح بعد ذلك أحد صناع النهضة المصرية وصاحب التأثير الكبير في مسيرة الفكر العلمي في مصر الحديثة، ولديه جهود كبيرة في الترجمة والإشراف والتعليم والتخطيط والصحافة(أحمد سيد أحمد: رفاعة رافع الطهطاوي في السودان، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1973، ص13-14).

[4]) رفاعة رافع الطهطاوي، تخليص الإبريز في تلخيص باريز، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر،2012،ص160.

غمار النهضة الثقافية عن طريق المثقفين المصريين بأوروبا الذين تأثروا بالحضارة الأوروبية.

ومن أوضح الشواهد على ذلك ما كتبه "عبد العزيز جاويش" [1] في مقال نشر له في صحيفة القلم عام 1910 بعنوان " الحركة الوطنية في مصر"؛ حيث يقول فيه:{ إن الشعور بالوطنية اصطلاح إفرنجي انتقلت بذوره إلى الشرق من مطاوي العلوم العصرية وأصول المدنية الحديثة التي اهتدى إليها الغرب}[2].

2/ الاتجاهات المساعدة لانتعاش الحركة الثقافية في مصر:

يمكننا تقسيم الاتجاهات التي ساعدت على انتعاش الحركة الثقافية في مصر على امتداد القرن العشرين كما يلي:

1-2/اتجاه المجموعة الأوروبية: وينقسم هذا الاتجاه إلى مجموعتين:

أ/ **يشمل مجموعة الإداريين والسياسيين والموظفين الإنجليز** الذين شاركوا في تطور الأحداث بمصر كانت لهم اليد إدارة شؤونها ومراقبة أحوالها[3]، ومن أبرز هؤلاء: "اللورد كرومر" في كتابه"Abbasii Modern Egypt".وملنر في كتابه" England in Egypt" [4] واللورد لويد في كتابه"Egypt since cormer".

---

[1]) **عبد العزيز جاويش**: هو أحد رواد التجديد الإسلامي ورموز الحركة الوطنية في مصر في نصف الأول من القرن العشرين ولد سنة 1876 في الإسكندرية وتعلم بالأزهر ، وتخرج في دار العلوم، واستكمل تعليمه في بريطانيا بجامعة بردود.(انظر: عبد الرحمان النقيب: دليل مستخلصات الجامعة في التربية الإسلامية بالجامعات المصرية والسعودية، جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية، الأردن 1993، ص239)

[2]) محمد حسين: الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، صحيفة القلم، العدد الأول، 7مارس1910، ص52.

[3]) عبد المنعم إبراهيم الجميعي: اتجاهات الكتابة التاريخية في تاريخ مصر الحديث والمعاصر، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، مصر، 1990، ص33.

[4]) المرجع نفسه، ص33.

وقد تناول هؤلاء أوضاع مصر قبل التواجد الأوروبي، وأن الانجليز جاءوا بمثابة مصلحين للمنطقة، وقاموا بنذر بذور الإصلاح فيها، وذكروا أيضا أن الدولة العثمانية كانت تنشر الفساد والرشوة بمصر والحكم فيها كان استبدادي([1]).

ب/ أما عن المجموعة الثانية ذات الاتجاهات المناصرة للحركة الوطنية، نذكر منهم: "جون تينيه" السويسري صاحب كتاب" Arabi Pacha"، والذي كان صديقا مقربا لأحمد عرابي وملازما له منذ قيام ثورته، ودافع عن الفلاح المصري[2]. ونذكر أيضا المثقف والمؤرخ الانجليزي "بلنت" صاحب كتاب " التاريخ السري للاحتلال البريطاني في مصر"، الذي يعدّ كتابه هذا مصدرا رئيسيا للحركة الوطنية وأن صاحبه كان شاهد عيان لأحوال مصر خلال تلك الفترة وعلى صله مباشرة برجالها[3].

2-2/ اتجاه مجموعة الحركة الوطنية:

أ/ المجموعة التي تناولت تاريخ مصر: والتي تكونت من طبقة المصريين البارزين في مجال الزعامة والسياسة والفكر ومن أبرز هؤلاء: "مصطفى كامل"[4] و"محمد فريد" و"عبد الرحمان الرافعي"[5]. فهذه المجموعة قامت تنمية الوعي الثقافي والتاريخي لدى الشعب المصري خاصة خلال فترة الاحتلال الانجليزي لمصر؛ حيث قام مصطفى كامل ومحمد فريد بدراسة أوضاع مصر وقاموا بالتأليف ضد الاحتلال الأجنبي[6]، فقد

---

[1]) محمد حسين: مرجع سابق، ص33.

[2]) John Ninet : arabi Pacha, Egypt. 1880-1883, paris, ,1884, p216.

[3])عبد المنعم إبراهيم الجميعي: المرجع السابق، ص52.

[4]) **مصطفى كامل:** هو زعيم سياسي مصري ولد بمدينة القاهرة في 14 اغسطس سنة 1874، أسس الحزب الوطني عام 1907، وكان من بين أهدافه تحقيق الاستقلال التام لمصر ومجابهة الاستعمار وإلغاء التبعية العثمانية. انظر(عبد الرحمان رافعي: مصر المجاهدة في العصر الحديث، دار الهلال، مصر، 1989، ص32).

[5]) عبد المنعم إبراهيم الجميعي: مرجع سابق، ص52.

[6]) جمال الدين الشيال: التاريخ والمؤرخون في مصر في القرن التاسع عشر، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 2000، 2000، ص179.

فقد ألف مصطفى كامل كتابا في جزأين في تاريخ المسألة الشرقية فقدم فيه آراءه السياسية، وأكد على حسن معاملة الدولة العثمانية لجميع الرعايا[1]، وأن بقائها بمصر أمر ضروري، هذا يعني أنه كان مواليا بدرجة عالية للتواجد العثماني [2] وأنها عندما تزول سيعود بالضرر على منطقة المشرق العربي بصفة عامة [3].

وبالنسبة لعبد الرحمان الرافعي فقد كانت له نظرة خاصة للتاريخ؛ حيث يراه وسيلة فعالة لتثقيف العقول وتوجيه المواطنين إلى المثل العليا وتعليمهم تاريخ بلادهم[4]، وكان يحكم على الأحداث بطريقة الميزان ذي الكفتين فيضع الايجابيات في في جهة والسلبيات في جهة أخرى ثم يضع نفسه في موقع القاضي[5]، فهو أثرى المكتبة العربية بمؤلفاته العديدة في تاريخ مصر الحديث والمعاصر كما كتب عن الشخصيات الوطنية المؤثرة في مسيرة النضال الوطني[6].

ب/ المجموعة الأدبية: وتضم هذه المجموعة أبرز المثقفين المصريين ومن بينهم نجد "نجيب محفوظ"[7] الذي قام بتسجيل واقع البيئة المصرية مركزا على الشق الاجتماعي والسياسي؛ حيث تعرض في ثلاثيته لواقع المجتمع المصري وأوضح

---

[1]) مصطفى كامل: المسألة الشرقية، ج1، مكتبة الآداب، القاهرة، 1898، ص7-8.

[2]) المرجع نفسه، ص16.

[3])المرجع نفسه، ص4-5..

[4]) حمادة إسماعيل: صناعة تاريخ مصر الحديث-دراسة في فكر عبد الرحمان الرافعي، سلسلة مصر النهضة، القاهرة، د.س، ص206

[5]) عبد الرحمان الرافعي: في أعقاب الثورة المصرية، ج2، الدار القومية للطباعة والنشر، ط2، القاهرة، 1966، ص6.

[6]) عبد المنعم إبراهيم الجميعي: مرجع سابق، ص54.

[7]) **نجيب محفوظ**: أديب وروائي وكاتب مصري، له العديد من الروايات المشهورة والمترجمة إلى عدة لغات، ولد بحي الجمالية في الشهر الذي ختمت به سنة1911، ومفتاح شخصيته هو النظام والعمل وهذا هو سر استمراره وعدم انقطاعه عن الإبداع. انظر(إبراهيم عبد العزيز ونجيب محفوظ: أساتذتي لنجيب محفوظ، ميريت للطباعة والنشر، مصر 2002، ص204).

تناقضاته، وقام بوصف حال القاهرة في فترة مابين الحربين، وفي هذا الإطار نذكر أيضا الدور الثقافي الأدبي الذي لعبه طه حسين[1]، أحمد أمين، عباس العقاد، توفيق الحكيم وغيرهم[2]، فمنهم من تحصل على لقب أديب ومنهم من لُقب بالشاعر و...إلا أن كلهم يُكنون بالمثقفين.

ج/ المجموعة الصحفية: من مزايا هذه المجموعة أنها استطاعت أن تسهم في تبلور الوعي الثقافي المصري وتكوين الرأي العام المصري، فتحدث أبناء مصر عن شؤون بلادهم من خلال صفحات الجرائد وعبروا عمّا يدور في نفوسهم من آمال وأهداف في وقت تجاذبت فيه البلاد تيارات سياسية مختلفة، فكان هناك التيار الوطني الثائر وصاحب هذا التيار "مصطفى أمين"[3]، الذي نشر مجموعة من المقالات في جريدة الأخبار حول أسرار ثورة 1919م في عام 1963م بهدف إثبات أن هذه الثورة كانت ثورة شعبية أصيلة خرجت من القرى قبل أن تخرج من المدن والبنادر وأن سعد زغلول كان زعيما حقيقيا، إلا أنه هناك بعض الأجهزة أبلغت الرئيس "جمال عبد الناصر" بأن هذه الكتابات تهدف إلى تحريض الشعب، فصدرت الأوامر بوقف نشر هذه المقالات،

---

[1]) **طه حسين**: أديب وناقد مصري كبير لُقب بعميد الأدب المصري، غيّر الرواية العربية، خالق السيرة الذاتية مع كتابه " الأيام" الذي نشر عام 1929، ولد في 14 من نوفمبر 1889 في عزبة "الكيلو" بمحافظة المنيا بالصعيد الأوسط، تتلمذ على يد الأمام محمد عبده، من مؤلفاته: الفتنة الكبرى عثمان، دعاء الكروان في الأدب الجاهلي.انظر(عيسى الحسن: أعظم شخصيات التاريخ ، مراجعة وتدقيق: عبد الله المغربي: دار الأهلية، ط1، الأردن، 2010، ص97-100).

[2]) عبد المنعم إبراهيم الجميعي، المرجع السابق، ص62

[3]) **مصطفى أمين**: ولد يوم 21 فبراير1914 بالقاهرة، وهو كاتب وصحفي مصري، صاحب التيار الوطني، كانت لديه نزعة سياسية وذلك راجع إلى أن والدته كانت ابنة أخت الزعيم سعد زغلول؛ حيث ترعرع في بيت زعيم الأمة. انظر(مصطفى عبد الغني: المثقفون وثورة يوليو، مركز الأهرام للنشر والترجمة والتوزيع، مصر،2010، ص129).

ودخل على إثرها مصطفى أمين السجن إلى أن صدرت هذه المقالات في عصر الرئيس السادات على شكل كتاب عنوانه" الكتاب الممنوع- أسرار ثورة1919[1].

تجدر الإشارة إلى أن النظام السياسي كان شديد الحذر والتدقيق فيمن يتولون رئاسة تحرير المنابر الإعلامية والثقافية؛ حيث تم إصدار بيان واضح فيه أن شخصية رئيس التحرير يجب أن لا تكون لها ميولات سياسية وليس معارض لها، أما الشرط الثاني أن يكون مؤيد للنظام السياسي تأييدا مطلقا[2].

3/ المؤلفات العلمية، الأدبية والفنية في مصر الناتجة عن النهضة الثقافية المعاصرة:

1-3/ ترجمة المؤلفات الأجنبية: أقبل خريجو المعاهد والجامعات الغربية من العرب المصريون على ترجمة العديد من المؤلفات العلمية الغربية إلى لغتهم والتأليف بها[3]، وتجدر الإشارة إلى أن عدد الكتب المترجمة قد بلغ عددها 183 عنوانا في عام 1956م[4]. وأصدروا المجلات التي تعتني بالآداب والعلوم بشكل عام، والعلوم التطبيقية والتجريبية بوجه خاص، فقد بلغ عدد المجلات والصحف العلمية التي كانت تصدر في مصر من طرف هؤلاء المترجمين عام 1910م إحدى وثلاثين صحيفة ومجلة منها:

-17 مجلة علمية صناعية أدبية بلغات أجنبية.

---

[1]) عبد المنعم إبراهيم الجميعي: مرجع سابق، ص63.

[2]) عزة بدر: المجلات الأدبية في مصر من 1954إلى 1981م، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، 2016، ص104.

[3]) علي محافظة: الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة1798-1914 الاتجاهات الدينية والسياسية والاجتماعية والعلمية، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1987، ص213.

[4]) هاشم فرحات: حركة الترجمة في مصر، دراسة ببليومترية للاتجاهات العددية والنوعية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1991، ص19.

-3 مجلات طبية باللغة العربية.

-ومجلتين طبيتين أجنبيتين[1].

ولقد شارك المثقفون المصريون خاصة منهم الأطباء في المؤتمرات الدولية، وانعقد أول مؤتمر طبي في مصر الذي تولاه محمد علوي باشا[2] في شهر كانون الأول عام 1902م[3]، واشترك فيه 520 طبيبا منهم 340 من المقيمين في القطر المصري بينهم 152 وطنيا والبقية من الأجانب. وحضر المؤتمر وفود من فرنسا، ايطاليا، اسبانيا، روسيا، الويلات المتحدة الأمريكية وإيران. وفيما يلي نذكر قائمة بأهم الكتب الطبية الأجنبية التي ترجمت إلى اللغة العربية:

- كتاب "**أمراض النساء**" للمؤلف الأجنبي "بوتسي" الذي قام بترجمته أحمد عيسى في عام 1908 بالقاهرة.
- كتاب "**نصائح للأمهات**" للمؤلف " كافاس" الذي قام بترجمته فريد عبد الله في عام 1910 بالقاهرة[4].
- كتاب" **العلاج بعد العمليات**" للمؤلف "لوكهارت ممري" وقام بترجمته محمد عبد الحميد عام 1912 بالقاهرة.

---

[1]) علي محافظة: المرجع سابق، ص213.

[2]) **محمد علوي باشا**: طبيب مصري ولد في 1847 بمصر ودرس بها الطب ثم تابع دراسته الطبية في فرنسا، وبعد عودته إلى بلاده تولى أعمالا كثيرة، فعُيّن مدرسا لأمراض العيون بمدرسة الطب المصرية، وكان رئيس قسم الرمد في المؤتمر الطبي المصري الأول المنعقد في 1902م، كما أنه كان طبيب العيون للأميرة الخديوية ، توفي عام1918م.(انظر: خليل البدوي: موسوعة العلماء والمخترعين، دار أسامة للنشر، عمان، الأردن، 1999، ص367.

[3]) فؤاد صالح السيد: أعظم الأحداث المعاصرة(1900-1914)، مكتبة حسن العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2015، ص18.

[4]) علي محافظة: مرجع سابق، ص214-220.

- كتاب " **التشريح الجراحي**" للمؤلف "فردريك ترفس" قام بترجمته محمد عبد الحميد1913 بالقاهرة[1]

2-3/ المؤلفات الزراعية: لقد بدأ الاهتمام بالمؤلفات الزراعية في الربع الأخير من القرن 19م إلى غاية مدى القرن 20م، ومنه صدرت عدة كتب في هذا الميدان ففي عام 1911 أصدرت إدارة المصلحة الزراعية بمصر مجلة The Agricultural Journal Eygpt الزراعية بإشراف "المستر دجين" عدة مقالات تناولت فيها الوضع العام لحال الزراعة في مصر وركزوا على تنوع المحاصيل والقدرة الإنتاجية في مطلع القرن20م[2].

3-3/ المؤلفات الأدبية والفنية: نجد السيد درويش[3] الذي كان صوت الثورة وأغنيتها وباعت النهضة الموسيقية في مصر والوطن العربي وكان يهدف من ذلك إلى الإصلاح الاجتماعي والجهاد الوطني[4]، والفنان مختار الذي عبر عن الثورة نحتا وشق للفن التشكيلي طريقا جديدا في مصر، ومن هذا الجيل أيضا العقاد الذي يعد من أبرز مثقفي هذا الجيل ومبدعيه الذين عاشوا حياتهم مدافعين عن قيم الديمقراطية والدستور، ونذكر طه حسين الذي كرّس حياته لتشييد قيم ثقافية جديدة في المجتمع[5]. أما الجيل الذي تفتح وعيه أكثر على الثورة فمن أبرز رموزه نجد يحي حقي، نجيب

---

[1]) جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، م2، دار القلم للطباعة والنشر، بيروت، 2020، ص1417.

[2]) علي محافظة: مرجع سابق، ص231.

[3]) **سيد درويش**: ولد عام 1892م في الحي القديم بكوم الدكة بالإسكندرية، حفظ القرآن في صباه وبدأ يعمل في الموالد والحفلات الدينية منذ الصغر، وبعد أن صار شابا اتخذ من قهوته الصغيرة بكوم الدكة مقرا لحفلاته اليومية المتواضعة، فهو يعتبر مجدد الموسيقى وباعث النهضة الموسيقية في مصر والوطن العربي، توفي يوم 10 سبتمبر من عام1923م. انظر(سعاد ابيض: المسرح المصري في مائة عام، أيام لن يسدل عليها الستار، دار المعارف، مصر، 1970، ص158).

[4]) محمد علي حماد: حياة ونغم (سيد درويش)، الهيئة المصرية العامة للتأليف، مصر، 1970، ص87،88.

[5])كمال ملاح: صالون من الورق، دار الكتاب الجديد، مصر، 1970، ص78،79.

محفوظ، فتحي رضوان وغيرهم[1] ممن أثروا في الحياة الثقافية السياسية في سنوات الثلاثينات والأربعينيات من القرن الماضي._فقد كان هؤلاء المثقفون يمارسون نشاطاتهم الإبداعية ويبثون من خلالها رسائل وشفرات سياسية بسبب الأوضاع المصرية آنذاك، فإذا كانت فنون الشعر، الموسيقى والغناء قد واكبت الثورة وعبرت عنها وكانت الأداة للتحريض الثوري في صفوف الجماهير، فإن الأعمال الروائية أيضا اتخذت من ثورة 1919 موضوعا لها مثل ثلاثية نجيب محفوظ "**بين القصرين**"، و" **عودة الروح**" للحكيم[2].

دون نسيان الفن التشكيلي والذي كانت أحلى تعبيراته عن الثورة متمثلة في تمثال "**نهضة مصر**"[3]، وتمثالي "**سعد زغلول**"[4] في القاهرة والإسكندرية لمختار توثيقا لحدث الثورة بعد سنوات من وقوعها[5].

4-3/الصحف والمجلات: في مطلع القرن 20م ظهرت العديد من الصحف المتشعبة وكل صحيفة كانت تحمل تحت لواء معين، ومن أبرز تلك الصحف نذكر:

---

[1]) عماد أبو غازي: السياسات الثقافية في زمن التحولات، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، 2014، ص6.

[2]) المرجع نفسه، ص7.

[3]) محسن محمد عطية: غاية الفن(دراسة فلسفية ونقدية)، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، ط2، القاهرة، 1991، ص202.

[4]) **سعد زغلول**: زعيم مصري وقائد ثورة 1919 في مصر وأحد الزعماء التاريخيين، ولد في شهر يوليو 1807 في بلدة أبيانه بمحافظة كفر الشيخ حاليا، تربى على أصول الدين والتحق بالأزهر عام1873م، وتتلمذ على يد السيد جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده، كما أنه شارك في ثورة أحمد عرابي وشغل عدة مناصب سياسية. انظر(محمد عبد المجيد مرعي: شخصيات مجدها الميثاق، دار القومية للطباعة والنشر، د.ب، 1966، ص67-69).

[5]) حميد شرقاوي: قصة كفاح حقيقية لحياة فنان خالد، مطبعة الكيلاني، القاهرة، 1975، ص32-33.

أ/-**صحيفة اللواء:** هي التي حملت لواء الحركة الوطنية وبقيت تحمل هذا اللواء حتى بعد وفاة صاحبها الزعيم الشاب" مصطفى كامل"، ولقد صدر العدد الأول من هذه الصحيفة يوم الثلاثاء رمضان سنة 1317هـ لموافق لـ2 جانفي 1900م[1]، وكانت تهدف إلى الدفاع عن فكرة الجامعة الإسلامية باعتبارها الطريق الوحيد في نظرها للتخلص من الاحتلال البريطاني، وتنشيط الحركة الوطنية والترويج لها بكل الوسائل[2].

ب/-**صحيفة الجريدة:** تعتبر لسان حزب الأمة الذي يعتبر في الحقيقة أول الأحزاب المصرية ظهورا، ومعنى ذلك أن الأحزاب المصرية الهامة ولدت في أحضان الصحافة وكان أحمد لطفي السيد محررها، يهدف من خلالها إلى نشر عقيدة الاستقلال وإلغاء الشخصية الوطنية[3].

ج/-**صحيفة السفور** : هي صحيفة أدبية اجتماعية نقدية تصدر مرة كل أسبوع، وقد ظهر العدد الأول منها يوم الجمعة 21 يوليو 1915م[4] بمدينة القاهرة وصاحبها هو عبد الحميد حمدي، ومن كتابها: محمد حسين هيكل، مصطفى عبد الرازق ومنصور فهمي، والحقيقة أن كانت امتدادا لصحيفة الجريدة. ناهيك عن صحيفة السياسة الأسبوعية 1926م، وصحيفة البلاغ[5].

---

[1]) محمد عبد الفتاح أبو الفضل: تأملات في ثورات مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1994، ص7.

[2]) عبد اللطيف أحمد حمزة: الصحافة المصرية في مائة عام، دار القلم للنشر و التوزيع، القاهرة، د.س، ص80-81.

[3]) المرجع نفسه، ص84.

[4]) حسن عودة: الموسوعة الصحفية العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1990، ص77.

[5]) عبد اللطيف أحمد حمزة: مرجع سابق، ص93-113.

وفي نفس السياق نذكر أهم المجلات التي ظهرت في القرن 20م من طرف مثقفي مصر:

أ/-**مجلة الرسالة الجديدة**: الصادرة في أفريل 1954م، فهي كانت منفذا لكتابات الناشئين والموهوبين من الأدباء، كما حرص محررها يوسف السباعي على التأكيد بأنها حلقة جديدة في سلسلة حلقات المجلات الأدبية التي بدأت منذ مطلع الحركة الأدبية وإدخال عملية الطباعة والنشر في مصر والمشرق[1].

ب/-مجلة الأدب: والتي ظهر العدد الأول منها في مارس 1956م، صاحبها الشيخ محمد أحمد فرج السنهوري، ورئيس تحريرها أمين الخولي، كان لها دور كبير في النهضة الأدبية والفنية، وشعارها هو "الفن والحياة" [2]، فمحرريها يؤمنون بالرابط القوي بين الفن والأدب، وأن كلمة الأدب بحد ذاتها لون من ألوان الفن، وأنه شقيق الموسيقى والنحت والتصوير ومن المحبب تدعيمها[3].

ج/-**مجلة الشهر**: والتي صدر عددها الأول في مارس1958، وأصدرها سعد الدين وهبة، فقد كانت تهدف إلى أن تكون نافذة مفتوحة على الثقافة العصرية وتحاول مد جذورها إلى الثقافة العربية القديمة، وأن تتطلع إلى ثقافات الأمم المختلفة، ودعت إلى العناية بالثقافة لتحقيق الرقي. أما مجلة قصتي والتي ترأس تحريرها محمود الكولي الصادرة بتاريخ 1952/12/12م فقد اهتمت بأدب الناشئين [4].

---

[1]) عزة بدر، مرجع سابق، ص104-105.

[2]) شكري عباد، شيخ الأمناء، مجلة الأدب، العددان الأول والثاني، أبريل ومايو، 1966، ص27.

[3]) صلاح عبد الصبور: وداعا أمين خولي، مجلة الأدب، عدد أبريل ومايو، 1966، ص39.

[4]) عزة بدر، مرجع سابق، ص110-112.

ثانيا: المؤسسات الثقافية المعاصرة وتطورها في مصر:

1/أصناف المؤسسات الثقافية من حيث الاتجاه:

شهدت مصر منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر تطورا ملحوظا في الجانب الثقافي إلى غاية القرن العشرين[1]، ولقد تم إنشاء العديد من المؤسسات الثقافية بداية من مطلع القرن الماضي، ويمكن تصنيف تلك المؤسسات إلى نسقين هما:

1-1/المؤسسات الثقافية التي لها صفة القومية: وهي المؤسسات التي أقامتها الدولة المبنية على توجيهات أوروبية خاصة في ظل غياب شبه كامل للمصريين ومشاركتهم الفاعلة في تلك المؤسسات الثقافية[2]، كإدارة المتاحف المصرية التي ظلت تحت سيطرة الاستعمار حتى تحررت مصر منتصف القرن 20م، إذ نلاحظ أن سياسة الدولة المصرية اتجاه المتاحف بعد التخلص من الاستعمار ظلت حبيسة الفكر الاستعماري الغربي؛ بحيث كان أول خطط الاستعمار البريطاني في التعامل مع الشخصية المصرية ومحاولة تفتيتها من خلال تقسيم التاريخ المصري لحقب زمنية منفصلة، فجاء تقسيم الآثار المصرية إلى(قديمة، يونانية، رومانية، قبطية، إسلامية وحديثة) وذلك بهدف زرع الانقسام والتشتت داخل الشخصية المصرية[3].

2-1/المؤسسات الثقافية الأهلية المستقلة عن الدولة: من أهم المؤسسات الثقافية الأهلية كانت الصحافة والنوادي والمجلات بالإضافة إلى الصالونات الفكرية الخاصة التي انتشرت كمنتديات لمناقشة القضايا الأدبية والعامة، فلقد عرفت القاهرة وخاصة

[1]) هيثم محي طالب الجبوري وزينب حسن عبد الله الجبوري: أثر حركة الإصلاح العثماني في تطور الحركة الفكرية في الوطن العربي في العهد المتأخر، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 3، العدد3، 2015، ص1451.

[2]) طارق والي: المرجع السابق، ص1233.

[3]) محمد جمال راشد: علم المتاحف(نشأته، فروعه وأثره)، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2020، ص163.

الأحياء التي ارتبطت بحياة الطبقات المتوسطة والفقيرة نسق من المنتديات وهي المقاهي؛ بحيث كان كل مقهى يمثل وحدة سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية يتشكل فيها الرأي العام للشارع، وتفاوتت تلك المراكز في دورها الثقافي وتمايز روادها بشكل طبقي[1].

كما عرفت القاهرة نسق جديد من المؤسسات الثقافية والإبداعية النظامية والشعبية(المسرح والسينما) سنة1925م، وكان هذا تعبير عن المد الوطني نحو حرية الفكر وكسر سيطرة الأجنبي عن الفن والإبداع وانتقلت السينما المصرية إلى فن وصناعة وتجارة وحققت عائدا جاء في المرتبة الثانية بعد القطن[2].

2/ أنواع المؤسسات الثقافية وتطورها في مصر:

مع بداية القرن 20م شهدت مصر تحولات ثقافية وحركة إبداعية واجهت الواقع آنذاك بتأسيس مؤسسات ثقافية متنوعة، نذكر منها:

1-2/المتاحف: عرفت مصر مع ظهور المصالح الحكومية ذات الصلة بالثقافة بداية بمصلحة الآثار، ففي النصف الأول من القرن20م توالى إنشاء المتاحف التابعة للدولة[3]، نكر منها:

***المتحف المصري بالقاهرة:** تم افتتاح المتحف المصري الحالي بالقاهرة عام1902م بعد نقل آثار متحف سراي الجيزة وتوالى على إدارته الكثير من الأجانب بينما كان محمود حمزة أول مدير مصري للمتحف عام1950م، ولقد على إقامته كبرى المكاتب الاستشارية العالمية المختصة حتى فاز التصميم الذي عليه المتحف الآن من طابقين

[1]) طارق والي، المرجع السابق، ص1233.

[2]) المرجع نفسه، ص1233.

[3]) عماد أبو غازي: المرجع السابق، ص8.

وبدروم يتقدمه حديقة متحفية ومكاتب إلى "قبر ماربيت" تكريما لجهوده في إقامة المتحف[1].

***المتحف القبطي بمصر القديمة:** يعتبر المتحف القبطي أكبر متاحف العالم التي تحتوي على آثار الفترة القبطية، ويرجع الفضل في تخصيص المبنى الحالي للمتحف إلى جهود "مرقص باشا سميكة" والذي كان أول مدير للمتحف عند افتتاحه عام 1910، كما تم نشر دليل للمتحف عام 1930م، وقد تم تجديد المتحف وافتتح في مارس1984م وتجديد الحديقة لتصبح حديقة متحفية[2].

يحتوي المتحف القبطي على حوالي 16 ألف قطعة أثرية من آثار العصر الهلينستي والفترة القبطية، وبعض التحف من الفترة الإسلامية في مصر، وتم إضافة جناح جديد للمتحف عام 1947م[3].

***متحف الفن الإسلامي:** يعتبر هذا المتحف من أكبر مجموعات الفن الإسلامي في العالم، يقع في ميدان أحمد ماهر شارع بورسعيد، وله مدخلان أحدهما بالجهة الشمالية الشرقية، والآخر في الجنوب شرقي، أما طراز المتحف فهو من وحي العمارة الإسلامية ويتكون من طابقين، تم افتتاحه عام 1903م باسم "دار الآثار العربية" والذي تم تغيير تسميته إلى "متحف الفن الإسلامي"، يظم المتحف آثار من دول غير عربية مثل

[1]) جلال أحمد أبو بكر: متاحف الآثار كنوز الماضي وثروات المستقبل، مكتبة مدبولي للنشر، القاهرة، 2014، ص47.

[2]) وزارة الثقافة: المتحف القبطي مرايا التاريخ... عبق العراقة، المجلس الأعلى للآثار للنشر، مصر، 2006، ص10-11.

[3]) جلال أحمد أبو بكر: المرجع السابق، ص62.

تركيا، إيران، إسبانيا وغيرها[1]. ولقد تمت أعمال التطوير للمتحف في 1982 و1983م؛ حيث أضيفت إليه حديقة متحفية وباب جانبي يؤدي إلى الحديقة[2].

2-2/ المقاهي الثقافية: لقد كانت هذه المقاهي تلعب دورا تثقيفيا كبيرا لاسيما وسط الطبقات المتوسطة والأحياء الفقيرة[3]، تعتبر مقرا لتربية الرأي العام، وتقوم بتقويم الأفكار وتهذيب الأخلاق وإصلاح العوائد، ومنه نجحت في تشكيل عقلية الطبقة الوسطى على اختلاف اتجاهاتها، ومن أهم مقاهي االقرن العشرين " مقهى ريش" الذي تأسس عام1908م بشارع طلعت حرب، وترجع تسميته إلى الفرنسي "هنري ريسن"، وقد تميز المقهى بجمعه بين الثقافة السياسية والأدبية وأعلام الفن والغناء أمثال صالح حي وأم كلثوم وغيرهم. وكذلك "مقهى الحرية" المعروف بقهوة المشايخ ، و" مقهى قشتمر" وغيرها من المقاهي. وما يعنينا من هذا الحديث أن هاته المقاهي الثقافية لها دور تنويري وإصلاحي على المجتمع المصري وتربي رأيه العام[4].

3-2/ الصالونات الفكرية والجمعيات الأدبية: انتشرت الصالونات الفكرية في قصور الأعيان وبيوت قادة الفكر وأعلام السياسة، ومن أهم هذه الصالونات صالون" مي زيادة" الذي تأسس في 1913م[5]، وصالون" هدى شعراوي" الذي تأسس عام 1914م[6]، ذلك فضلا عن المجالس الثقافية التي كانت تعقد في دور النشر مثل دار

---

[1]) وزارة المعارف العمومية: دليل متحف الفن الإسلامي، مكتبة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1952، ص6-8.

[2]) جلال أحمد أبو بكر: المرجع السابق، ص65.

[3]) طارق والي: المرجع السابق، ص1233.

[4]) عصمت نصار: مراجعات فلسفية في الفكر العربي الحديث(أعلام قضايا، اتجاهات ومشكلات معاصرة)، فرست بوك للنشر والتوزيع، مصر، 2018، ص377.

[5]) عبد الرحيم مراشدة وهيثم أحمد الغرام: المرأة في الخطاب الأدبي الإعلامي والثقافي، دار الكتاب الثقافي، الأردن، 2016، ص713.

[6]) ياسر مصطفى زكي: مصر في النصف الأول من القرن 20(الحرية والتنوير)، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات العربية المتحدة، الإمارات، 2007، ص199.

الجريدة ودار اللواء ودار المؤيد ودار المقتطف ودار الهلال. ولا ننسى مقر الجمعيات التي لعبت نفس الدور التثقيفي وعلى رأسها "دار لجنة التأليف والترجمة والنشر" و" المجتمع المصري للثقافة العلمية" و"دار الكتب المصرية" والجمعيات الخيرية التي كانت تجمع بين الرعاية الاجتماعية والنهضة العلمية الثقافية[1].

4-2/ المجلات الأدبية: قبل ثورة يوليو 1952م نجد أن المجلات الأدبية والثقافية بصفة عامة كانت تصدر بجهود أفراد وجماعات معينة، وكان تمويلها يعتمد على موارد خاصة، وكانت الفلسفة التي يركز عليها مسئولي هاته المجلات هي أن إشراف الدولة على الثقافة ودعمها لها لا بد أن يؤدي إلى تدخلها في شؤونها وتسخيرها من أجل خدمة أهدافها لذلك فضلوا التمويل الخاص لتلك المجلات الأدبية[2].

وبعد ثورة 1952م إلى 1981م، بدأت تلك المجلات الأدبية تغطي الأدب كظاهرة بقضاياه وأشكاله الفنية وتياراته ومدارسه الفكرية والتيارات الثقافية بما شهدته الثورة وأحداثها، ويمكن القول أن العلاقة بين المثقف والسلطة تحددت أكثر منذ مارس 1954م وما بعدها عندما تم بالتحديد ضبط مصطلح (الشرعية الثورية) من طرف مثقفي المجلات الثقافية[3].

تميزت فترة الخمسينات بأن كثيرا من الأصوات التي كانت تحتل موقع الصدارة على صفحات المجلات الأدبية والثقافية كالعقاد، طه حسين، أحمد أمين، محمد فريد وأبو حديد ظلت صامتة خلال الجزء الأكبر من هذه الفترة، وكانت تتكلم من حين لآخر وذلك نظرا إلى الانضباط الشديد الذي فرضته السياسة المصرية في

---

[1]) عصمت نصار: المرجع السابق، ص376-377.

[2]) فؤاد زكرياء: المجلات الثقافية والمجتمع المصري المعاصر، دار النشر العربية للدراسات والتوثيق، لبنان، 1985، ص112-113.

[3]) مصطفى عبد الغني، المثقفون وعبد الناصر، دار سعاد الصباح، ط1، الكويت، 1993، ص21-23.

الخمسينات[1]، ويظهر ذلك جليا في قول الدكتور ثروت عكاشة:" **أن القيادة السياسية كانت حريصة على اجتذاب المثقفين وعلى أن تشكل وزارة الثقافة رباطا وثيقا بين حركة المثقفين وحركة الثورة لتخلق منها وحدة فعالة...**"[2]. ومن أشهر المجلات الأدبية الصادرة عن جهات رسمية في تلك الفترة نذكر" الرسالة الجديدة" ليوسف السباعي باعتبارها مجلة أدبية فنية أسبوعية، ومجلة "القصة" لمحمود تيمور عام 1957م و" الشهر" لسعد الدين وهبة عام 1958م[3].

2-5/ وزارة الإرشاد القومي: تم تأسيسها في 17 نوفمبر 1952م، وتولى تأسيسها السياسي المخضرم فتحي رضوان مؤسس الحزب الوطني الجديد[4]، الذي كان قد شارك في ثلاثينيات القرن الماضي في تأسيس مصر الفتاة، وفكرة وزارة الإرشاد القومي جاء باقتراح منه، أما الاسم الذي حملته الوزارة فهو يحمل دلالة مهمة، وهو بمعنى توليها مسؤولية التوجيه وصياغة العقل المصري، ولقد برزت لأول مرة في التشكيلات الوزارية المصرية عقب قيام الثورة، كما كانت لها بعض المهام كالدعوة لمبادئ الثورة والتعريف ببرنامجها واتجاهاتها الاجتماعية والسياسية بالإضافة إلى المهام الثقافية[5].

2-6/ مؤسسة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي: بالنسبة لمؤسسة التربية والتعليم أطلق عليها أول مرة تسمية وزارة المعارف في أثناء حكم الرئيس جمال عبد الناصر، وذلك طبقا لمرسوم صدر في سبتمبر 1954م تولاها السيد كمال الدين حسين الذي كان قد عين وزيرا للمعارف منذ نهاية أوت 1954م[6]، ثم أصبحت تعرف باسم

---

[1]) فؤاد زكرياء: المرجع السابق، ص111-112.

[2]) ثروت عكاشة: مذكراتي في السياسة والثقافة، ج1، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.س، ص471-473.

[3]) عزة بدر، المرجع السابق، ص40.

[4]) محمد الجوادي: البيان الوزاري في مصر، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1996، ص38.

[5]) سعد الدين وهبة: من مفكرة سعد الدين وهبة، الفجر للانتاج الفني، 1994، ص90-95.

[6]) محمد الجوادي: المرجع السابق، ص60.

مؤسسة التربية والتعليم؛ حيث كانت مختصة في مجال التربية والتعليم والشهادات التعليمية ويعمل على التكوين الثقافي والتربوي للمتعلم، وهي أيضا المسؤولة عن إعطاء الرخص التعليمية للأكاديميات والمعاهد المتوسطة والعالية[1]. أما بالنسبة لوزارة التعليم العالي أنشأت لأول مرة في أوت 1961م خلال وزارة جمال عبد الناصر السابعة، ووزيرها الأول لم يكن مصري بل كان سوري اسمه أمجد الطرابلسي، وبعدها خلفه في رئاسة وزارتها مصريون[2].

7-2/ وزارة الثقافة المصرية: عرفت مصر وزارة الثقافة تحت هذا المسمى لأول مرة في أكتوبر 1958م لتكون بذلك أول وزارة للثقافة في العالم العربي والقارة الإفريقية بل ومن أولى الوزارات الثقافية على المستوى العالم[3]، ويعتبر الدكتور ثروت عكاشة الأب المؤسس لوزارة الثقافة ومؤسساتها في مصر؛ حيث تعامل مع الثقافة باعتبارها صناعة ثقيلة ينبغي أن توليها الدولة اهتماما وواضحا، وذلك نظرا لسياسته الثقافية التي تقوم على إنتاج الثقافة الجادة الهادفة، فقد جاء تركيز وزارته أيضا على الجوانب الثقافية السينمائية[4]، ولقد ظل ثروة عكاشة محتفظا بهذا المنصب(وزير الثقافة المصرية) إلى إلى غاية أكتوبر 1961م[5].

ولقد نجحت وزارة الثقافة في استيعاب عدادا من المثقفين والمبدعين في مختلف الاتجاهات، وفي فترة من الفترات شهدت تغيرا واضحا في اتجاهات العمل؛ بحيث غلب الميل لاتجاه الإعلام على حساب الثقافة وفي نفس الوقت تراجع دور الدولة في العمل الثقافي لتنتهي تلك المرحلة بإلغاء وزارة الثقافة ليحل محلها المجلس الأعلى

[1]) سعد الدين وهبة: المرجع السابق، ص96.

[2]) محمد الجوادي: المرجع السابق، ص63.

[3]) عماد أبو غازي: مرجع سابق، ص8.

[4]) علي أبو شادي: السينما والسياسة، المدى للثقافة والنشر والتوزيع، دمشق، 2002، ص47.

[5]) محمد الجوادي: مرجع سابق، ص70.

للثقافة وتحول وزير الثقافة إلى وزير دولة الثقافة والإعلام[1]. فمنذ أن تأسست وزارة الثقافة المصرية مرت بتطورات متعددة في هياكلها التنظيمية وتسميتها إلى أن استقرت كوزارة للثقافة بالمعنى الحالي منذ ثمانينات القرن الماضي[2].

ثالثا: أبرز المحطات السياسية في تاريخ مصر خلال القرن 20:

1/ أهم أحداث ما قبل ثورة يوليو 1952م:

1-1/ نشأة الأحزاب المصرية: كان في مصر قبل ثورة 1919 ما لا يقل عن عشرة أحزاب سياسية توالى ظهورها بدءا من عام 1907م، فصحيفة المؤيد التي أصدرها الشيخ علي يوسف عام1889م[3] أفرزت حزب الإصلاح الذي لم يظهر إلى الوجود رسميا إلا في ديسمبر 1907م، والحزب الوطني بزعامة مصطفى كامل، وكذلك حزب الأمة[4].

وتجدر الإشارة أن هذه الأحزاب السياسية لم تنشأ من فراغ، فلقد وقعت أحداث هامة جعلت من ظهور تلك الأحزاب ضرورة تاريخية؛ بحيث يضع المؤرخون حادثة (طابا)[5] في عام 1906م علامة البداية لولادة الأحزاب المصرية، فتدخلت انجلترا لإحباط المحاولة وإبقاء الحال على ما هو عليه، ومع ذلك وقف الرأي العام المصري

---

[1]) أحمد عصام الدين: حركة الترجمة في مصر في القرن20، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1986، ص149.

[2]) محمد الجوادي: المرجع السابق، ص72.

[3]) عبد العزيز شرف: الوحدة والتنوع في تاريخ الصحافة العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2002، ص20.

[4]) جمال بدوي: نظرات في تاريخ مصر، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1994، ص23.

[5]) **طابا**: أو حادثة العقبة، حدثت في ماي 1906، عندما احتلت القوات العثمانية طابا البلدة المصرية في الطرف الشرقي لشبه جزيرة سيناء لتوسيع نافذة العثمانيين على البحر الأحمر فقام البريطانيون بالتصدي لهم وأجبروهم على الانسحاب وبالتالي احتفظت مصر بطابا. انظر(خالد عكاشة: سيناء أرض المقدس والمحرم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، د.س، ص102).

إلى جانب تركيا ضد إنجلترا، فالتالي كان دافعا لعدد كبير من المثقفين المصريين إلى إصدار صحف مصرية تنطق بلسان مصر وحدها دون أن يكون لها ميل نحو السلطة الملكية أو التركية، وهكذا ولدت (الجريدة) كرد عملي على حادث طابا ثم انبثق عنها حزب الأمة في 21 ديسمبر 1907م[1]. أما حزب الأمة كان سبب ظهوره تلك الخطبة النارية التي ألقاها مصطفى كامل في1907/09/14م ضد الاحتلال البريطاني[2]، ولهجته العنيفة أثارت مخاوف كبار ملاك الأراضي، وقد اشتموا فيها رائحة الثورة العرابية وما تحمله من مخاطر على مصالحهم، مما دفعهم إلى تأسيس حزب الأمة لمواجهة تطرف مصطفى كامل[3]، ثم توالت بعد هذه الأحزاب أحزاب أخرى مثل: حزب الأشقاء 1941، الحزب الشيوعي في 1946 ثم أتبعه بعد ذلك الإخوان المسلمون[4].

2-2/ ثورة 1919م: ثورة سعد زغلول كانت سلسلة من الاحتجاجات الشعبية على السياسة البريطانية في مصر عقب الحرب العالمية الأولى، بقيادة حزب الوفد المصري الذي كان يترأسه سعد زغلول ويقوده مجموعة كبيرة من السياسيين المصريين كنتيجة لتذمر الشعب المصري من الاحتلال الإنجليزي بالإضافة إلى إلغاء الدستور وفرض الحماية في ديسمبر وإعلان الأحكام العرفية وطغيان المصالح الأجنبية[5].

[1]) جمال بدوي: المرجع السابق، ص24.

[2]) محمد عبد الحكيم ذياب: الثورة العرابية المعاصرة، دار المسيرة، عمان، 1978، ص154.

[3]) جمال بدوي: مرجع سابق، ص25.

[4]) خليل حسن: التاريخ السياسي للوطن العربي، منشورات الحلبي الحقوقية، ط1، بيروت، لبنان، ص664.

[5]) عبد الرحمان الرافعي: ثورة 1919 تاريخ مصر القومي من 1914إلى 1921، دار المعارف، القاهرة، 1987، ص182-183.

بدأت أحداث الثورة في صباح يوم الأحد 9 مارس 1919م[1]، بقيام الطلبة والعمال والفلاحين بمسيرات حاشدة في أرجاء القاهرة والإسكندرية والمدن الأخرى بالبلاد، حاملة مطالبها الوطنية والاجتماعية في شكل شعارات سياسية وأعمال احتجاجية، فلقد كان لهاته الثورة صدى على باقي البلدان العربية؛ حيث أعقبتها ثورة العشرين في العراق، ثورة سوريا الكبرى وثورة السودان، ومن ثم بدأت رحلة حركات التحرر من الاحتلال واستقلال الأقطار العربية[2].

يصف مصطفى أمين في كتابه(الكتاب الممنوع: أسرار ثورة 1919) الأحداث في الثورة بأنها:" **ثورة شعبية أصيلة، خرجت من القرى والكفور قبل أن تخرج من المدن والبنادر، انطلقت من الأزقة والشوارع قبل أن تنطلق من الشوارع والميادين الواسعة...**"[3]. ولقد استمرت أحداث الثورة إلى غاية شهر أوت بين مد وجزر، فالمصريون لم يتوقفوا عن التظاهرات والإضرابات والقوات البريطانية كذلك لم تكن مكتوفة الأيدي بل قامت بالتصدي لهم بإطلاق الرصاص عليهم، وتجددت وقائعها إلى غاية بداية تبلور نتائجها الحقيقية عام 1923م بإعلان الدستور والبرلمان[4].

3-1/ معاهدة 1936م: هي معاهدة بريطانية مصرية أبرمت عام 1936م في لندن؛ حيث قامت بريطانيا بالدخول في مفاوضات بقيادة(ألبير مايلز لامبسون) المندوب السامي البريطاني ومعاونه وهيئة المفاوضات المصرية، ولقد اشترطت انجلترا أن تكون المفاوضات مع كل الأحزاب حتى تضمن موافقة جميع الأحزاب، وبالفعل

[1]) أحمد عزت عبد الكريم: خمسون عام على ثورة 1919، مركز الوثائق والبحوث التاريخية لمصر المعاصرة، مصر، 1970، ص279.

[2]) سعيد جودة السحار : موسوعة أعلام الفكر العربي، مكتبة مصر للنشر، مصر، 1999، ص104.

[3]) عبد المنعم إبراهيم الدسوقي جميعي: حركة التأليف التاريخي في مصر الحديثة والمعاصرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، الإسكندرية، 2006، ص99.

[4]) عبد الرحمان الرافعي: مرجع سابق، ص201.

شاركت كل الأحزاب ما عدا الحزب الوطني الذي رفع شعار (لا مفاوضة إلا بعد الإجلاء)[1]، ومصر بدورها رحبت بهاته المعاهدة لطالما ستضمن لها استقلالها ولو بطريقة غير مباشرة[2].

كما أن بريطانيا تعهدت بمساعدة مصر ماديا ومعنوي[3] وتكون سندا لها في حالة قيام الحرب وهذا ما تضمنته بنود المعاهدة[4]، إلا أنها كانت تحمل بين طياتها غايات أخرى فهي بتلك البنود سلبت مصر سيادتها ووضعت فيها شروط تتلاءم مع مصالحها ولا تضمن الاستقلال التام لمصر، إلا أنه تم إلغاء هاته المعاهدة في 8 أكتوبر 1951م، من طرف الوزارة الوفدية، ومنه رفض الإنجليز هذا الإجراء لأنه اتخذ من طرف واحد، واقترفت قوات الاحتلال أعمالا وحشية ضد سكان المنطقة[5].

2/ أهم الأحداث ما بعد ثورة يوليو 1952:

1-2/ ثورة يوليو1952: بعد تشكيل حركة الضباط الأحرار قرر جمال عبد الناصر التحضير للانقلاب ضد الحكم الملكي وتحقيق استقلال مصر، وفي فجر 23 جويلية 1952م تمكن الجيش بقيادة الضباط الأحرار من احتلال المناطق الحيوية ومحاصرة النقاط الإستراتيجية كالقصور الملكية ووزارة الحربية ومبنى الإذاعة[6].

---

[1]) محمد سليمان غنام: المعاهدة المصرية الانجليزية ودراستها من الوجهة العلمية، مطبعة دار الكتب المصرية، الإسكندرية، 1963، ص493.

[2]) لبيب عبد الستار: التاريخ المعاصر، دار المشرق، ط4، بيروت، لبنان، د.ت، ص145،140.

[3]) رانيا الهاشم، قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم، دار المشرق، لبنانِ، 1999، ص115.

[4]) اسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر: تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج2، ط1، ،دار المريخ، السعودية، د.ت، ص41.

[5]) خليل حسن: المرجع السابق، ص472.

[6]) ناصر الأنصاري: المجمل في تاريخ مصر النظم السياسة والإدارية، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1993، ص285(ملحق رقم12).

فعندما وصل أنور السادات[1] إلى مبنى الإذاعة قام بإذاعة البيان الأول الذي وضعه محمد نجيب والذي لخص فيه حجم معاناة مصر وسعيها وكذلك أسباب الهزيمة في الحرب العربية الإسرائيلية الأولى 1948[2]. أن آخر عمل قام به الضباط الأحرار هو عزل" الملك الفاروق" تحت مجلس وصاية، وفي 26 جويلية ذهب إلى الإسكندرية اللواء "محمد نجيب" و"أنور السادات"، قدم "لعلي باشا ماهر" إنذارا بتنازل عن "الملك فاروق" عن العرش وأن يغادر البلاد، وبعدها مباشرة غادر الملك فاروق الإسكندرية متوجها إلى إيطاليا على اليخت الملكي[3]، ولقد كان رد الفعل ايجابي من طرف الشعب المصري اتجاه هاته الثورة، فهو قد استقبلها بكل فخر وحماس مما ساعد على نجاحها[4]. أما بريطانيا فقد عملت منذ البداية على إخمادها، إلا أنها لم تتمكن من ذلك فلجأت إلى تقبل الواقع بدل من تدخل طرف آخر[5].

2-2/ العدوان الثلاثي على مصر: هي الحرب التي شنتها كل من بريطانيا، فرنسا وإسرائيل على مصر عام 1956م، هدفت هاته الدول من وراء هذا العدوان تحقيق غاياتهم ومنها إسقاط نظام الحكم في مصر، واغتصاب قناة السويس بإنشاء هيئة دولية تديرها وتستغلها، وإرغام مصر على نبذ سياستها المستقلة عن دول الغرب ودعم

[1]) أنور السادات: محمد أنور السادات(1918-1981م) ولد السادات بقرية ميت أبو الكوم بمحافظة المنوفية سنة 1918م، هو رئيس جمهورية مصر العربية للفترة الممتدة من 28 سبتمبر 1970 إلى 6 أكتوبر 1981م، لقد تأثر في مطلع القرن 20 بعدد من الشخصيات السياسية والشعبية في مصر والعالم، ومن أهم الأعمال التي قام بها هي إعادة الحياة الديمقراطية التي بشرت بها ثورة يوليو ولم يتمكن من تطبيقها. انظر(عيسى الحسن: المرجع السابق، ص203).

[2]) عبد الرحمان الرافعي: مقدمات ثورة 23 يوليو 1952، دار المعارف، ط3، القاهرة، 1987، ص153.

[3]) ناصر الأنصاري: مرجع سابق ، ص258.

[4]) جمال عبد الناصر: أسرار الثورة المصرية بواعثها الخفية وأسبابها السيكولوجية، دار القومية للطباعة والنشر، د.م، 1965، ص12.

[5])حسين محمد أحمد حمودة: أسرار حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمين، الزهراء للإعلام العربي، ط1، القاهرة، 1985، ص89.

حركات التحرر[1]. صرّح "بن جوريون" بأن أهداف القوات الإسرائيلية من العدوان المصري هو احتلال سيناء، وتحرير هذا الجزء من الوطن الذي احتله الغزاة، ويقصد بذلك المصريين[2]، وكذلك السيطرة على مضائق تيران وشرم الشيخ لتأمين الملاحة[3].

وجاء إعلان حرب العدوان على شكل هجومات وهي على الشكل التالي:

أ/ الهجوم الإسرائيلي على صحراء سيناء: في مساء 29 أكتوبر 1956م اخترقت قوات إسرائيل خطوط الهدنة ضاربة المعاهدات عرض الحائط واعتدت على الأراضي المصرية[4].

ب/ الإنذار البريطاني –الفرنسي: في 30 من تشرين الأول 1956م أعلن "إيدن" أن بريطانيا وفرنسا تنويان توجيه إنذار للقوات المصرية والإسرائيلية[5] من أجل وقف القتال بين القوتين لأن ذلك يهدد مصالح بريطاني وفرنسا في تعطيل الملاحة عبر القناة، وكان رد فعل اليهود على هذا الإنذار القبول بصدر رحب لأن هذا الانسحاب سيمنحها صحراء سيناء، بينما مصر رفضت ذلك[6]، وقد اتخذت الدولتان صاحبتا الإنذار من قرار مصر برفض الإنذار وعدم الموافقة على الانسحاب ذريعة لتنفيذ

---

[1]) عمر عبد العزيز عمر: تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005، ص331.

[2]) أحمد سليم البر صان: دراسات إستراتيجية إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وحرب يونيو 1967، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ط1، أبو ظبي، الإمارات، 2000، ص259.

[3]) عمر عبد العزيز عمر: مرجع سابق، ص331.

[4]) حقي نهى: نشرة وثائق وزارة الخارجية البريطانية، الاعتداء البريطاني والفرنسي 21 أكتوبر–14 ديسمبر1956، ج4، مكتب الإسكندرية، مصر، د.ت، ص4.

[5]) ولنتاوين ناصر العربي: البحث عن الكرامة قراءة في كتاب جمال عبد الناصر، المكتب التجاري، ط2، د.ب، 1967، ص157.

[6]) ايميل الغوري: صراع القومية العربية من معركة القناة إلى ثورة العراق مطالع فتى العرب، دمشق، سوريا، 1958، ص69–81.

التهديد الذي مفاده تدخل الدولتان مباشرة وذلك ما تم بالفعل؛ حيث تم الهجوم البريطاني والفرنسي على السلاح الجوي المصري ابتداءا من 29 تشرين الأول[1].

ج/ التدخل العسكري الإنجليزي الفرنسي: مما لا شك فيه أن التخطيط البريطاني الفرنسي لغزو مصر جاء ضمن خطة عسكرية متكاملة ومنسقة جدا[2]؛ حيث جاء الهجوم الإسرائيلي تمهيدا للهجوم الأنجلو فرنسي، فقد تم استعداد القوات البريطانية والفرنسية في قبرص وبإمكانيات متفوقة سواء كان طيران، أساطيل بحرية، قوات مدفعية، مشاة ومظليين[3].

ومن أبرز المعارك العدوان الثلاثي على مصر 1956م مايلي: معركة أبو عجيلة في 31 أكتوبر 1956[4]، معركة الرفح بالاتجاه الشمالي لسيناء في 21 أكتوبر-01 نوفمبر 1956م[5] ومعركة بورسعيد في 1956/10/31م[6]. انتهى هذا العدوان بالإنذار السوفياتي لتلك الدول الثلاث وتلبية لموقف الجمعية العامة، قامت بريطانيا بسحب وحداتها العسكرية من الأراضي المصرية وتضمنت اعترافا بأن قناة السويس جزء من الأراضي المصرية[7]، وأعلنت الحكومة الفرنسية أن تلك قواتها

---

[1]) ياسين نمير طه: تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار الفكر، ط1، الأردن، 2010، ص231.

[2]) الفريق عبد المنعم واصل: الصراع العربي الإسرائيلي، مكتبة الشروق الدولية، ط1، القاهرة، مصر، 2005، ص10.

[3]) يحي جلال: العالم العربي الحديث والمعاصر، ج3، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2001، ص605.

[4]) الفريق عبد المنعم واصل: مصدر سابق، ص88.

[5]) نصار نواف: حرب السويس وشروق شمس الناصرية، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، 2010، ص280.

[6]) الفريق عبد المنعم واصل: مصر سابق، ص94.

[7]) بيلي سيدني: الحروب العربية الإسرائيلية و عملية السلام ، ترجمة الركن إلياس فرحات، ط1، دار الحرف العربي، بيروت، لبنان، 1992، ص105.

غادرت مصر[1]، أما بالنسبة لإسرائيل فقد انسحبت من شبه جزيرة سيناء وأبت التخلي عن قطاع غزة وشرم الشيخ[2]، وطبقا لقرار مجلس العموم بوقف إطلاق النار، عملت القيادات البريطانية والفرنسية واليهودية في 7 تشرين الثاني على سحب قواتها ووقف إطلاق النار[3].

3-2/ اتفاقية كامب ديفيد: هي اتفاقية سلام أبرمت من مصر وإسرائيل في 26 مارس 1979م، ووقع عليها كل من الرئيس أنور السادات عن حكومة مصر العربية ومناحيم بيجن عن حكومة إسرائيل والشاهد " جيمي كارتر" رئيس الولايات المتحدة الأمريكي، وتضمنت بنود هاته الاتفاقية ضرورة تحقيق السلام وشروطه في منطقة الشرق الأوسط، وضرورة قيام مفاوضات بين إسرائيل من جهة، ومصر والأردن وفلسطين من جهة أخرى[4].

استغل بيجن الأيام التي تلت كامب ديفيد مباشرة للإعلان عن عزمه على إقامة مستوطنات في الأراضي المحتلة، ثم بلغت تصريحاته الذروة عام 1981م عندما أقسمه أنه لن يترك أي جزء من الضفة الغربية وقطاع غزة ومرتفعات الجولان والقدس[5]. لذلك أثارت اتفاقيات "كامب ديفيد" ردود فعل معارضة في مصر ومعظم

[1]) عبد العظيم رمضان: المواجهة المصرية الإسرائيلية في البحر الأحمر1949-1979، مطابع روز اليوسف، القاهرة، مصر، 1986، ص90.

[2]) عمر عبد العزيز عمر: مرجع سابق، ص333.

[3]) ايميل الغوري: مصدر سابق، ص80-81.

[4]) سلمى عدنان محمد وآخرون: اتفاقية كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية والإسرائيلية وموقف دول الخليج العربي منها، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 37، 1975-1982، ص173-174.

[5]) خليل حسين: مرجع سابق، ص506.

الدول العربية، ففي مصر نجد أن وزير الخارجية "محمد إبراهيم كامل" استقال لمعارضته لاتفاقية سماها مذبحة التنازلات [1].

[1]) محمد حسني مبارك: الندوة الإستراتيجية حرب أكتوبر بعد 25 عاما، مركز الوزارة الدفاع، مصر، 1998، ص161.

الفصـــل الثاني: المثقفون المصريون ودورهم السياسي خلال القرن 20

أولا: سعد زغلول (1857-1927م)

ثانيا: مصطفى النحاس(1879م-1965م)

ثالثا: عبد الرحمان عزام باشا(1893م-1976م)

رابعا: اللواء محمد نجيب(1901م-1984م)

أولا: سعد زغلول(1859-1927).

1/ نبذة عن حياته:

1-1/ مولده ونشأته: ولد سعد زغلول في أول يونيو من عام 1859م في قرية إبيانة التابعة للمديرية الغربية، توفي والده وهو في عمر 6 سنوات، حيث كان والده الشيخ إبراهيم زغلول رئيس مشيخة القرية أي عمدتها، أما والدته فهي السيدة مريم بنت الشيخ عبده بركات أحد كبار الملاك، وخاله الذي كفله هو عبد الله بركات والد فتح الله بركات كما تولى أخوه الأكبر أمر رعايته[1].

2-1/ تكوينه العلمي: كانت نشأته دينية فقد تلقي تعليمه علي يد عدد من علماء الدين الخالد أسمائهم حتى تلك اللحظة أمثال الشيخ محمد عبده والشيخ جمال الدين الأفغاني ، فضلاً عن أن والده نفسه كان رئيس لمشيخة القرية الذي ما لبث أن فارقه وهو في الخامسة من عمره ليتلقي هو وأخيه لطمات الزمن ، فدرس الحقوق ثم التحق بجريدة الوقائع المصرية ليواكب مشكلات الوطن.أرسل إلى كتاب القرية لتعلم القراءة والكتابة، ثم ذهب إلى دسوق لتعلم تجويد القرآن، عندما بلغ الحادية عشرة بعث إلى الأزهر، وواظب على حضور الدّروس هناك، وخصوصاً مجالس جمال الدين الأفغاني التي كان يُقيمها في بيته، ودروس الشّيخ محمد عبده[2]

وقد عرف ثائراً منذ صغره فخطى أول خطواته في وطن محتل ، وعندما عمل كمعاون لوزارة الداخلية ألقي بقيود العمل إلي الوراء وشارك بثورة عرابي مطالباً برحيل الإنجليز في صفوف الثوار على أثر قيام الثورة العرابية, لم يكن هناك مفر من

[1]) عباس محمود العقاد: سعد زغلول زعيم الثورة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة مصر، 2012، ص10.

[2]) عبد الخالق لاشين، ، الهيئة العامة لقصور الثقافة السلسلة: ذاكرة الكتابة 211، مصر، 2019، ص08.

اشتراك سعد زغلول فيها ولو بدور سرى يتناسب مع ظروف الوظيفة, ولكنه كان معلوما على كل حال, فلما أخفقت الثورة وأضير رجالها, كان هو من أوائل الموظفين المتهمين بانتمائهم إليها, ففصل وحورب كما حورب جميع أنصاره، لتفصله وزارة الداخلية ويعود للعمل بسلك المحاماة [1].

ثم وصلت إليه أصابع الاتهام, في قضية خطيرة, اتهم فيها مع صديق له وهو حسين صقر بتأليف جماعة سرية اسمها "جماعة الانتقام, وقد تمت محاكمته مع صديقه المذكور, ولما لم تكن هناك أدلة ثابتة على هذه التهمة المزعومة, حكم عليهما بالبراءة, ورغم ذلك بقيا معتقلين في السجن, مدة طويلة وصلت إلى 98 يوماً, وكانت الحكومة تعتزم نفيهما إلى السودان, غير أن تنفيذ هذا الأمر المنافي للعدالة, وبعد صدور حكم البراءة من محكمة إنجليزية, كان تحديا لقضائها الذي برأهما, فاضطرت الحكومة إلى الإفراج عنهما، بعدها تزوج من ابنة مصطفي فهمي باشا – رئيس وزراء مصر– لينتهي الفصل الأول من حياة الزعيم وتبدأ مرحلة جديدة من منعطفات الحياة السياسية[2].

2/ نشاطه السياسي:

كان لسعد زغلول علاقات وثيقة بعدد من الزعماء المصريين فاستطاع أن يتولي العديد من المناصب الهامة آنذاك، فعين قاض في محكمة الاستئناف في آخر القرن التاسع عشر، واختير وزيراً للمعارف عام 1906 واستطاع أن يضع بصمة واضحة علي العملية التعليمية في مصر، وكان أحد المساهمين في وضع حجر الأساس لإنشاء الجامعة المصرية مع كل من: محمد عبده، ومحمد فريد، وقاسم أمين

[1]) مصطفى أمين: مذكرات فخري عبد النور دور سعد زغلول والوفد في الحركة الوطنية ثورة 1919 ، دار الشروق، ط1، القاهرة مصر، 1992، ص17.

[2]) مرجع نفسه، ص17.

وتم إنشاء الجامعة في قصر جنك ليس، ساهم سعد أيضا في تأسيس النادي الأهلي عام 1907 وتولى رئاسته في ذات العام[1].

1-2/بداية الثورة: لاقي الشعب المصري في سنوات الحرب العالمية الأولى معامله ظالمة من قبل قوات الإنجليز المحتلة لمصر في تلك الأعوام ، ففي الريف أجبر الفلاحين علي زراعة محاصيل بأعينها تناسب متطلبات الحرب ، كما سيق الآلاف من أبناء المزارعين للمشاركة بشكل قصري في الحرب نفسها، كما طوع الآلاف من المصريين للعمل خلف خطوط القتال للمحاربين في سيناء وفلسطين والعراق وبلجيكا وغيرها من الدول التي شهدت الحرب، فنقصت السلع الأساسية بشكل حاد ،كما شهدت محافظات القاهرة والإسكندرية مواكب من العاطلين ومشاجرات بين الجائعين، ولم تفلح محاولات الحكومة من توزيع الخبز وبعض السلع في مواجهة الغلاء ولسد الأفواه الجائعة[2].

2-2/تشكيل الوفد المصري: خطرت لسعد زغلول فكرة تأليف الوفد المصري للدفاع عن القضية المصرية عام 1918 ضد الاحتلال الإنجليزي حيث دعا أصحابه إلى عقد لقاءات سرية للتحدث فيما كان ينبغي عمله للبحث في المسألة المصرية بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى في عام 1918م، تشكل الوفد المصري الذي ضم سعد زغلول وعبد العزيز فهمي وعلي شعراوي وآخرين وأطلقوا على أنفسهم الوفد المصري[3].

---

[1]) محسن محمد: سعد زغلول مولد ثورة بالوثائق البريطانية والأمريكية، مكتبة الغريب، مصر، د س، د ط، ص35.

[2]) عبد العظيم رمضان: مذكرات سعد زغلول الجزء الثالث، مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990، ص86.

[3]) رمزي ميخائيل : الصحافة المصرية وثورة 1919، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، 1993، ص70.

وقد جمعوا توقيعات من أصحاب الشأن وذلك بقصد إثبات صفتهم التمثيلية وجاء في الصيغة: "نحن الموقعين على هذا قد أنبنا عنا حضرة: سعد زغلول وفي أن يسعوا بالطرق السلمية المشروعة حيثما وجدوا للسعي سبيلا في استقلال مصر تطبيقا لمبادئ الحرية والعدل التي تنشر رايتها دولة بريطانيا العظمى" ، علي أثره غضبت قوات الاحتلال الموجودة في مصر من موقف سعد وزملاءه، فقامت بنفي اللجنة المكونة للوفد إلي جزيرة مالطة في 8 مارس 1919 لتنفجر أول ثورة شعبية بعد الحرب في عام 1919[1].

في اليوم التالي لاعتقال الزعيم الوطني المصري سعد زغلول وأعضاء الوفد، أشعل طلبة المدارس العليا في القاهرة شرارة التظاهرات. وفي غضون يومين، امتد نطاق الاحتجاجات ليشمل جميع الطلبة بما فيهم طلبة الأزهر، وبعد أيام قليلة كانت الثورة قد اندلعت في جميع الأنحاء من قرى ومدن، ففي القاهرة قام عمال الترام بإضراب وتم شل حركة الترام شللا كاملا ، تلا ذلك إضراب عمال السكك الحديدية، والذي جاء عقب قيام السلطات البريطانية بإلحاق بعض الجنود للتدريب بورش العنابر في بولاق للحلول محل العمال المصريين في حالة إضرابهم، مما عجّل بقرار العمال بالمشاركة في الأحداث[(2)]. ولم تتوقف احتجاجات المدن على التظاهرات وإضرابات العمال، بل قام السكان في الأحياء الفقيرة بحفر الخنادق لمواجهة القوات البريطانية وقوات الشرطة، وقامت الجماهير بالاعتداء على بعض المحلات التجارية المملوكة للأجانب وتدمير مركبات الترام، وفي الفيوم هاجم البدو القوات البريطانية وقوات الشرطة عندما اعتدت هذه القوات على المتظاهرين. وفي أسيوط قام الأهالي بالهجوم على قسم البوليس والاستيلاء على السلاح، أما في قرية دير مواس بالقرب

[1]) عباس محمود العقاد، مرجع سابق، ص15-16.

[2]) رمزي ميخائيل: مرجع سابق، ص71-72.

من أسيوط، هاجم الفلاحون قطارا للجنود الإنجليز ودارت معارك طاحنة بين الجانبين[1]. وعندما أرسل الإنجليز سفينة مسلحة إلى أسيوط، هبط مئات الفلاحين إلى النيل مسلحين بالبنادق القديمة للاستيلاء على السفينة. وعلي الجانب الآخر كان رد فعل القوات البريطانية من أفظع أعمال العنف الذي لاقاه المصريون في التاريخ الحديث، فمنذ الأيام الأولى كانت القوات البريطانية هي أول من أوقع الشهداء بين صفوف الطلبة أثناء المظاهرات السلمية في بداية الثورة، وتم تشكيل العديد من المحاكم العسكرية لمحاكمة المشاركين في الثورة[2].

ولم تتردد قوات الأمن في حصد الأرواح بشكل لم يختلف أحيانا عن المذابح،ولم تتردد القوات البريطانية في تنفيذ تهديداتها ضد القرى، كما حدث في قرى العزيزية والبدرشين والشوباك وغيرها، حيث أُحرقت هذه القرى ونُهبت ممتلكات الفلاحين، وتم قتل وجلد الفلاحين واغتصاب عدد من النساء[3].

3-2/علاقة سعد زغلول بمصطفى النحاس:إن سعد زغلول يكن كثيرا من الاحترام لشخص النحاس كقاضي وطني شجاع ونابغة في مجاله ، وعندما ذهب النحاس للتواصل مع عبد العزيز فهمي أحد المقربين من سعد زغلول، ليقنعه باستعداده للعمل تحت قيادة سعد زغلول، وكان سعد يسعى لتشكيل حزب الوفد، فضم مصطفى النحاس كأحد أعضاء الحزب الوطني الأكثر موضوعية ووعيا، كما اختار مصطفى النحاس وحافظ عفيفي في 20 نوفمبر 1918 ضمن أعضاء الوفد السبعة.كان النحاس من أكثر المقربين من سعد زغلول، وقام الزعيم سعد زغلول بتعيينه سكرتيرا عاما للوفد ، وكان زميلا له فى المنفي عندما اشتعلت ثورة 1919 ،

[1]). محمد إبراهيم الحريري: آثار الزعيم سعد زغلول، مكتبة مدبولي، مصر، الجزء الأول، 1967، ص82

[2]) محمد اسماعيل البحيري: عبرات الشرق على الزعيم المغفور له سعد زغلول باشا، مطبعة السعادة، مصر، 1927، ص92.

[3]) مرجع نفسه، ص92.

بعدما اعتقلت السلطات سعد زغلول ومصطفي النحاس وفتح الله بركات وعاطف بركات وسينوت حنا ومكرم عبيد في 23 ديسمبر 1921 وقامت بنفيهم إلي جزيرة سيشل، إلى أن اضطر الاحتلال إلى إطلاق سراح الثوار أمام ثورة الشعب العارمة[1].

كما كان مصطفى النحاس يعتبر سعد زغلول زعيما روحيا له يستلهم من مبادئه وأفكاره وأعماله ووطنيته التي لا يزيد عليها التاريخ الوطني ، وقد كان للقدر دورا فى جعل أوجه التشابه في الظروف والطبائع التي جمعت بين الزعيمين، حيث يمتلك كلاهما شعبية جارفة ورغبة قوية فى العمل من أجل صالح الشعب بشجاعة وعدل، حتى تاريخ وفاتهما كان في ذات الشهر حيث توفي سعد زغلول في 23 أغسطس 1927، وتوفي النحاس في 23 اغسطس 1965[2].

4-2/نهاية الثورة والاستقلال:اضطرت إنجلترا الي عزل الحاكم البريطاني وأفرج الإنجليز عن سعد زغلول وزملائه وعادوا من المنفي إلي مصر، وسمحت إنجلترا للوفد المصري برئاسة سعد زغلول بالسفر إلي مؤتمر الصلح في باريس ، ليعرض عليه قضية استقلال مصر. لم يستجب أعضاء مؤتمر الصلح بباريس لمطالب الوفد المصري فعاد المصريون إلي الثورة وازداد حماسهم، وقاطع الشعب البضائع الإنجليزية، فألقي الإنجليز القبض علي سعد زغلول مرة أخرى، و نفوه مرة أخرى إلي جزيرة سيشل في المحيط الهندى، فازدادت الثورة اشتعالا، وحاولت إنجلترا القضاء على الثورة بالقوة، ولكنها فشلت ليعود سعد زغلول[3].

---

[1]) على الخراشى: مذكرات زعيم الامة مصطفي باشا النحاس، مدونة ، 23 أغسطس 2014.

[2]) مرجع نفسه.

[3]) هيثم الحاج علي: المجلة التاريخية المصرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، المجلد 54، القاهرة ، 2020، ص181.

بعثت قوات الاحتلال لجنة لمعايشة الأحوال في مصر بقيادة اللورد ملنر التي قاطعها المصريين مقاطعة تامة وتم التصدي لها بكافة الطرق، لإجبارها علي التفاوض مع "سعد" ممثل الأمة، وتم بالفعل التشاور حول الأوضاع المصرية، فجاء قرار اللجنة بضرورة منح مصر الاستقلال الذي تريده مع وضع عدد من التوصيات عين الاعتبار لحماية المصالح البريطانية[1].

وأخيراً عاد "زعيم الأمة للوطن" في عام 1923 فاستقبله الشعب استقبال العاشق لفقيده الذي دفع من عمره أربع سنوات منفياً ومناضلاً من أجل قضية بلده، فكرمه خير التكريم بحصول حزب الوفد علي 90% من مقاعد البرلمان وتولي زغلول علي إثرها مقعد رئيس الوزراء [2]. وفي خضم محاولات الجانب البريطاني لاقتطاع السودان من مصر علي أثر توصيات ملنر، وذلك للاستفادة منها اقتصادياً والمنافسة علي محصول القطن الذي تنتجه مصر والسودان، ظل سعد محارباً ورافضاً لتعسف الاحتلال ولم يدعمه في حربه الملك فؤاد حاكم مصر، فقدم "زعيم الأمة" استقالته من منصب رئيس الوزراء 1924 [3]، وواصل جهاده ضد الإنجليز وخاض صراعا مع الملك فؤاد وأحزاب الأقلية المتعاونة مع الملك دفاعا عن الدستور، وتوج كفاحه بفوز حزب الوفد بالأغلبية البرلمانية مرة ثانية عام ١٩٢٧ وانتخب سعد رئيساً لمجلس النواب حتي وفاته عام 1927م [4].

---

[1]) عباس محمود العقاد: مرجع سابق، ص95..

[2]) إحسان عبد القدوس: وكر الوطاويط: مركز الأهرام للترجمة والنشر، مصر، 1988، ص135-138.

[3]) عباس محمود العقاد: مرجع سابق، ص97.

[4]) محمد حمدي: قاموس التواريخ كشاف هجائي بالأحداث والقضايا والأشخاص، ج2، المكتبة الأكاديمية، د.ب، 2014، ص282.

ثانيا: مصطفى النحاس(1879م-1965م).

1/ نبذة عن حياته:

1-1/ مولده ونشأته: ولد مصطفى النحاس في قرية "سمنود" إحدى قرى محافظة الغربية في 1879/07/10 من أبوين متوسطي الحال، كان والده يعمل في تجارة الخشب ذو سمعة طاهرة و جيدة و مكانة اجتماعية عالية بين أفراد المجتمع، مما جعله محط أنظار لشركات الخشب الكبرى و مرجعا هاما للاستشارة و الأخذ برأيه في المتعاملين معها من كبار التجار في المنطقة[1]. أما والدته فكانت سيدة تقية صالحة و كل ما هو معروف عن أهل النحاس أنهم كانوا أسرة محافظة متمسكة بالدين و ملتزمة به، لذلك فإن مصطفى النحاس نشأ في وسط 6 إخوة داخل بيئة طبيعية تناسبت مع حياته العلمية مما أدى إلى نهوضه مكتمل الخلق و ملتزما بتعاليم الدين. حيث يعود كل هذا إلى الجو المثالي الذي خلقته عائلته.

ليبدأ بعدها تعليمه في مدرسة صغيرة، و يتحول بعدها إلى مدرسة الناصرية بالقاهرة بالقسم الداخلي ليتفوق بعدها في مساره الدراسي و يزاول دراسة الحقوق و يحرز فيها شهادة ليسانس،أصبح بعدها مدافعا عن العديد من القضايا[2].

2-1/ تكوينه العلمي: أظهر مصطفى بعد تخرجه قدرة عالية على مواجهة الحياة العملية، فقد وقف ذات يوم موقفا رائعا تجاه زملائه الخريجين و الذين كانوا يعملون بمرتب شهري لا يتجاوز خمس جنيهات و هذا ما كان يتناقض مع مؤهلاتهم الدراسية و لا يعطيهم حق مجهوداتهم العلمية، فقام بجمعهم مرة في حفلة أقامها بالقناطر و قام فخطب فيهم بأنهم اليوم رجال قانون و من الجرم أن يعمل الواحد فيهم بوظيفة لا

[1]) علي سلامة: ما لا يعرفه الناس عن الزعيم مصطفى النحاس، القاهرة، مطابع سجل العرب، 1983، ص 10.

[2]) عباس حافظ، مصطفى النحاس، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، 2012، ص 213،233.

تتجاوز خمس جنيهات، و طالبهم بمقاطعة الوظائف الحكومية و خوض معترك الحياة العامة أحرار طلقاء غير مقيدين[1]. كان مصطفى ذو شخصية فذة وكرامة وعزة نفس جعلته شخصا يصعب التسامح في مبادئه وعقيدته القائمة على الدين الإسلامي وحفظ الحقوق لأصحابها. كل هذه التركيبة النفسية قادته إلى الحياة العملية و الدخول إلى عالم القضاء، فقد كان يفضل الأعمال الجريئة والحرة على العمل ضمن دوائر الحكومة، حيث أن محمد فريديريك رئيس الحزب الوطني عرض عليه العمل بمكتبه لقاء مرتب جيد إلا أن مصطفى عرض عليه استعداده للتعاون معه و تفضيل ذلك على أن يكون أجيرا عنده[2]. و قد وجد مصطفى في مهنة المحاماة ما يكشف قدراته و يفجر طاقته و حبه للعمل الإنساني و بحثه الدائم عن الحق و العدل، فلا يترافع ضد ضمير و كان متطلعا إلى الفوز بإزهاق الباطل و جعل كلمة الحق هي الغالبة[3].

2/نشاطه السياســـــي:

1-2/بدايته: كان النحاس بحسه الوطني العالي يمتلك شعورا عدائيا للاحتلال البريطاني لمصر كما كان مؤيدا لفكر الحزب الوطني و متأثرا هو و زملاؤه بالمبادئ التي انتشرت بعد الحرب العالمية الأولى و التي تدعو إلى حق الشعوب في تقرير مصيرها، مما شغله بالتفكير بالأساليب الممكنة لإيصال صوت مصر نحو العالم، و بدأ مع أهل جيله و معاصريه بالتحرك و الاتصال بكبار الشخصيات[4]، و بعد أن

---

[1]) رفعت السعيد، مصطفى النحاس السياسي و الزعيم و المناضل، الطبعة الأولى، مجلة القاهرة، العدد 9 السنة الحادية عشر، 1975، ص131.

[2]) رفعت السعيد، المصدر السابق ، ص 131-132.

[3]) محمد عبد الرحمان حسن، نضال شعب مصر 1798-1956، الإسكندرية، 1970، ص 77-78.

[4]) طارق البشري، شخصيات تاريخية، سعد زغلول، مصطفى النحاس، عبد الرحمان الرافعي، أحمد حسين، دار الشروق، ط الأولى،2010، القاهرة ص65.

شكل الوفد سنة 1918 انضم النحاس و حافظ عفيفي للوفد[1] و سافر مصطفى النحاس مع سعد باشا إلى باريس و قبض عليه و نفي إلى جزيرة مالطا وفصل من القضاء، ثم نفي مرة أخرى إلى سيشل و عندا عاد سعد و رفقائه صار النحاس الرجال الثاني في الوفد و شغل منصب السكرتير العام[2]، و الجدير بالذكر أن النحاس كان يعتبر سعد زغلول زعيما روحيا له يستلهم من مبادئه و أفكاره، حيث كان زميلا له في المنفى، و عندما اشتعلت ثورة 1919، بعدما اعتقلت السلطات سعد زغلول و النحاس و فتح الله بركات و عاطف بركات و مكرك عبيد في 1921 و قامت بنفيهم إلى جزيرة سيشل[3].

2-2/دوره في ثـــورة 1919: كان النحاس المساعد الأيمن لسعد زغلول و تم تعيينه سكرتيرا للجنة الوفد المركزية في القاهرة و بعد انضمامه لسعد زغلول في باريس قدم له تقريرا حول رأي الشعب في مشروع مصر، و كانت طريقة تفاعله مع هذا المشروع برغم رفضه له مثل سعد زغلول و طلبه لعرضه على الشعب دليلا على أنه يملك رؤيا في التفكير من أجل مصالح كل المصريين و ليس فئة واحدة منهم فقط،و اتفق الزعيمان على ضرورة وضع مصلحة الشعب في الاعتبار[4]. فهو كان وكيلا لنادي المدارس العليا الذي لعب دورا رئيسيا في تحريك و تحريض الطلبة قبل الثورة و الذي كان إحدى أدوات الحزب الوطني المهمة، و هو ما يتفق مع مبادئ النحاس في ذلك الوقت. بجانب أن الطلبة كفئة اجتماعية كانت تشعر بالظلم الذي

[1]) طارق البشري، مرجع سابق، ص65.

[2]) وسيم عفيفي، مرجع سابق.

[3] صلاح عبود العامري مصطفى ودوره في السياسة، العربي للنشر والتوزيع القاهرؤة 2011 ص30.

[4]) نرمين المطار، مرجع سابق.

ينتظرها مثلها مثل بقية المهنيين خاصة المحامين[1]. وأيضا منصبه الاجتماعي سهل من عملية تنظيم الثورة فقد كان يعمل قاضيا بمحكمة طنطا فنظم مع عبد العزيز فهمي إضراب المحامين و كان وسيطا بين لجنة الموظفين بالقاهرة و اللجنة بطنطا، فكان يحمل المنشورات داخل ملابسه و يوزعها هو ومجموعة على أفراد الشعب[2] فكان ذلك سببا لفصله من منصبه كقاض نتيجة لنشاطه السياسي وأصبح سكرتيرا عاما للوفد في القاهرة حتى عاد من باريس و افتتح مكتبا للمحاماة[3].

3-2/تـــــوليه منصب رئيس الوزراء: نجح مصطفى النحاس (1889-1965) في الفترات التي تولى فيها المسؤولية بين 1924-1952 و منذ توليه زعامة الأمة 1927 نجاحا ساحقا في أن يحافظ على شعلة الوطنية متقدة و متأججة و أن يطور الحياة في جوانب الحضارة المختلفة و قاد شعبه إلى تقدم مدروس و رقي محسوس[4]، و خلال تولي النحاس رئاسة الوزارة سبع مرات 1928 إلى يناير 1952، لكن مجموع ما قضاه النحاس في الحكم لا يتجاوز سبع سنوات و عدة أسابيع فعادة ما كان حكمه ينتهي بانقلاب دستوري حتى في الوزارة الأخيرة التي أقالها فاروق في 27 يناير 1952[5]. و استطاع أن يلعب دورا واضحا في السياسة المصرية لمدة نصف قرن، و كان أول من منع اختلاط الدين بالسياسة و حذر من الإخوان و أعطى حكومته العديد من مشروعات القوانين إلى مجلس النواب منها

---

[1]) محمد عيد، مصطفى النحاس باشا، ولي الله و زعيم الوطني المحضور في قلوب المصريين، حزب الوفدm.Alwafid.news 09 سبتمبر 2020.

[2]) محمود الصادق، مصطفى النحاس باشا " الزعيم الذي رقص عجوز على جثته" موقع مصر masr-360.net 25 أغسطس 2020.

[3])محمود الصادق، مرجع سابق.

[4]) أحمد صبري، برلمان أبرزهم سعد زغلول مصطفى النحاس، قصة 7 رؤساء حكومة تقلدوا منصب رئيس البرلمان، 03فبراير 2019.

[5]) محمد الجوادي، كيف نفهم النحاس باشا؟ ، مدونات البحث الحي، Dealjazeera.net.propose

قوانين العمال و عقود العمل و مجانية التعليم. شكل وزارته الأولى 17 مارس 1928 و تولى فيها منصب وزير الداخلية، لكنها سقطت بعد ثلاثة أشهر نتيجة تأزم العلاقات بينه و بين الإنجليز، ثم شكل وزارته الثانية التي احتفظ فيها بمنصب وزير الداخلية أيضا أول يناير 1930، و التي تفاوض من خلالها مع هندرسون وزير الخارجية البريطانية للوصل لاتفاق بنص على استقلال مصر. كما شارك مصطفى النحاس في أول حكومة وفدية تشكلت بناء على نتيجة أول انتخابات برلمانية أجريت على أساس دستور 1923 و في 28 يناير 1924 برئاسة سعد زغلول تولى النحاس فيها وزارة المواصلات، لكن الوزارة لم تكمل العام و استقالت في نوفمبر 1924 احتجاجا على العقوبات التي فرضتها بريطانيا على مصر بعد اغتيال السردار لي ستاك[1].

3/ دوره في تأسيس الجامعة العربية:

ساهم النحاس في تأسيس جامعة الدول العربية[2] عندما اندلعت الثورة الفلسطينية الكبرى 1936-1939 حرص النحاس رئيس وزراء مصر و الأمير عبد الله حاكم الأردن على إنشاء جامعة الدول العربية، دعا حينها النحاس كل من رئيس الوزراء السوري جميل مردم و رئيس الكتلة الوطنية اللبنانية بشارة الخوري للتباحث معهما في القاهرة حول فكرة إقامة جامعة عربية للتباحث في شؤون الدول العربية المنظمة لها[3]، ألقى النحاس باشا خطابا في مجلس الشيوخ عام 1942 أعلن فيه أن

---

[1]) نرمين العطار، الزعيم مصطفى النحاس، وطنية تلهم الشعوب العربية، www.sis-gov.eg الأربعاء 12 سبتمبر 2018.

[2]) أحمد منصور، مصطفى النحاس يشكل حكومته الثانية علم 1930، موقع اليوم السابع https.alyoum7 01 يناير 2021.

[3]) أحمد عبد الله، في ذكرى تأسيس الجامعة العربية، 75 عاما من العمل العربي المشترك، موقع الوفد m.alwafid.news 2020/203.

مصر تسعى إلى عقد مؤتمر قادة العرب لبحث شؤون الوحدة العربية، حيث بدأ التشكيل بضم مصر، لبنان و العراق و شرق الأردن و اليمن لمناقشة موضوع الوحدة العربية، إضافة إلى ممثل عن فلسطين و عقدت اللجنة التحضيرية اجتماعها على امتداد أسبوعين في الإسكندرية و بدأت مرحلة عرفت باسم مشاورات الوحدة العربية. وكانت أهدافها في توثيق الصلات بين الدول العربية في المسائل السياسية و الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وحل النزاعات بالطرق الودية والالتزام بالتعاون مع الهيئات الدولية. و قد كانت لفكرة النحاس هذه الفضل في العديد من الانجازات العربية، و لعل أبرزها رفض توصيات اللجنة الأنجلو أمريكية سنة 1946 و الدعوة إلى عقد مؤتمر أنشاص في مصر 28 أفريل 1946 و كذلك إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا للشعب الفلسطيني (مؤتمر الرباط 1974) و دعم دول المواجهة ماليا في مؤتمر القمة العربية في 1978.

4/وفاته:

توفي النحاس في 23 أغسطس 1965، وودعته الجماهير في أغسطس 1965 كما ودعت مصر جثمان الزعيم سعد زغلول في أغسطس 1927 في مشهد نادراً ما يتكرر حيث امتلأ ميدان التحرير عن آخره بالجماهير التي جاءت تودع مصطفي النحاس.. وأحاطت الجماهير بالجثمان الطاهر، وحملته علي الأعناق. وإذا كانت الجماهير قد عرفت بداية الجنازة من جامع عمر مكرم، فلم يعرف أحد نهاية الجنازة التي اتجهت إلى شارع طلعت حرب الذي كان مقرراً أن تنتهي عنده الجنازة. ولكن الجماهير أبت إلا أن تصلي علي جثمان الزعيم في مسجد الإمام الحسين .وحملت جماهير مصر الجثمان وهي تهتف: لا زعيم بعدك يا نحاس ويا حفيد النبي الزين..

جالك الزعيم الزين. اشك لسعد الظلم يا نحاس.. والزعامة ماتت من بعدك يا نحاس..

واستشاط الحاكم غضباً. وأصدر عبد الناصر قراراً باعتقال وحبس كبار الوفديين الذين مشوا في جنازة النحاس.. بل ووجه عبد الناصر اللوم لمحافظ

الإسكندرية حمدي عاشور لأنه سمح بإذاعة خبر وفاة النحاس من إذاعة الإسكندرية المحلية[1].

ثالثا: عبد الرحمان عزام باشا(1893م-1976م).

1/ نبذة عن حياة عبد الرحمان عزام باشا:

1-1/ مولده: هو عبد الرحمان باشا بن حسن بن سالم بن عزام[2]، وطني سياسي ولد في محافظة الجيزة بمصر يوم 08 مارس 1893م[3]، وهناك حول سنة مولده ليتكلم عبد الرحمان عزام ويفصل في الأمر، ويقول" **أنا فلاح ابن فلاح من مديرية الجيزة التي أصبحت محافظة...وصحيح أن شهادة ميلادي تقول أنني ولدت يوم 08 مارس1894م، لكن في الماضي لم يكن يهتم أحد بتسجيل المواليد بنفس اليوم... وكان عليهم أن ينتظروا حتى يذهب حلاق المنطقة إلى البندر لتسجيل المولود في مكتب الصحة**"[4].

ينسب الكثير من المؤرخين أصول عائلته إلى الجزيرة العربية[5]، ولكن الشيء المؤكد أنه نشأ وترعرع في البيت الريفي مع عائلته في قرية الشوبك الغربي بمركز البدر شين وهي القرية التي أمضى فيها عبد الرحمان طفولته بين الفلاحين[6]، وجدّه الشيخ سالم بك عزام كان ناظرا للجيزة، أما والده فكان عضوا بأول المجالس التشريعية بمصر، إلا أنه لم يكن ثريا رغم أنه كانت تربطه صلات نسب مصاهرة

---

[1]) عباس حافظ: مصطفى النحاس، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012، ص 95.

[2]) أحمد عطية الله: القاموس الإسلامي، مكتبة النهضة المصرية، مصر، د.س، ص368.

[3]) محمدي محمد: عبد الرحمان عزام- الأمين العام لجامعة الدول العربية وجهوده في دعم الكفاح التحرري الجزائري 1945-1952، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 6، العدد 16، ديسمبر2018، ص22.

[4]) جميل عارف: صفحات من المذكرات السرية لأول أمين عام للجامعة العربية عبد الرحمان عزام، المكتب المصري الحديث للصناعة والنشر، مصر، د.س، ص39.

[5]) محمدي محمد: مرجع سابق، ص22.

[6]) جميل عارف: مرجع سابق، ص39.

بعائلات غنية[1]. تربى عبد الرحمان منذ صغره على كره الإنجليز والاحتلال[2]؛ حيث كان يرى تعجرف المفتشين الإنجليز في قريته وقسوة الجنود على الأهالي مما أثار في نفسه الشعور بالألم والمرارة، وعندما كان في سن الثانية عشر من عمره سمع لأول مرة في حياته عن زعيم الحزب الوطني مصطفى كامل وتأثر به وبموقفه اتجاه الاحتلال الإنجليزي؛ حيث هذا الأخير كان ينادي بالاستقلال التام لمصر[3]، وهو ما كان يطمح به عبد الرحمان عزام باشا منذ الصغر.

ولقد أخذت أفكار الحزب الوطني ومصطفى كامل تتغلغل في نفس عبد الرحمان[4]، ويثير في قلبه الحماس والروح الوطنية لدرجة أنه عندما انتقل مع عائلته إلى منطقة "حلوان" ليعيش هناك ويزاول دراسته بمدرسة الحزب الوطني، وكان يكتب على جدران بيوت الجيران كلمات الزعيم مصطفى كامل التي تأثر بها وهي:" **لا يأس مع الحياة... ولا حياة مع اليأس**"[5].

2-1/ تكوينه العلمي والثقافي: تلقى عبد الرحمان عزام باشا تعليمه الابتدائي في مدرسة حلوان[6]، ثم تحول إلى المدرسة السعيدية سنة 1908م وأسس هناك جمعية وطنية مع زملائه أطلق عليها تسمية "الرابطة الإسلامية"، وكانت هذه الأخيرة تنادي بأفكار الحزب الوطني الزعيم الشاب مصطفى كامل، وظل عبد الرحمان عزام مواظبا

---

[1]) الصادق شكري: عبد الرحمان عزام باشا والقضية الليبية، مجلة ليبيا المستقبل، العدد الرابع، 2009-04-08، ص7.

[2]) وحيد دالي: أسرار الجامعة العربية وعبد الرحمان عزام باشا، مكتبة روز اليوسف للطباعة والنشر، د.م، 1982، ص19.

[3]) جميل عارف: مرجع سابق، ص40.

[4]) محمد صادق، موسوعة القرن سياسية، اقتصادية، ثقافية، ج2، الشركة الشرقية للنشر، د.م، 2000، ص38. ص38.

[5]) جميل عارف: مرجع سابق، ص40.

[6]) محمد صادق: مرجع سابق، ص38.

على دراسته تلبية لرغبة والده المرحوم الذي كان يطمح أن يراه شخصيا له شأن في الحياة فتحصل على على شهادة الثانوية عام 1912[1]. فدرس الطب في الجامعة المصرية ولكنه لم يبق طويلا هناك حتى أتهم بمحاولة اغتيال "الخديوي عباس" فساعده الإنجليزي"مستر أنتوني" صديق والده للسفر إلى لندن لإكمال دراسة الطب في كلية سان توماس الإنجليزية[2]، فهو كان يعتقد أنه بدراسته للطب يمكن أن يصبح طبيبا ويضع نفسه وعلمه في خدمة أبناء بلده[3]، إلا أنه لم يتخلى عن ميولاته السياسية والوطنية؛ حيث انخرط في العمل السياسي وترأس الجمعية المصرية " أبو الهول" التي أسسها طلبة بريطانيا[4] ليغادر بعدها دون إكمال دراسة الطب متوجها إلى سويسرا بصفته مندوبا عن الطلبة في لندن لحضور المؤتمر الوطني المصري الذي انعقد بجنيف في جوان 1914[5].

وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى في 1914م، غادر إلى تركيا ليعمل مراسلا صحفيا، وكانت تصله الأنباء عن تشريد آلاف المسلمين وتعنيفهم وقتلهم، وأن المعتدين قاموا بتحويل المساجد إلى كنائس فتعزز لديه الشعور بالعقيدة والوطنية ليغادر مباشرة ويشارك في حرب البلقان مع القوات العثمانية[6].

---

[1]) جميل عارف: مرجع سابق، ص42.

[2]) شكري الصادق : مرجع سابق، ص8.

[3]) جميل عارف: مرجع سابق، ص43، 44.

[4]) غريب عصام: عبد الرحمان عزام– الإسلام، العروبة، الوطنية، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، بالقاهرة، بالقاهرة، مصر، 2011، ص36.

[5]) محمد فؤاد بكري: السيوسية دين ودولة، مركز الدراسات الليبية، ليبيا، 2005، ص28.

[6]) جميل عارف: مرجع سابق، ص 47–49.

ولقد كان لعبد الرحمان كتابات ومقالات صحفية عديدة حول أوضاع مصر في (جريدة البلاغ)[1]، وحول الوحدة العربية والدعوة إلى الأخوة العربية، كما قام بتأليف كتابين مهمين الأول بعنوان "بطل الأبطال أو أبرز صفات النبي محمد صلى الله عليه وسلم[2]، والثاني جاء بعنوان "الرسالة الخالدة" وهو عن الإسلام كدّين ودولة ونظام وحكم[3]، بالإضافة إلى مذكراته التي نشرت في سبعينات القرن الماضي عن المكتب المصري الحديث وتولى تحريرها الأستاذ جميل عارف.

2/ النشاط السياسي لعبد الرحمان عزام باشا:

<u>1-2/ نشاطه في ليبيا</u>: بعد انتهاء عبد الرحمان عزام باشا من القتال إلى جانب العثمانيين في حرب البلقان عاد إلى مصر في نوفمبر1915، مكلفا من الحزب الوطني لجمع المال من أجل دعم الميزانية لضمان تمويل تحركات الحزب الهادفة إلى طرد الإنجليز واستقلال مصر، فوضع الإنجليز عزام تحت المراقبة الصارمة ليغادر بعدها إلى برقة التي وصل إليها في جانفي 1916، وكان عند وصوله إليها محملا بعدة رسائل من زعماء الحزب الوطني بمصر إلى نوري باشا(شقيق أنور باشا) مندوب الحكومة العثمانية[4].

تعرف عبد الرحمان عزام على السيد أحمد شريف في برقة وشارك مع قواته في حرب 10 فيفري 1916م ضد القوات البريطانية في الحدود المصرية الليبية تُعرف "بمعركة العقاقير"[5]، إلا أنه لم تدم إقامته في برقة لأنه طرد منها إثر هزيمة قوات

---

[1]) محمد جابر أنصاري: تحولات الفكر والسياسة في الشرق العربي(1930-1970)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، د.ب، 1980، ص141.

[2]) محمدي محمد: مرجع سابق، ص23.

[3]) مسعود عالم بدوي: شهور في ديار العرب، مكتبة الملك عبد العزيز، الرياض، 1999، ص182.

[4]) الصادق شكري: مرجع سابقن ص15.

[5]) شوقي عطا الله جميل: تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر، دار الثقافة، د.م، 1998، ص182.

الشريف على يد قوات الإنجليز، ومنه انتقل عزام باشا إلى مصر أواخر 1916م، وهناك بادر بنشر صحيفة وطنية تتحدث باسم المجاهدين وتحث على مقاومة الطاليان في ليبيا[1].

كما أنه وقع صراع بين أهالي مصراتة وترهوتة فتدخل عبد الرحمان عزام والمجاهد سليمان الباروني للصلح بينهما[2] في منطقة "مسلاتة" التي أعلنت كمنطقة محايدة وبالفعل تم الصلح هنالك. وعقدوا في مسجد نفس المنطقة أيضا اجتماعا ضم كافة أعيان ومشايخ المنطقة الغربية نتج عنه إعلان الجمهورية الطرابلسية في 1918/11/16م[3]، وعُيّن عبد الرحمان عزام باشا مستشارا للجمهورية التي استمرت إلى غاية 1922م[4]. وتجدر الإشارة إلى أن نضال عبد الرحمان عزام باشا ضد الإيطاليين المحتلين استمر إلى غاية عام 1922م، كما أنه في 9 أكتوبر 1919م بادر بإصدار جريدة تسمى بـ" اللواء الطرابلسي"، وكان يكتب فيها مقالات سياسية يتحدث فيها عن العروبة والوحدة العربية[5]، فهو ترك بصمته في صفحات حركة المقاومة بطرابلس وليبيا عموما؛ حيث قال عنه الدكتور مصطفى علي هويدي:"

---

[1]) عبد العزيز سعيد صويعي: بدايات الصحافة الليبية 1866–1922، دار الجماهرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، 1989م، ص186.

[2]) محمد يوسف مقريف: ليبيا بين الماضي والحاضر صفحات من التاريخ السياسي، مركز الدراسات الليبية، ليبيا، 2004، ص66.

[3]) علي عبد اللطيف حميدة: المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا–دراسة في الأصول الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لحركات وسياسات التواطئ والمقاومة، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1995، ص172.

[4]) مفتاح السيد شريف: ليبيا(نشأة الأحزاب ونضالاتها)، الفرات للنشر والتوزيع، لبنان، 2010، ص93.

[5]) وحيد دالي: أسرار الجامعة العربية وعبد الرحمان عزام، مؤسسة روز اليوسف للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، 1982، ص290.

الرجل كان صديقا لجموع الطرابلسيين الذين تأثر بحبهم حتى أصهرهم مرتين، وأصبح لأولاده فيهم خوولة..."[1].

2-2/ نشاطه في مصر: عاد عزام باشا إلى مصر عام 1923م بعد سنوات من الجهاد في ليبيا ضد الإنجليز والطليان، وقد حكمت عليه الحكومة الإيطالية بالإعدام، وعند عودته رجع معه آلاف الليبيين النازحين، واستضاف في منزله بالحلوان السيد عمر المختار لمدة عامين[2].

وفي عام 1924م بدأ عبد الرحمان مرحلة جديدة من الحياة السياسية فقي مصر، فلقد انتخب كعضو بمجلس النواب المصري سنة 1924م بعد إعلان دستور مصر في 1923، وانتخب مرة أخرى في عضوية المجلس عام 1936م، وعينه الملك فاروق كذلك عام 1936م وزيرا مفوضا للمملكة المصرية في العراق وإيران، كما عينه علي ماهر في 1939م وزيرا للأوقاف ثم وزيرا للشؤون الاجتماعية، وبعد استقالة علي ماهر عاد إلى العمل بوزارة الخارجية بدرجة وزير[3].

أثناء اندلاع الحرب العالمية الثانية وقف عزام باشا ضد قرار دخول مصر الحزب واتفق مع علي ماهر رئيس الوزراء بالاشتراط على الإنجليز بقبول إعلان استقلال مصر مقابل اشتراكها في الحرب وبرفض الإنجليز هذا الشرط تمكن عبد الرحمان من تجنيب مصر ويلات الحرب[4].

---

[1]) مصطفى علي هويدي: الجمهورية الطرابلسية، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ليبيا، 2000، ص33.

[2]) وحيد دالي: مرجع سابق، ص25.

[3]) الصادق شكري: مرجع سابق، ص16-17.

[4]) جميل عارف: مرجع سابق، ص251-257.

3-2/ موقفه من القضية الفلسطينية: لقد كان عبد الرحمان عزام منذ بداية عمله السياسي مهتم بالقضية الفلسطينية، فهو كان سياسي محنك؛ حيث وضع شروط تعجيزية للإنجليز مقابل بقائهم في فلسطين، مما دفعهم يصرون على الخروج منها[1]، وفي فترة العشرينات عندما عمل كصحفي كتب بعض المقالات تحدث فيها عن حقوق الفلسطينيين وشرح حقيقة القضية الفلسطينية للعالم الإسلامي فهو كان يهوي الصحافة منذ أن كان طالبا في كلية الطب[2]، كما شارك في المؤتمر الإسلامي بالقدس عام 1931م، وساهم في أعمال المؤتمر بشكل متميز وهاجم الإنجليز[3]، وفي 1939م شارك ضمن الوفد المصري في مؤتمر فلسطين الذي انعقد في لندن عاصمة بريطانيا[4].

3/ عبد الرحمان عزام باشا أول أمين عام لجامعة الدول العربية:

في 22 مارس 1945 اختير عبد الرحمان عزام باشا كأول أمين عام لجامعة الدول العربية الناشئة[5]، وعقدت الجامعة في عهده قمتها الأولى في مصر، وقد قال فيها "هنري فرعون" وزير خارجية لبنان عن عبد الرحمان عزام مايلي:" **إنه السيف الذي يقطع الماء، والماء الذي يحرق النار... لقد جمع بين السياسة والكياسة ولا عجب فهو عبقري العرب**" [6]. وكانت بداية عمل الجامعة العربية في عهده جدّ

---

[1]) فلاح خالد علي: الحرب العربية الإسرائيلية 1948-1949 وتأسيس إسرائيل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 1982،ص36.

[2]) وحيد دالي: مرجع سابق، ص82.

[3]) محمد عزت دوزة: مذكرات محمد عزت دوزة-سجل حافل بمسيرة الحركة العربية والقضية الفلسطينية خلال 1887-1305/1984هـ-1404هـ، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1993، ص8.

[4]) محمد عبد الحميد،: أبو الثائرين الفريق عزيز المصري، مؤسسة أخبار اليوم، د.م، 1992، ص200.

[5]) ساكت محمد عبد الوهاب: الأمين العام لجامعة الدول العربية-اختصاصاته السياسية والإدارية ودوره في قوات الطوارئ العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1974، ص36.

[6]) أحمد بشيري: الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط2، دار ثالة، الجزائر، 2009، ص20.

متواضعة ففي العامين الأولى كان مقرها يتكون من غرفتين بمبنى وزارة الخارجية المصرية[1]، إلا أنه سعى خلال عهد الذي استمر 7 سنوات لتوسيع قاعدة الدول الأعضاء بالجامعة وتقوية روابطها مع العالم الخارجي، وتوحيد الصوت العربي في دعم قضايا التحرر حول العالم وحشد التأييد الدولي لاستقلال العرب، وقد ترك منصب الأمين العام في 1952م[2]. وبعد سقوط الملكية في مصر سافر إلى السعودية وعمل مستشارا للدولة السعودية حتى رجوعه إلى مصر سنة 1974م[3].

4/ جهوده في تدعيم القضية الجزائرية في إطار جامعة الدول العربية:

من بين الجهود المبذولة من قبل الأمين العام للجامعة العربية مايلي:

1-قيام عزام باشا ببعث المشروع الوحدوي عموما وتأسيس هيئات لصالح دول المغرب العربي مثل: مكتب المغرب العربي[4]، لجنة تحرير المغرب العربي التي تم تأسيسها في 1947/02/15م[5].

2-قيام الأمين العام للجامعة العربية في 20 جويلية 1945م بإجراء اتصالات مكثفة مع سفير الولايات المتحدة الأمريكية بالقاهرة من أجل لفت أنظار و.م.أ حول خطورة وتدهور الأوضاع في الجزائر جراء السياسة الاستعمارية الفرنسية اللاإنسانية المرتكبة في حق المدنيين الجزائريين خاصة بعد مجازر 8 ماي1945 [6].

---

[1]) جميل عارف: مرجع سابق، ص106.

[2]) ساكت محمد عبد الوهاب: مرجع سابق، ص38-39.

[3]) محمدي محمد: مرجع سابق، ص23.

[4]) سهيل خالدي: جيل قسما الثورة الجزائرية وأثرها في الفكر المعاصر، ط2، دار نور شاد، الجزائر، 2013، ص13.

[5]) عمر بوزيدي: جهود دامعة الدول العربية في دعم مكتب تحرير المغرب العربي 1947-1949م، مجلة تاريخ المغرب العربي، العدد4، الجزائر، د.س، ص196.

[6]) محمدي محمد: مرجع سابق، ص28.

3-وكذلك أقدم على إجراء اتصالات مع السلطات الفرنسية من أجل إيقاف القمع المرتكب في حق الجزائريين، ورفع حجم المعاناة التي يعيشها الجزائري في ظل القمع المسلط من طرف الاحتلال[1]، ولقد صرّح عزام باشا لجريدة المساواة في العدد 42 يوم27 سبتمبر 1946م وقال:" **نحن العرب عشنا منذ سنين أصدقاء لفرنسا ونرغب في أن تبقى تلك المحبة، إن فرنسا صديقة العرب وثقافتها أثرت فينا أكثر من الإنجليز...نعم نريد المحافظة على صداقة فرنسا، ولكن من جهة أخرى لنا في شمال إفريقيا إخوة عرب، ولا يمكن أن نتنازل عن حقوق الإخوة، فالجامعة العربية تريد بإخلاص أن تدوم بيننا هذه الصداقة على هذا الأساس**"[2]، وهذا ما يثبت التكتيك الدبلوماسي لدى السيد الأمين العام للجامعة.

4-قرار عبد الرحمان عبد الرحمان عزام بتقديم المساعدة المادية للجزائريين في إطار جامعة الدول العربية في ما يتعلق بتزويد المنظمة الخاصة بالأسلحة من أجل التحضير للثورة التحريرية[3]؛ حيث صرّح ممثل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية السيد أمين دباغين وقال:" لدي الثقة التامة بأن المغرب العربي والمغاربة سيتمكنون من التحرر من الاستعمار"[4]، وأثناء لقائهما تحدثا عن المساعدات التي سوف تقدمها جامعة الدول العربية للجزائريين وتم الاتفاق على شرطين أساسيين هما:

*أن تكون طرابلس نقطة إنزال الأسلحة ثم توزيعها.

---

[1]) محمد الصغير بوسبتة: دور الجامعة العربية في دعم القضية الجزائرية، مجلة تاريخ المغرب العربي، العدد 6، الجزائر، د.س، 280.

[2]) بشير سحولي: موقف الجامعة الدول العربية من القضية الجزائرية1945-1962، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد 1، الجزائر، د.س، ص110.

[3]) محمدي محمد: مرجع سابق، ص29.

[4]) المرجع نفسه، ص29.

*تعيين مناضل جزائري يتولى مهمة توزيع الأسلحة ويتم تعيينه كعضو في السفارة المصرية[1].

5-أما في مجال التعريف والدعاية للقضية الجزائرية فقد بذل الأمين العام للجامعة السيد عبد الرحمان جهودا جبارة في التعريف بها، ونادى بضرورة الالتفات للقضية الجزائرية من أجل تدويلها في المنابر والهيئات الدولية[2]، ولقد كان السياسيين الجزائريين في تلك الفترة عاقدين آمال كبيرة فيه؛ حيث قال الفضيل الورتلاني:" **نحن نعتقد أن عبد الرحمان عزام باشا رجل عظيم، ورجل مخلص، ويجب أن يجد حلولا...وفعلا قد استطاع أن يحل عقد المشاكل الدولية**"[3].

توفي عبد الرحمان عزام باشا بمصر في 1976 عن عمر يناهز 81سنة، بعد مشوار طويل حافل بالنشاطات السياسية، ودفن بمسجد عزام بالحلوان[4].

ثالثا: اللواء محمد نجيب(1901م-1984م).

1/ لمحة عن شخصية اللواء محمد نجيب:

<u>1-1/مولده ونشأته</u>: ولد محمد بك نجيب يوسف قطب القشلان بالسودان، في ساقية أبو العلا بالخرطوم، من أب مصري وأم سودانية منشأ، يوجد التضارب حول تاريخ ميلاده؛ حيث ذكر في مذكراته أنه حائر بين ثلاثة تواريخ لميلاده، وهي إما في 27 يونيو 1899 أو 19 فبراير 1901، والثالث هو 7 يوليو 1902[5]، والتاريخ الموجود في ملف خدمته بالجيش هو 19 فبراير 1901، أما في مذكراته فقد ذكر له

[1]) بشير سحلولي: مرجع سابق، ص111.
[2]) محمدي محمد: مرجع سابق، ص30.
[3]) الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة، ط4، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2009، ص306.
[4]) محمدي محمد: المرجع السابق، ص23.
[5]) محمد ثروت: الأوراق السرية لمحمد نجيب، دار الحياة، د.م، 2013، ص8.

أحد كبار عائلته وقال له أنه ولد قبل أحد أقربائه بأربعين يوما، وبالحساب وجد تاريخ ميلاده هو 7 يوليو1902م[1]، بدأ والده حياته كمزارعا في قرية النحارية مركز كفر الزيات في مصر ثم التحق بالمدرسة الحربية وتفوق فيها وشارك في عدة نشاطات سياسية وعسكرية بالسودان[2].

لذلك نجد أن ابنه تأثر به، ولقد تلقى محمد نجيب تعليمه بمدينة واد مدني عام 1905؛ حيث حفظ القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة هناك، وعندما انتقل مع والده إلى وادي حلفا عام 1908م التحق بالمدرسة الابتدائية[3]، ثم التحق بكلية غوردون بالخرطوم عام 1913م، التي لها شأن كبير في الحياة العامة في ظل الاحتلال[4]، ويصف اللّواء محمد نجيب ظروف ومكان ولادته قائلا:" **في السودان، حين عاش والدي، من يوم وصلها حتى مات ولدت وفتحت عيناي وعشت سنوات طفولتي وصباي...كان بيتنا بالقرب من الجامع العتيق في الخرطوم كان منزلا متواضعا مكونا من أربع حجرات، وأصبح فيما بعد ناديا للموظفين المصريين**"[5].

ولقد ظهرت مقومات النزعة الوطنية فيه منذ الصغر ونمت فيه أكثر بسبب المواقف التي كان يراها يوميا للعساكر الإنجليز؛ حيث يقول في مذكراته:" **كنت طالبا في السنة الثانية بالكلية 1914 وجاء المستر "سمسون" مدرس اللغة الإنجليزية ليملي علينا قطعة إملاء جاء فيها أن مصر يحكمها البريطانيون فلم يعجبني الأمر، وتوقفت عن الكتابة ونهضت واقفا وقلت له: لا يا سيدي مصر تحتلها**

[1]) محمد نجيب: كنت رئيسا لمصر، ط2، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ، 1984، ص11.

[2]) المصدر نفسه، ص7.

[3]) أمير عكاشة: ملوك ورؤساء صنعوا تاريخ مصر، وكالة الصحافة العربية، د.م، 2012، ص262.

[4]) محمد مجمد جوادي: مذكرات قادة الضباط الأحرار الثورة الديمقراطية نحو حكم الفرد، دار الخيال، بيروت، 2003، ص48.

[5]) محمد نجيب: مصدر سابق، ص12.

بريطانيا فقط ولكنها مستقلة داخليا وتابعة لتركيا"[1]، مما أدى إلى غضب المدرس الإنجليزي عليه وأمر بجلده عشر جلدات على ظهره[2].

وبعد أن تخرج من كلية التحق بمعهد الأبحاث الاستوائية لكي يتدرب على الآلة الكاتبة تمهيدا للعمل كمترجم وبعد التخرج لم يقتنع بما حققه وأصرّ على دخول الكلية الحربية في القاهرة [3]وذلك في أفريل عام 1917م، وتحصل على شهادة البكالوريا في 1923م؛ حيث كان يجيد اللغات الإنجليزية والفرنسية، الإيطالية، الألمانية والعربية، كما أنه حصل على رتبة ملازم أول عام 1924م وكانت له مسؤوليات عسكرية كبيرة[4]، وفي نفس الوقت كان حريصا على طلب العلم مجتهدا وفضوليا بل شغوفا؛ حيث تحصل على ليسانس الحقوق عام 1927م ودبلوم الدراسات العليا في الاقتصاد السياسي 1929م، ودبلوم آخر في الدراسات العليا في القانون الخاص عام1931م[5].

2-1/ حياته العملية: شغل محمد نجيب رتبة اليوزباشي في ديسمبر 1931م [6]بعد أن كان ملازم أول[7]، ونُقل إلى سلاح الحدود عام 1934م، ثم انتقل إلى العريش وخدم في الصحراء، ورُقي لرتبة الصاع في 6 ماي 1938م، ورُقي إلى رتبة البكباشي في 25 يونيو 1940م[8]، وتجدر الإشارة أنه كان مرتبط بالسودان ارتباطا عميقا، فهناك بدأ حياته العملية كضابط بالجيش المصري عقب تخرجه من الكلية

---

[1]) أمير عكاشة : مرجع سابق، ص262.

[2]) محمد ثروت: مرجع سابق، ص9

[3]) محمد نجيب: مصدر سابق، ص19

[4]) رياض سامي: شاهد على عصر الرئيس محمد نجيب، ط1، المكتب المصري الحديث، 2002ن ص35.

[5]) محمد نجيب: مصدر سابق، ص41.

[6]) محمد ثروت: مرجع سابق، ص11.

[7]) رياض سامي: مرجع سابق، ص35.

[8]) محمد ثروت: مرجع سابق، ص11.

الحربية، وقد أطلق السودانيون اسم "اللواء محمد نجيب" على أكبر شوارع الخرطوم ولا يزال اسمه محفورا لديهم[1].

كما أنه كان رافضا للأوضاع التي كانت قائمة في مصر وواقع الحماية الإنجليزية هناك، فقد روى المؤرخون عصيانه وتمرده على القوانين الاستعمارية البريطانية، ومن مظاهر هذا التمرد رفضه تأدية التحية العسكرية لأحد الشخصيات العسكرية المهمة للإنجليز[2].

واستمرت ترقيات اللواء محمد نجيب؛ حيث رقي إلى رتبة القائد مقام في 1944م، وفي نفس السنة عُيّن كحاكما إقليميا لسيناء، ورقي لرتبة الأميرالاي عام 1948، ثم رقي لرتبة اللواء في 1950/12/9م[3].

وللإشارة أيضا فقد استغل خبرته العسكرية في حرب فلسطين 1948م، وشارك فيها وأصر أن يكون على رأس صفوف القوات في الحرب فأصيب 7 مرات، كانت ثلاثة من هذه الإصابات خطيرة جدا الأمر الذي دعا إلى وضع شارة بالرقم "3" على بدلته العسكرية الرسمية كرمز يدل على شجاعته وإصراره على القتال بالرغم من تعدد الإصابات[4]، كما أنه كان قائدا لحركة الضباط؛ حيث كانت تتوفر فيه كل الشروط والمواصفات لتولية القيادة[5]. إذ يقول ثروت عكاشة أحد الضباط الأحرار في كتابه عنه" مذكراتي بين السياسة والثقافة" ما يلي:" **كان اللواء مجمد نجيب أحد قادة الجيش المرموقين لأسباب ثلاثة، أولها أخلاقياته الرفيعة، وثانيها ثقافته**

[1]) رياض سامي: مرجع سابق،ص 45.

[2]) عبد العظيم رمضان: مذكرات السياسيين والزعماء في مصر، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1989، ص133.

[3]) محمد ثروت: مرجع سابق، ص45.

[4]) محمد محمود السروجي : دراسات في تاريخ مصر والسودان،ط1، دار العلم، الإسكندرية، مصر، ص2.

[5]) رياض سامي: مرجع سابق، ص97.

الواسعة... وثالثها شجاعته في حرب فلسطين التي ضرب فيها القدوة لغيره وظفر بإعجابه الضباط كافة في ميدان القتال"[1].

2/ نشاطه السياسي أثناء توليته لرئاسة الوزراء:

1-1/ وزارة محمد نجيب الأولى: بعد أشهر من ثروة يوليو 1952 ونجاحها شكّل محمد نجيب أول وزارة في 1952/09/10 بعد يوم واحد من تعيينه حاكما عسكريا، إلا أنه اشترط على الوزراء قبول وثيقة إصلاح الأراضي قبل حلف اليمين الدستورية في قصر العابدين[2]، وتعود أصول توليه لهاته الوزارة عقب تشكيل مجلس للوصاية برئاسة الأمير محمد عبد المنعم وعضوية كل من بهي الدين بركات باشا والقائد مقام رشاد مهنا، صدرت خلال هذه الفترة عدة تشريعات ومنها إلغاء الألقاب المدنية، وبعد مرور 50يوم ونتيجة للتصادم مع مجلس قيادة الثورة لم يتجاوب علي ماهر مع الثورة في أول مشروع إصلاحي تقدمت به وهو تحديد الملكية الزراعية، وفي 7 سبتمبر 1952 قدم علي ماهر استقالة وزارته إلى مجلس الوصاية، وتشكلت بعدها فورا وزارة جديدة برئاسة محمد نجيب ليكون أول رئيس وزراء غير مدني[3].

2-2/ إلغاء الأحزاب السياسية وحلها: كانت من أول الأمور التي واجهها قادة ثورة يوليو 1952م، هي قضية الأحزاب المصرية التي عرقلت أهدافهم في القضاء على الفساد السياسي مما جعل أعضاء الثورة يتخذون قرار يتمثل في إصدار مرسوم سمي

[1]) حسين حمودة: أسرار حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمين، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1985، ص88.

[2]) عبد اللطيف البغدادي: مذكرات عبد اللطيف البغدادي، ج1، المكتب المصري الحديث، مصرن 1977، ص187.

[3]) محمد نجيب: كلمتي للتاريخ، د.ط، دار الكتاب النموذجي، د.م، 1975، ص98.

بـ" قانون التطهير"[1] وذلك في 4 أوت 1952، نص فيه على إنشاء لجان لتطهير الوزارات والهيئات الحكومية، وأوكلت لهذه اللجنة مهمة تقصي الحقائق والجرائم ومحاكمة مرتكبيها[2]. وكان دور التطهير جد فعال؛ حيث تم فصل وتصفية كبار موظفي الدولة الفاسدين، ومحاكمة كبار الشخصيات بسبب جرائمهم ضد الفلاحين[3].

وقام اللواء محمد نجيب بعد ذلك بتأسيس هيئة التحرير رسميا في 1953/01/23؛ حيث اشتملت على 102 عضوا من بينهم 48 شيوعيا و15 من الأحزاب التي حلت خاصة كل من فؤاد سراج الدين[4] و39 عضوا آخرين ثبتت عليهم تهمة الاتصال والتحالف مع عناصر أجنبية بريطانية[5]. فقد كان الهدف من إنشاء هذه الهيئة مواجهة الاحتلال البريطاني بمصر وخصوم الثورة التي كانت تكن الولاء للملك فاروق قبل قيام ثورة 23 جويلية 1952م وطردهم نهائيا من مصر[6].

3-2/ إلغاء الألقاب المدنية وإزالة الفوارق بين طبقات الشعب: مع بداية 30جويلية 1952 ألغيت الألقاب التي كان معمولا بها قبل قيام الثورة من بك إلى باشا، ومن صاحب السعادة إلى صاحب السمو، وكانت في أصلها ألقاب عثمانية؛ حيث كانت تمنح ولا تُورث، ويقول محمد نجيب في هذا السياق: "كان إصدار قانون الإصلاح وقانون إلغاء الألقاب المدنية قد خلق شعورا بين المواطنين بأن هناك تحولا اجتماعيا

---

[1]) **قانون التطهير**: ويعني التصرف الحاد الذي ينجم عنه إزالة المنافس السياسي ويعتبر التطهير إبعاد إجباري وهو يعبر عن ظاهرة شيوعية تطبق على المعارضة. ينظر(إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، عربي انجليزي، ص110.)

[2]) عبد القادر البغدادي: فلسفة الكفاح العربي، مكتبة النهضة المصرية ، ط1، مصرن 1960، ص163.

[3]) عبد العظيم رمضان: الوثائق السرية لثورة يوليو، ج1، الهيئة المرية العامة، مصر، د.ت، ص22.

[4]) **فؤاد سراج الدين**: تولى رئاسة حزب الوفد بعد سعد زغلول كما قاد جريدة الوفد عام 1984.انظر(لمعي المطيعي: موسوعة نساء ورجال مصر، دار الشروق، القاهرة، 2003، ص633).

[5]) عبد العظيم رمضان: مصدر سابق، ص18.

[6]) عبد العزيز الرافعي، عبد الواحد الشاعر: الوحدة الوطنية في مصر عبر التاريخ، عالم الكتب، القاهرة، 1973، ص120.

يحدث في مصر"[1]. كما سعت الثورة لإزالة الفوارق الطبقية والمساواة بين الشعب وعمل أعضاء الثورة على استكمال عملية الإزالة النهائية لطبقة كبار الملاك من معظم مراكز قيادتها في الميدان الاقتصادي والسياسي لتغيير طبيعة النظام[2].

3/ نشاطه خلال فترة رئاسة الجمهورية:

3-1/ إلغاء النظام الملكي وإعلان الجمهورية 18 جويلية 1953م: بعد إنشاء هيئة التحرير في 23 جانفي 1953م، وانتخب محمد نجيب رئيسا لها، وقد سبق تأسيس اللجنة إعلان قانون حل الأحزاب السياسية ومصادرة أموالها وفي 10فيفري أكملت الحركة الاستيلاء على السلطة من الناحية القانونية بإعلان دستور فترة انتقال لمدة 3 سنوات، وكانت الخطوة الثانية هي إلغاء النظام الملكي وإسقاط حكم أسرة "محمد علي" وإعلان الجمهورية قي 18جويلية 1953م[3].

وقد نص هذا الدستور أن تكون الرئاسة لرئيس الجمهورية أما السلطة التشريعية لمجلس الأمة، كما نص الدستور على أن مصر دولة عربية جمهورية ديمقراطية[4]، وبعدها تم عقد ما يسمى بالمؤتمر المشترك تقرر فيه أن يكون محمد نجيب رئيسا للجمهورية ولمجلس الثورة[5].

كانت أولى أيام نجيب في الرئاسة مفعمة بالمشاكل والصدام خاصة مع رغبة عبد الناصر في تعيين صديقه عبد الحكيم عامر قائدا عاما للقوات المسلحة وترقيته مباشرة في رتبة صاغ لواء، إذ أن هذا القرار كان يتعارض مع قواعد الجيش بسبب

[1]) محمد نجيب: كنت رئيسا...، مصدر سابق، ص149.
[2]) نجيب محفوظ: حول التحرر والتقدم: الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 1996، ص33.
[3]) عبد العظيم رمضان: الوثائق السرية...، مصدر سابق، ص122.
[4]) محمد نجيب: كنت رئيسا...، مصدر سابق، ص152.
[5]) خالد محي الدين: والآن أتكلم، مركز الأهرام، ط1، القاهرة، 1962، ص222.

تخطيه العديد من الرتب ويتعدى على نظام الأقدمية المتبع في الجيش، ولذلك رفض محمد نجيب هذا الأمر، وظل يقاومه لأكثر 3 أسابيع حتى رضخ في النهائية أمام قرار المجلس وأصدر قراره بتعيين عامر وكانت أولى قرارات محمد نجيب هو إنشاء قوات الحرس الوطني وهي قوة عسكرية قائمة على التطوع الشعبي كي تكون عونا للجيش النظامي الأساسي[1].

2-**3/ دوره في القضية السودانية**: كان محمد نجيب يدرك الأهمية الإستراتيجية للسودان للأمن القومي لمصر؛ حيث يجمعهما النيل الخالد، لذلك كان حريصا على حصول السودان على استقلاله عن الاستعمار البريطاني[2]، وقد عبّر عن ذلك في قوله:" **لقد بدا لي بعد التخلص من ملك غير محبوب في السودان كما كان كذلك في مصر، أننا نستطيع التغلب على بريطانيا في لعبتها مجرد مواجهتنا خدعتهم**"[3].

فقام بعقد اجتماع مع السفير البريطاني لمنافسة مسألة السودان وضّح فيها محمد نجيب عدة نقاط إلّا أنه قد حاول الإنجليز زحزحة الرئيس عن بعض النقط، غير أنه أظهر بشدة تمسك مصر بكل مطالبها، ونجح في إبرام اتفاقية 12 فيفري 1953م[4]، وأهم ما جاء فيها تمكين السودان من ممارسة الحكم الذاتي وتهيئة الجو المناسب تمهيدا لانتخابات تقرير المصير، وبذلك دخلت السودان في مرحلة انتقالية

[1]) أحمد حمروش، ثورة 23 يوليو1953، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م، 1992، ص321.

[2]) عبد الرحيم مدثر: الإمبرايالية والقومية في السودان دراسة للتطور الدستوري والسياسي 1899-1956م، دار النهار للنشر، بيروت، 1971، ص142.

[3]) محمد نجيب: كنت رئيسا...، مصدر سابق، ص125.

[4]) أحمد توفيق المدني: منبر السياسة العالمية جمادى الأولى 1375هـ، البصائر، السنة الثامنة من السلسلة الثانية، العدد 348، الموافق 6 جانفي 1956م، ص4.

بمثابة إنهاء الإدارة الثنائية لحكم السودان إلى غاية 1 جانفي 1956م؛ حيث أعلن السودان استقلاله وكانت الحكومة المصرية أول من أعترف بذلك[1].

[1]) عبد الرحيم مدثر: مرجع سابق، ص145.

الفصــل الثالث: المثقفون المصريون ودورهم الإصلاحي خلال القرن 20م

أولا: الإمام المراغي(1881م-1945م)

ثانيا: حسن البنا(1906م-1949م)

ثالثا: سيد قطب(1906م-1966م)

رابعا: محمد الغزالى(1917م-1996م)

أولا: الإمام المراغي.

1/ نبذة عن حياته:

1-1/ مولده ونشأته: هو محمد بن مصطفى بن محمد بن عبد المنعم المراغي، ولد في السابع من شهر ربيع الآخر(1298هـ) الموافق للتاسع من مارس سنة(1881م)، في قرية المراغة من مديرية جرجا محافظة سوهاج بصعيد مصر[1].

نشأ الإمام محمد مصطفى المراغي في الريف وترعرع في الصعيد، وطالع فجر الحياة في بيئة العلم ومحيط الدّين، فقد كان والده طيّب الله تراه، عالما جليلا، فتفتحت عيناه على تلك الحياة النقية الصافية التي كان الناس يحيونها في ختام القرن الماضي في أعماق الصعيد، ولا شك أن تلك البيئة الريفية الأولى قد وضعت التصميم الأول لشخصيته الفذة[2]

ولقد كان الإمام محمد عبده مثله الأعلى في شموخ العلم والعلماء، والإصلاح كفر أخذه منه، فقد تتلمذ على محاضراته وعقائده[3]. وكان والده على قسط من الثقافة ويتمتع بسمعة طيبة ومنزلة كريمة في الوسط الذي يعيش فيه، فدفع ابنه إلى حفظ القرآن الكريم ولقنه نصيبا من المعارف الدينية[4]؛ حيث بدأ المراغي حياته في التعليم بحفظ القرآن الكريم على النظام الذي كان يعرف في الريف خلال القرن التاسع عشر، ثم بعدها بدأ يتنقل إلى أحد العلماء في مدينة طهطا التي تجاور المراغة[5].

---

[1]) محمد عمارة: الإصلاح الديني في القرن العشرين الإمام المراغي نموذجا، مجلة دراسات إسلامية، العدد 148، القاهرة، 1428هـ-2007، ص3.

[2]) أنور الجندي: الإمام المراغي، دار المعارف للطباعة والنشر، مصر، أغسطس، 1952، ص13، 14.

[3]) محمد عمارة: مرجع سابق، ص13.

[4]) علي عبد العظيم: مشيخة الأزهر منذ إنشائها حتى الآن، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، 1399هـ-1976م، ص11.

[5]) أبوا الوفا المراغي: الشيخ المراغي بأقلام الكتاب، المطبعة الأميرية بالأزهر، ط1، 1376هـ-1957م، ص5.

2-1/ تعليمه وتكوينه الثقافي: لنبوغ الإمام المراغي منذ الصغر ونجابته بعث به والده لطلب العلم في الأزهر الشريف بالقاهرة، فتلقى العلم على يد كوكبة من علمائه، وتأثر بعلماء التيار المجدد ومنهم شيخه الشاب علي الصالحي الذي درّس المراغي عليه العلوم الغربية وتأثر بأسلوبه في البيان والتعبير[1]، وقد كان في مستهل شبابه يبدي من الرأي ما كان يثير إعجاب زملائه وهم أوفى منه شيئا، وأقدم منه عهدا بالأزهر[2].

وكان التفوق باديا عليه منذ أيام الدروس الأولى في الأزهر، فقد عُرف عنه أنه كان لا يحضر إلا الدروس الرئيسية وحدها، ثم ينصرف إلى المطالعة الخاصة التي كان يرتبها وفق حاجاته وفق حاجاته العلمية[3]؛ حيث اتفق هو وبعض أصدقائه على أن يتلقوا أيضا عند أحد الشيوخ في منزله علوم الحكمة والفلسفة، فلم يبال بالخروج على ما ألف الأزهريون عليه[4].

فقد قال عنه الأستاذ أبو الوفا المراغي:" **أنه كان يعتمد على نفسه في تحصيل الدرس وفهم المسائل، فكان يبدأ الكتاب على أحد أشياخه ثم يتم مذاكرته مع أحد زملائه**"[5]، وكان معروفا عن الإمام رحمه الله بين أقرانه من الطلاب بالحرص على مواصلة البحث والدراسة ووفرة التحصيل[6]. يعد اتصاله بالأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده (1266-1323هـ/1849-1905م) بمثابة النقلة النوعية التي حددت مكانته العلمية ومستقبله في مدرسة الأحياء والتجديد والإصلاح، فلقد تتلمذ على محاضرات الشيخ محمد عبده في التفسير والقرآن الكريم، وفي التوحيد وتنقية العقائد الإسلامية

---

[1]) محمد عمارة: مرجع سابق، ص3.

[2]) أبو الوفا المراغي: مصدر سابق، ص6.

[3]) أنور الجندي: مصدر سابق، ص10.

[4]) محمد بطل محمد أحمد: مرجع سابق، ص1006.

[5]) أنور الجندي: مصدر سابق، ص11.

[6]) عمرو إسماعيل محمد: مرجع سابق، ص 119.

من الشوائب[1]. وفي 12 ربيع الأول سنة 1322هـ-27 مايو 1904 شارك في امتحان شهادة العالمية وهو في الرابعة والعشرين من عمره، رغم أنه كان أصغر أقرانه سنا، وكان يومها مريضا بالحمى[2]. إلا أنه كان موضع إعجاب الأساتذة في لجنة الامتحان[3]، فنال شهادة "العالمية" بتقدير "الدرجة الثانية"، وذلك لأن زملائه من المنافسين لم يكونوا في ذلك الحين يحظون بالرضا من قبل شيوخ الأزهر وذلك بسبب التقليد والتكرار والمحافظة الغالبين على أسلوبهم[4].

3-1/ مناصبه: في 1994/08/1م عقب تخرجه عمل بالتدريس في الأزهر بضعة أشهر، لفت فيها الأنظار، وألتف حوله حشود من الطلاب الأزهريون نظرا لما عُرف به من دقة البحث وعمق الفكرة وفصاحة العبارة[5]، بعد عام من تخرجه رشحه الشيخ الشيخ محمد عبده ليعمل قاضيا بالسودان الذي كان تحت الحكم الثنائي الإنجليزي-المصري[6]، ومنه بدأ الشيخ مراغي حياته قاضيا في مدينة دنقلة بالسودان في نوفمبر من سنة 1904م، وظل في هذا المنصب حتى ديسمبر 1906م، ثم عيّن قاضيا لمدينة الخرطوم ولم يلبث طويلا حتى عيّن في أغسطس 1908م قاضيا لقضاة السودان[7].

---

[1]) محمد عمارة: مرجع سابق، ص3.

[2]) المرجع نفسه، ص4.

[3]) أبو الوفا المراغي: مصدر سابق، ص6.

[4]) محمد عمارة: مرجع سابق، ص4.

[5]) محمد كامل الفقي: الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة،ج2، المطبعة المنيرية بالأزهر الشريف، مصر، د.س، ص77.

[6]) محمد عمارة: مرجع سابق، ص5.

[7]) أبو الوفا المراغي: مصدر سابق، ص7.

عاد المراغي إلى مصر في سبتمبر سنة 1919[1]؛ حيث استقال من منصبه في السودان ورفض العودة إلى هناك رغم إلحاح السلطة الإنجليزية عليه[2]، وتولى وظيفة التفتيش الشرعي، ثم في يونيو 1920 عُيّن رئيسا لمحكمة مصر الشرعية، وتقلد العديد من المناصب القضائية العليا، وتجدر الإشارة أنه كان عضوا في المجلس الأعلى للأوقاف والمجلس الحسبي العالي، وكان له دور كبير في الفصل بين الخصوم[3].

ويعرف عنه أنه واحد من أبرز الخطباء الدينيين؛ حيث كان خطيبا بارع الحجة، حسن الأداء، فصيحا في عبارته، متزنا في إلقائه[4]. ومن آثاره العلمية نذكر: نذكر:

- بحوث في التشريع الإسلامي وأسانيد قانون الزواج رقم 25 عام 1929.
- بحث في ترجمة القرآن الكريم.
- رسالة "الزمالة الإنسانية" كتبها لمؤتمر الأديان بلندن 1936م، وطبعت بمطبعة الرغائب 1936م.
- الدروس الدينية التي ألقاها في مناسبات عامة وجُمعت تحت عنوان تفسير القرآن الكريم لفضيلة الإمام الأكبر المرحوم محمد مصطفى المراغي ضمن سلسلة البحوث الإسلامية[5].

ناهيك عن المقالات والخطب التي ألقاها وكتبها في مناسبات مختلفة[1].

---

[1]) محمود بطل محمد أحمد: مرجع سابق، ص1007.

[2]) محمد عمارة: مرجع سابق، ص8.

[3]) أبو الوفا المراغي: مصدر سابق، ص9.

[4]) محمود حمدي زقزوق: الموسوعة الإسلامية العامة، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الدينية، مصر، 2001، ص833.

[5]) محمود بطل محمد أحمد : المنحى الإنساني في فكر الإمام المراغي، حولية كلية الدعوة الإسلامية، العدد 29،ج2، مصر، د.س، ص1009.

2/ إصلاحاته في القضاء والتشريع:

بعودة الشيخ المراغي من السودان إلى مصر سنة 1919م كان الإصلاح القضائي والتشريعي من أهم الميادين التي أولاها عناية، فإبان توليه للمناصب القضائية على امتداد نحو عشر سنوات امتدت إصلاحاته إلى ميادين التشريع والتقنين للفقه الإسلامي؛حيث طبق دعوة الشيخ محمد عبده من ناحية الاستفادة من مجمل التراث الفقهي الإسلامي على اختلاف مذاهبه وليس فقط المذهب الحنفي[2]، ودعا للاستناد إلى أحكام الشريعة الإسلامية لأن فيها من السماحة والصرامة ما يسهل لنا الفصل في أحكام القضايا المدنية والجنائية، وهو يرى بأن المسائل الفقهية ما دامت غير قطعية فهي قابلة بحكم الشرع للتجديد والتغيير[3].

هكذا رسم الشيخ منهاج الإصلاح والتجديد في التشريع والتقنين، ثم وضع المنهاج في الممارسة والتطبيق، ولقد كان صدور قانون الأحوال الشخصية في ذي القعدة 1338هـ- يوليو 1920م أول إنجاز من إنجازات الإصلاح التشريعي التي قادها الشيخ المراغي[4]. ثم تلاه تعديل قانون الطلاق؛ حيث جعل الطلاق الثلاث طلقة واحدة[5]، وتلاه إصلاح القوانين الحاكمة لعدة الزوجة التي غاب عنها زوجها، وكذلك القانون الذي يجعل للحفيد الذي مات والده قبل جده ميراثا في تركة جده[6].

ولقد كان شعار الإمام المراغي في هذا الإطار هو احتضان مجمل المذاهب الفقهية الإسلامية وفتح باب الاجتهاد في القضايا والمشكلات المستجدة، ومن منطلق

---

[1]) محمد عمارة: مرجع سابق، ص21.

[2]) محمد عمارة مرجع سابق، ص19.

[3]) أنور الجندي: مصدر سابق، ص30،28.

[4]) محمد عمارة: مرجع سابق، ص21.

[5]) محمد مصطفى المراغي: بحوث في التشريخ الإسلامي وأسانيد قوانين الزواج والطلاق رقم 25 سنة1929، مجلة المسلم المعاصر، العدد 73-74، مصر، د.س، ص157.

[6]) محمد عمارة: مرجع سابق، ص21.

ذلك عمل على التقريب بين مذاهب الطوائف الإسلامية، وكان بذلك أول المصلحين الذين ارتادوا هذا الميدان في القرن العشرين[1]، وفي نفس السياق قام بالاتفاق مع الزعيم الإسماعيلي آغا خان بتكوين هيئة للبحث الديني في 11 فبراير1937م، تهدف إلى ما يلي:

- تأكيد روابط الصداقة بين جميع المسلمين.
- تحقيق التضامن بين الهيئات التعليمية في البلاد الإسلامية لتسهيل نشر التعليم ونشر الثقافة الإسلامية.
- العمل على تبسيط قواعد الدين الإسلامي وتعاليمه.
- محاولة التوفيق بين المسلمين مهما اختلفت مذاهبهم وفرقهم[2].

هكذا كان الإصلاح القضائي والتجديد الفقهي والتقنين لقواعد الفقه وأحكامه والتقريب بين المذاهب الإسلامية أول الميادين التي جاهد فيها الشيخ المراغي فأرسى قواعد الإصلاح الديني في القرن العشرين.

3/ إصلاحه للأزهر الشريف:

تولى المراغي مشيخة الأزهر في مايو 1928، استمرت توليته الأولى أربعة عشر شهرا[3]، قاد فيها مسيرة الإصلاح لهذا المعهد العتيق، وواجه بشجاعة وإصرار كل التحديات التي وضعت في طريق إصلاحه، فأنشأ اللجان لدراسة واقع الأزهر لاقتراح سبل الإصلاح[4]، وأنشأ تنظيمات جديدة تمثلت قي كليات اللغة العربية والشريعة، وأصول الدين[5]، وأنشأ التخصصات العلمية داخل هذه الكليات[1]، كما قام

---

[1]) محمود بطل محمد أحمد: مرجع سابق ص1041-1042.

[2])علي عبد العظيم: مصدر سابق، ص21.

[3]) محمد عبد المنعم خفاجي وعلي علي صبح: الأزهر في ألف عام، ج5، المكتبة الأزهرية للتراث، ط3، مصر، د.س، ص237.

[4]) محمد عمارة: مرجع سابق، ص31.

[5]) محمود بطل محمد أحمد: مرجع سابق، ص1007.

قام بتأسيس قسم للدراسات العليا يسمى "تخصص المادة"، ثم بعض المواد في كيفية إدارة الأزهر [2].

إلى جانب ذلك قام بتنظيم التعليم قبل الجامعي(المعاهد الدينية الابتدائية والثانوية)؛ حيث أن التعليم في الأزهر يتم في أربع مراحل:

- المرحلة الابتدائية ومدتها أربع سنوات.
- المرحلة الثانوية ومدتها خمس سنوات.
- مرحلة الكليات.
- مرحلة العالمية[3].

وفوق ذلك تطوير المناهج الدراسية؛ حيث جمع فيها بين الأصالة والتجديد[4]. كذلك قام بإنشاء "لجنة الفتوى بالأزهر" مكونة من 12 عالم من كبار العلماء في 12 جمادى الأولى 1354هـ-11 أغسطس 1935م[5]، وإنشاء قسم الوعظ والإرشاد بالأزهر، ثم أعيد تنظيم "هيئة كبار العلماء"، وثم إنشاء "لجنة مراقبة البحوث الثقافية الإسلامية"[6]. ولقد أعلن الإمام المراغي أن المقاصد من وراء هذا الإصلاح هو:

- تعليم الأمم الإسلامية المتأخرة في المعارف وهدايتها إلى أصول الدين.
- إحياء التراث العلمي الذي خلفه لنا كبار علماء المسلمين.
- عرض الإسلام على الأمم غير مسلمة.

---

[1]) محمد عمارة: مرجع سابق، ص31.

[2]) محمود بطل محمد أحمد: مرجع سابق، ص1007.

[3]) عمرو إسماعيل محمد: مرجع سابق، ص125.

[4]) محمد عمارة مرجع سابق، ص31.

[5]) عمرو إسماعيل محمد: مرجع سابق، ص125.

[6]) محمد عمارة: مرجع سابق، ص32.

- العمل على إزالة الفوارق المذهبية وتضييق شقة الخلاف بينها[1].

فهكذا حدد المراغي معالم المنهاج الإصلاحي للأزهر الشريف وحدّد مقاصده، كما أكد على ضرورة أن يجمع هذا الإصلاح بين الأصالة والتجديد؛ بحيث تتخطى الدراسة في الأزهر ركاكة عصور التراجع الحضاري والفكري لتجمع بين إبداعات عصور الازدهار الأولى للحضارة الإسلامية وإبداعات الإحياء والتجديد في النهضة الحديثة[2] وبعبارته:" **يجب أن تكون الدراسة جامعة بين الطرق القديمة في عصور الإسلام الزاهرة والطرق الحديثة المعروفة عند علماء التربية**"[3]. ونظرا للعقبات التي واجهت الإمام المراغي في تطبيق مشروعه الإصلاحي للأزهر، وانقسام هذا الأخير إلى قسمين بين مؤيد ومعارض لتطبيق المشروع اضطر الإمام لتقديم استقالته[4] يوم 6 جمادى الأول 1347هـ-10 أكتوبر 1929م[5].

لكن طلاب الأزهر وعلماء التيار التجديدي فيه طالبوا برجوعه وانخرطوا في المظاهرات والإضرابات والاعتصامات لعدة سنوات[6]، ظل فيها المراغي بعيدا عن المشيخة حتى أفريل 1935م؛ حيث عاد إليها ثانية بعد الرضوخ للضغط الشعبي[7] الذي وصل إلى حد إقامة ثورة أزهرية لأجله شرع بعدها الإمام المراغي في تنفيذ مشروعه الإصلاحي، وبالفعل حقق أغلب المقاصد التي كانت ضمن برنامجه الإصلاحي، سواء التنظيمات أو في مناهج الدراسة أو في الانفتاح على تراث عصر

---

[1]) المرجع نفسه، ص33.

[2]) أحمد إسماعيل حاجي: التعليم في مصر ماضيه وحاضره ومستقبله، دار النهضة العربية، مصر، 1990، ص 165-166.

[3]) محمد عمارة: مرجع سابق، ص36.

[4]) محمد عبد المنعم خفاجي وعلي علي صبح: مرجع سابق، ص237.

[5]) محمد عمارة: مرجع سابق، ص37.

[6]) أنور الجندي: مصدر سابق، ص71.72.

[7]) محمد عبد المنعم خفاجي وعلي علي صبح: مرجع سابق، ص237.

الازدهار لحضارة الإسلام[1]، كذلك حرص على بقاء الأزهر مستقلا عن التبعية للسلطة السياسية للدولة[2]، واستمر كشيخا للأزهر إلى غاية وفاته[3] يوم 14 رمضان رمضان 1364هـ الموافق لـ 22 أغسطس 1945م، ودفن في مقبرة خاصة به بالقرب من مشهد السيدة نفيسة –رضي الله عنها–[4].

ثانيا: الإمام حسن البنا.

1/ نبذة عن حياته:

<u>1-1/ مولده ونشأته:</u> هو حسن أحمد عبد الرحمان البنا، المولود في ضحى يوم الأحد 25 شعبان 1324هـ الموافق لـ14 أكتوبر 1906م بالمحمودية في محافظة البحيرة بمصر[5]. ولقد تربى حسن البنا على يد والده فحفظ القرآن الكريم وبعض المتون العلمية والأشعار، وتنقل إلى عدد من المدارس ونشط في الدعوة منذ صغره، وعلى هذا النحو نشأ البنا وترعرع فتميز بطابع الشغف العلمي والورع والزهد،[6].

وقيل عنه أنه عندما تجاوز مرحلة الطفولة قام بمعاونة أبيه على إصلاح الساعات وقضاء بعض الأعمال بالنيابة عنه، ولم تقتصر مساعدته لوالديه على الجانب المالي فقط بل ساعد أيضا على تربية إخوته ونشأتهم من الناحية الخلفية والعلمية، وكان يقدم النصيحة لوالده للعناية ببقية إخوته؛ حيث قال في أحد خطاباته لوالده:" **أما جمال فهو مسرور كل السرور وقد أدخلته مدرسة أولية فهو يتعلم بها**

---

[1]) محمد عمارة: مرجع سابق، ص37.

[2]) أنور الجندي: مصدر سابق، ص 77.

[3]) محمود بطل محمد أحمد: مرجع سابق، ص1007.

[4]) أبو الوفا المراغي: شيوخ الأزهر لمحات عن نظامه المعاصر، المؤتمر العالمي الرابع للسيرة النبوية الشريفة لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، صفر 1406هـ- نوفمبر 1958م، ص10.

[5]) عون معين القدومي: حسن البنا والحلقة المفقودة، دار الخلدونية، الجزائر، 2007، ص11.

[6]) المرجع نفسه، ص11.

ويحب أساتذتها ويكرمونه جدا، أما فاطمة فأنا أوصيتها كلما سنحت الفرصة الوصاية التهذيبية وسأشرع معها في القراءة والكتابة وبحول الله وقوته"[1].

2-1/ تكوينه العلمي: درس حسن البنا في ابتدائية قريته وحفظ فيها القرآن الكريم، ثم انتقل إلى مدرسة المعلمين، ثم تخرج من دار العلوم بالقاهرة[2]؛ حيث كانت مراحل دراسة الأمام الشهيد حسن البنا كما يلي:

- مدرسة الرشاد الدينية.
- المدرسة الإعدادية.
- مدرسة المعلمين الأولية بدمنهور.
- دار العلوم بالقاهرة[3].

كانت مدرسة الرشاد أول هي أول مدرسة التحق بها الإمام الشهيد؛ حيث التحق بها وهو في سن الثامنة من عمره، فهي كانت الأساس والقاعدة الصلبة التي استند عليها في تجاوز مراحل تعليمه اللاحقة بجدارة واستحقاق، وقد شارك الإمام أثناء دراسته بالمدرسة الإعدادية في جمعية منع المحرمات، كما كان رئيسا لمجلس إدارة جمعية الأخلاق الأدبية، وبعدها انتقل إلى مدرسة المعلمين التي استغرق فيها ثلاث سنوات في التصوف والتعبد والتحصيل العلمي، ومع انتقاله إلى دار العلوم بالقاهرة

---

[1]) جمعة أمين عبد العزيز: أوراق في تاريخ الإخوان المسلمين، ج1، ط1، دار الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص143-144.

[2]) حسن البنا: مذكرات الدعوة الداعية. تحقيق: أبي الحسن علي الحسني، دار التراث الإسلامي للنشر والتوزيع، الجزائر، 1966، ص10.

[3]) **دار العلوم بالقاهرة:** نشأت عام 1872م بأمر من إسماعيل باشا حاكم مصر، كانت قبل تسمى" مدرسة دار العلوم"، وقد تطورت إلى أن أصبحت إحدى المدارس العليا، وظلت كذلك إلى أن ضمت لجامعة القاهرة عام 1946م، وأصبحت تسمى كلية دار العلوم؛ حيث يستطيع المتخرج من هذه الكلية أن يعمل في تدريس اللغة العربية والعلوم الإسلامية في مراحل التعليم المختلفة، كما يمكنه العمل في مجالات أخرى مختلفة مثل الصحافة =والإذاعة المسموعة والمرئية والثقافية وغيرها. انظر(مارت غريفيش وتيرى أوكالاهان: المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، مركز الخليج للأبحاث، ط1، الأمارات العربية المتحدة، 2008، ص121).

تفوق في عامه الأول من الدراسة، ولم يكتف بذلك بل كان يتردد على المكتبات، ويزور كبار مفكري وعلماء عصره[1].

3-1/ تكوينه الثقافي: مرت ثقافة الإمام البنا بمرحلتين: المرحلة الأولى هي المرحلة الثقافية الدينية الخالصة مع علوم اللغة والتي شملت فترة ما قبل دار العلوم، أما المرحلة الثانية هي مرحلة الثقافة المتنوعة؛ حيث هنا تنوعت مصادر ثقافته سواء تاريخية أو اجتماعية أو غيرها من أنواع الثقافات الأخرى[2].

وتمثلت ثقافته الدينية في القرآن الكريم والسنة وعلومها، بالإضافة إلى علوم اللغة وآدابها وعلوم التصوف والتاريخ والسير والمغازي[3]، وكان يقرأ جميع وجهات النظر ولا يكتفي بجانب واحد لاسيما في المسائل الأخلاقية، فقد كتب بخط يده قصاصة من الورق موضوعة في طيات كتاب" **هذه هي الأغلال" حول هذا الأمر وقال فيها:" ويل للذين ينظرون للأشياء من جانب واحد، ويل وويل للإنسان منهم، ولن نجد على الأرض أشد منهم ظلما ولا أسقم فهما**"[4]. وعلى إثر هذا التوسع الثقافي للإمام حسن البنا توصل إلى العوامل السبعة التي أدت إلى تحليل كيان الدولة الإسلامية. وهي:

- الخلافات السياسية والعصبية وتنازل الرياسة والجاه.
- الخلافات الدينية والمذهبية.
- الانغماس في ألوان الشرف والنعيم.

---

[1]) جمعة أمين عبد العزيز: مرجع سابق، ص151-152.

[2]) محسن محمد: من قتل البنا؟، دار الشروق للنشر والتوزيع، مصر، 1987، ص6-11.

[3]) أنور الجندي: حسن البنا الداعية الإمام والمجدد الشهيد، الدار الشامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2000، ص15.

[4]) جمعة أمين عبد العزيز: مرجع سابق، ص162.

- انتقال السلطة والرياسة إلى غير العرب، أي انتقالها إلى الاستعمار الداخلي[1].
- إهمال العلوم العلمية والمعارف الكونية، وصرف الأوقات وتضييع الجهود في فلسفات نظرية عقيمة وعلوم خالية سقيمة.
- غرور الحكام بسلطاتهم والانخداع بقوتهم وإهمال النظر في التطور الاجتماعي للأمم من غيرهم حتى سبقتهم في الاستعداد وأخذتهم على غرة.
- الانخداع بدسائس المتملقين من خصومهم والإعجاب بأعمالهم ومظاهر حياتهم والعمل على تقليدهم فيما يضر ولا ينفع[2].

وذكر لنا الإمام حسن البنا فضل عبد الوهاب وجميل خصاله وطريقة تربيته التي كانت عاملا مهما في تكوينه الثقافي؛ حيث قال:" **وجزي الله عنا السيد عبد الوهاب خير الجزاء، فقد أفادتني صحبته أعظم القائدة...وقد امتاز في شخصيته وإرشاده ومسلكه بكثير من الخصال الطيبة**"[3].

2/ إسهاماته الإصلاحية في الجانب الديني:

<u>1-2/ تأسيس هيئة الإخوان المسلمين:</u> هي الهيئة التي تنبع منها السلطة الأولى للإخوان المسلمين، الذين يرون أنفسهم عبارة عن حركة إصلاحية شاملة، قامت في العالم الإسلامي بعد سقوط الخلافة العثمانية وأدركت خطورة الأوضاع التي تمر بها الأمة فواجهت التيارات المنحرفة، وتصدت لها وأعادت ثقة الناس بدينهم بعد الافتتان

---

[1] **الاستعمار الداخلي**: يشير هذا المفهوم إلى النظم الاجتماعية ذات الصنع الاستعماري، التي تظهر داخل الدول المتعددة الأعراق بعد الاستقلال عن الدول الاستعمارية القديمة، كما يستخدم هذا المفهوم لوصف أشكال التمييز العنصري المنظم، مثل العلاقة الموجودة في الو..م بين البعض من ناحية السود وغيرهم من ناحية أخرى. انظر(شارلوت سيمور سميث: موسوعة علم الإنسان المفاهيم والمصطلحات الأنتروبولوجية، المركز القومي للترجمة، القاهرة،2009، ص89.

[2] محمد عمارة: شخصيات لها تاريخ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2008، ص211.

[3] حسن البنا: مذكرات...، مصدر سابق، ص24.

بالغرب وحضارته[1]. إذ يقول الإمام حسن البنا في رسالة المؤتمر الخامس تحت عنوان" فكرة الإخوان المسلمين تضم كل المعاني الإصلاحية" مايلي:" **كان من نتيجة هذا الفهم الشامل للإسلام عند الإخوان المسلمين أن شملت فكرتهم كل نواحي الإصلاح في الأمة، وتمثلت فيها كل عناصر غيرها من الفكر الإصلاحي..**"[2]، فحركة الإخوان المسلمين ما هي إلا الامتداد الطبيعي للحركة الإصلاحية بالمشرق العربي، وتنسب في الأصل للشيخ "رشيد رضا"، إذ يظهر ذلك في قول مؤسس هذه الحركة حسن البنا" نحن سلفيون من أتباع رشيد رضا"[3]. وتعتبر هيئة الإخوان المسلمين هي الهيئة العليا للدعوة يناط بها رسم الخطوط الرئيسية لسياسة الدعوة، وقد تكونت لأول مرة كهيئة رسمية سنة 1941 [4]على يد الإمام حسن البنا من مائة عضو، مراعين في اختيارهم الشروط الثلاث الآتية:

- أن يكونوا من السابقين الأولين في الدعوة.
- أن يكونوا ذوي كفاءات ممتازة وذوي تضحيات بارزة من أهل الرأي.
- أن يكونوا ممثلين للمحافظات المصرية[5].

ولهاته الهيئة مرشد عام يتم انتخابه بحضور ما لا يقل على أربعة أخماس أعضائها وبموافقة ثلاثة أرباع الحاضرين منهم، ويجب أن يتوفر فيه مايلي:

- أن لا تقل مدة عضويته في الهيئة التأسيسية عن خمس سنوات قمرية.

---

[1]) فتحي يكن: الإمام الشهيد حسن البنا ومدارس الإخوان المسامين ، مؤسسة الرسالة، ط1، لبنان، 2001، ص86.

[2]) المرجع نفسه، ص87.

[3]) محمد زرمان: جمعية العلماء الخطاب والقراء، دار الإعلام، ط1، د.ب، 2006، ص90.

[4]) السيد يوسف: الإخوان المسلمون هل هي صحوة إسلامية؟، مركز المحروسة للنشر والتوزيع، مصر، 1994، ص195-186.

[5]) محمود عبد الحليم: الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، ج1، دار الدعوة للنشر و التوزيعن ط5، الأسكندرية، د.ت، ص222-223.

- أن يكون عالما متصفا بالأخلاق والدراسة في الشؤون العامة[1].

وبعد الانتخاب يُقسم المرشد اليمين التالي:" **أقسم بالله العظيم أن أكون حارسا أمينا لمبادئ الإخوان المسلمين، ونظامها الأساسي، وأن لا أجعل مهمتي سبيلا إلى منفعة شخصية، وأن أتحرى في عملي وإرشادي مصلحة الجماعة وفق الكتاب والسنة وأن أتقبل كل اقتراح أو رأي أو نصيحة من أي شخص بقبول حسن،وأن أعمل على تنفيذه متى كان حقا، وأُشهد الله على ذلك**"[2]. أما مكتب الإرشاد فهو يضم اثنتي عشر عضوا، ومهمته تنفيذ السياسة التي أقرتها الهيئة التأسيسية وحددت خطواتها العريضة وإصدار القرارات في مختلف شؤون الدعوى، ويعتبر كذلك كمجلس لإدارة الدعوة؛ حيث يمثلها أمام الرأي العام وأمام الجهات الرسمية[3]، ويشترط فيمن يترشح لعضوية المكتب مايلي:

- أن يكون من سن أعضاء الهيئة التأسيسية، وأن عضويته فيها لا تقل مدتها عن ثلاث سنوات.
- أن يكون مؤهلا من النواحي الخلفية والعلمية والعملية لهذه العضوية.

ويتم الانتخاب بالاقتراع السري، وبعد إعلان النتيجة يقسم العضو على أن يكون حارسا لمبادئ الإخوان، واثقا بقيادتهم، منفذا لقرارات المكتب القانونية[4].

2-2/ خصائص دعوة الإخوان المسلمين: لدعوة الإمام حسن البنا خصائص كثيرة منها:

---

[1]) جمعة أمين عبد العزيز: مرجع سابق، ص298.

[2]) حسين بن محسن بن علي جابر: الطريق إلى جماعة المسلمين، شهادة ماجستير في شعبة السنة الثانية المشرفة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1987، ص325.

[3]) محمود عبد الحليم: مرجع سابق، ص223.

[4]) محمد شوقي زكي، الإخوة المسلمين والمجتمع المصري، دار الانصار، القاهرة، 1952، ص120-121.

- شخصية الداعي الأول الشيخ حسن البنا رحمه الله، فقد كان يجمع بين الفهم الواسع للإسلام والغيرة الملتهبة عليه، والنشاط الدائم والعمل المتواصل لإعلائه، والخطابة الساحرة، إذ لا بد للزعيم المسلم وقائد الدعوة الدينية أن يجمع بين هذه الصفات[1].
- أنها دعوة في طبيعتها تكامل وفي أهدافها شمول، فهي لا تقتصر على جانب دون جانب، ولا تضخم جانب على حساب آخر، فهي تبدأ من تربية الفرد وتنتهي بإقامة الحكم، والإسلام في نظرها ذلك النظام الملكي الشامل الذي يجب أن يهيمن على جميع شؤون الحياة، وكذلك يتمثل شمول دعوة الإخوان في اتصالها بالناس ودعوتهم، فهي تخاطب عقولهم بالحجة والفكر، وتخاطب قلوبهم بتعميق إحساسها بالآخرة وتذكيرها بربها وصفاته كما تخاطب فطرتهم بما فيها من إيمان وصلة فطرية بالإسلام[2].
- دعوة الإخوان المسلمين دعوة شعبية عصرية عامة يجتمع فيها العالم الديني مع المثقف المدني، مع التاجر الكبير والعامل الصغير، مع المعلم الوقور، مع الموظف المسؤول، الطبيب النظامي، ومع السياسي المحنك، تجمع بينهم رابطة الإخوان وتربطهم شرعية الداعي الكبير [3].
- أنها دعوة ربانية تهدف لتقريب الناس إلى ربهم، ودعوة عالمية لأنها موجهة إلى كافة الناس، ولأن الناس في حكمها إخوة من أصل واحد.

---

[1]) أبو الحسن علي الحسني الندوي : منذ خمسين عام أردت التحدث إلى الإخوان، متاح على الرابط www.daawainfo.net، بتاريخ 15:00، 2021/05/31، ص3

[2]) فتحي يكن: مرجع سابق، ص83.

[3]) أبو الحسن علي الحسني الندوي: مرجع سابق، ص3.

- يرون أن الخلاف الفقهي أمر طبيعي،لاعتقادهم أن الخلاف في الفرعيات أمر ضروري لاختلاف العقول البشرية التي هي الطريق لفهم النصوص [1].

ومن خصائصها كذلك سرعة الانتشار، فقد كانت الدعوة تنتشر بسرعة هائلة حتى قال عنهم الدكتور إسحاق الحسني:" ويبلغ عدد الأعضاء العاملين المسلمين أكثر من مليون وهذا على الرغم من أن أكثر الإخوان يفضلون العمل بدون ظهور [2].

3-2/ أركان الدعوة عند الإخوان المسلمين: تتلخص أركان دعوة حسن البنا في:

- العلم.
- التربية.
- الجهاد في سبيل الله[3].

كما بين ذلك مؤسس الحركة بقوله:" **إني لا أريد الخوض في خصومة مع أبناء الطرق الأخرى، وأنني لا أريد أن تكون الدعوة محصورة في نفر من المسلمين ولا من ناحية من نواحي الإصلاح، ولكني حاولت جاهدا أن تكون دعوة عامة قوامها العلم والتربية والجهاد، وهي أركان الدعوة الإسلامية الجامعة**"[4].

فهاته هي أركان الدعوى الإسلامية الجامعة التي شيد الإمام البنا معالمها في العصر المعاصر ورفع أعلامها لأنها تحمل لواء التوحيد[5]، واستند فيها لقوله تعالى:{ فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات، والله يعلم متقلبكم ومثواكم}[6].

---

[1]) محمود عبد الحليم: مرجع سابق، ص120.

[2]) أبو الحسن علي الحسني الندوي: مرجع سابق، ص349.

[3]) شافية صديق: فكر الحركة وحركة الفكر، دار قرطبة، ط1، الجزائر، 2006، ص12.

[4]) حسن البنا: مجموعة رسائل...مصدر سابق، ص78.

[5]) حسن البنا، محموعة رسائل... مصدر سابق، ص103-104.

[6]) سورة محمد: الآية 19.

كما تناول أيضا هذه الأركان الشيخ سعيد حوى في كتاب المدخل تحت عنوان "الخطوط المتوازية الثلاثة" ورأى أن هاته الدعوة تقوم على العلم والتربية والجهاد الذي بدونه لا يتحقق أي هدف من أهداف الدعوة، واجتماع هذه الأركان الثلاثة يكون التكامل في الدعوة[1].

3/ أهداف الدعوة الإصلاحية للإمام حسن البنا:

رسم مؤسس حركة الإخوان المسلمين جملة من الأهداف يمكن إيجازها فيما يلي:

- إعداد الرجل المسلم في تفكيره وعقيدته وفي خلقه وعاطفته وفي عمله وتصرفاته.
- إعداد الشعب المسلم وذلك بنشر الخير ومحاربة الرذائل.
- تحرير الوطن بتخليصه من الاحتلال[2].
- إصلاح الحكومة حتى تكون إسلامية بحق.
- إعادة الكيان الدولي للأمة الإسلامية بتحرير أوطانها وإحياء مجدها.
- العمل على نشر الدعوة الإسلامية والقضاء على الفتنة وضرورة التوحيد[3].

ويمكن التفصيل في ذلك والقول أن هدف الجماعة الأول هو بناء الفرد المسلم واحتواء بيت المسلم فبالتالي يدرك المسلم واجبه نحو وطنه وواجبه نحو أمته وواجبه نحو البشرية كافة فنقدر هذا الإدراك لهذه الواجبات تكون الجماعة سائرة في أهدافها الستة المذكورة سابقا[4]. ومن أبرز أهداف جماعة الإخوان كذلك توجيه قوى الأمة السياسية في وجهة واحدة وصف وإصلاح القانون والتشريع الإسلامي في كل فروعه،

---

[1]) حسين بن محسن بن علي جابر: مرجع سابق، ص350.

[2]) يوسف بوراس: الفكر السياسي عند مالك بن نبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص176.

[3]) حسين بن محسين بن علي جابر: مرجع سابق، ص355.

[4]) محمود عبد الحليم: مرجع سابق، ص230.

وتقوية القوات المسلحة والإكثار من فرق الشباب وإلهاب حماسهم على أسس من الجهاد الإسلامي، وتقوية الروابط بين الأقطار الإسلامية والعربية تمهيدا للتفكير العلمي في شأن الخلافة الإسلامية[1]. فضلا عن إصلاح قطاع التعليم والعمل على نشر ثقافة احترام الآداب العامة ووضع إرشادات معززة لحماية القانون في ذلك الشأن، وتشديد العقوبات على الجرائم، وتشجيع المشروعات الاقتصادية وتشغيل العاطلين من المواطنين فيها[2].

وهناك من يرى أن تكوين الإخوان لم يتأثر بالأهداف السياسية المرتبطة بالمسائل الوطنية، سيما الدستور والاستقلال أو معارضة النظام السياسي القائم، بل تأثرت بالأهداف الدينية السياسية السلفية المعارضة لتيار الترغيب، فالإخوان المسلمين كان لهم اهتمام منظم من خلال الدعاية والنشر في الجزائر وتكوين الاتحادات[3].

مما تقدم يتبين أن لجماعة الإخوان المسلمين تاريخ طويل في النشاط والعمل في نشر الدعوة الإسلامية وتعاليمها والسعي إلى ترجمة مبادئها المتمثلة في إقامة حكومة إسلامية وخلافة إسلامية والقضاء على مظاهر التخلف والعادات والتقاليد البالية في المجتمع المصري من خلال تطبيق شرع الله وفق فهمها الخاص[4].

رابعا: سيد قطب

1/ نبذة عن حياته:

[1]) بشار حسن يوسف ووجيه عقد وعلي: مفهوم العنف عند الحركات الإسلامية، مجلة أبحاث التربية الأساسية، مجلد11، العدد1، جامعة الموصل، 2011، ص553.

[2]) حسن البنا: مجموعة رسائل...، مصدر سابق، ص89.

[3]) يوسف بشار حسين: الحركات الإسلامية المعاصرة في المشرق العربي 1945-1991، أطروحة دكتوراه منشورة، جامعة الموصل، 2005، ص100.

[4]) بشار حسن يوسف ووجيه عقد وعلي: مرجع سابق، ص553.

1-1/مولده ونشأته: هو سيد قطب إبراهيم حسين شاذلي ولد في قرية " موشة " سنة 1906 م إحدى قرى محافظة أسيوط في صعيد مصر وتسمى بلد الشيخ عبد الفتاح لأنه أحد أولياؤها ، وله مقام بارز فيها[1] . نشأ سيد قطب في أسرة ليست عظيمة الثراء ، ولكنها ظاهرة الامتياز ، كانت في وقت من الأوقات عظيمة الثروة ، ولكنها توزعت وتضاءلت بالميراث وبقي لوالده قدر لا بائس به منها[2].

والده هو الحاج قطب إبراهيم وكان عميداً للأسرة وهذه الوجاهة تتطلب منه أن ينفق الكثير لكي يحافظ على الأسرة ، فكان يضطر لبيع بعض قطع الأراضي التي ورثها ، وصار يبيعها قطعة قطعة كلما وقع في ضائقة مالية ، وما وجدت الأسرة لنفسها في النهاية قطعة أرض لتزرعها ، ولقد اضطر الوالد في النهاية الى بيع بيت العائلة الكبير وكان وقع البيع شديد على والدته ، وعلى نفسه الصغيرة أيضا وعلى إخوته وكانت أمه تعده ليعيد للأسرة ما فقد منها بالبيع ولذلك أرسلته إلى القاهرة ليتعلم ثم يحصل على وظيفة ويدخر ما يكفي من المال ليشتري ما باعه والده . وكان والده رجلاً متديناً مرموقاً بين سكان القرية وعضو في لجنة الحزب الوطني الذي كان يرأسه مصطفى كامل ، يهتم بزراعة أراضيه ويعطف على الفقراء ويبرهم[3].

وأما والدة سيد قطب فقد كانت من أسرة مرموقة في القرية ، عاشت مع والدها فترة في القاهرة ، قبل أن يعود بالأسرة إلى القرية ، ويستقر فيها.كانت والدته امرأة مؤمنة متدينة ، متصفة بصفات المؤمنات. كانت كريمة كثيرة الصدقات في سبيل الله ، تقوم بنفسها بإعداد الطعام للعمال في المزارع ، وللقراء الذين يأتون للقراءة في البيت ، تجهد نفسها في هذا كله ، وهي راضية النفس ،لأنها تتقرب إلى الله بهذا العمل.تزوج والد سيد قطب زوجتين : أنجبت الأولى ولداً. أما أم سيد قطب أنجبت

[1]) الخالدي صلاح عبد الفتاح: سيد قطب في الميلاد إلى الاستشهاد. دار القلم دمشق، (1991). ص31.

[2]) قطب ،سيد : مهمة الشاعر في الحياة . دار الشرق ،القاهرة.(1933)، ص 21

[3]) فضل الله مهدي : مع سيد قطب في فكرة السياسي الديني . مؤسسة الرسالة ، بيروت(1978)، ص43.

خمسة أولاد : ولدين وثلاث بنات وهم نفيسة ، وسيد ، وأمينه ، محمد ، حميدة وكانت له أختان وأخ أصغر منه سناً هم حميدة وأمينة ومحمد ، يقاسمونه آراءه التي تظهر بوضوح في كتابهم المشترك والأطياف الأربعة[1].

2-1/تكوينه العلمي: تشمل الفترة الممتدة ما بين 1939 ، 1920، وفيها سافر إلى القاهرة فأتم دراسته الثانوية ودخل كلية دار العلوم ليتخرج منها مجازاً في اللغة العربية وآدابها بعدما أمضى فيها أربع سنوات يدرس التاريخ والجغرافيا والأدب العربي واللغة الإنجليزية وعلم الاجتماع وعلم التربية والرياضيات والفيزياء والفلسفة والدين كما يقول هو نفسه في مقدمة كتاب أخيه بعنوان "سخريات صغيرة." أما من تتلمذ سيد قطب على أيديهم فيمكننا أن نذكر منهم : مهدي علام ، الذي قدم بكتاب (مهمة الشاعر في الحياة) قائلا:" **طالب يسرني أن يكون أحد تلاميذي وأقول أنه لو لم يكن لي تلميذ سواه لكفاني ذلك سروراً وقناعة**"[2].

بعد تخرجه من كلية دار العلوم ، عين على حد قول عبد الحكيم عابدين مفتشاً في وزارة التربية والتعليم وفي هذه المرحلة نراه يتلمس المعرفة في كل اتجاه لقد أقبل على قراءة كل ما كان مترجماً إلى اللغة العربية من مختلف اللغات الأجنبية ، لم ينتظر سيد قطب طويلا حتى يصبح كاتباً مرموقاً إلى جانب طه حسين وعباس محمود العقاد ومصطفى صادق الرافعي وإنما أخذت مقالاته تظهر في نفس المجلات التي تنشر مقالات هؤلاء الكتاب الكبار[3]. واشترك سيد قطب في المعركة الأدبية التي دارت بين عباس محمود العقاد ومصطفى صادق الرافعي وأنصارهما، فانضم إلى الأول متهما الرافعي وأنصاره مثل محمود محمد شاكر وعلى الطنطاوي ومحمد

---

[1]) الركاب زين العابدين : قدم سيد قطب معركته مع اليهود. دار الشروق، بيروت ،1978،ص17.

[2]) كشميري ، سيد بشير أحمد :عبقرية الإسلام سيد قطب : الأديب العملاق المجدد الملهم في ضوء آثاره وإنجازاته الأدبية . دار الفضيلة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1986، ص28.

[3]) قطب محمد علي : سيد قطب أوثورة الفكر الإسلامي . دار الحديث بيروت. قطب ، ص291

توفيق اللبابيدي وسعيد العريان ، بالتصنع والبعد عن الواقعية . وقد يستغرب البعض وقوف سيد قطب وهو من كان له مثل تربيته الدينية الى جانب العقاد ضد مصطفى صادق الرافعي ، ولا سيما إذا عرفنا أن بداية الخصومة بين الاثنين ترجع إلى اختلافها عام 1917 حول موضوع إعجاز القرآن، ففي حين كان الرافعي يرى الإعجاز حقيقة ساطعة في كتابة إعجاز القرآن كان العقاد ينتقد الكتاب على صفحات المختلف في سلسلة من المقالات تحت عنوان (ساعات بين الكتب) وفي ذلك يقول محمد معيد العريان " كان بدء هذه المعركة حديثاً خاصة بين الرافعي والعقاد في دار المقتطف حول حقيقة إعجاز القرآن، وكتاب إعجاز القرآن ، وكان للعقاد فيهما رأي غير رأي الرافعي ، فكانت جماعة الرافعي الأولى لكرامة القرآن والعقاد ينكر إعجازه ،والثانية لكتابة إعجاز القرآن والعقاد ينتقده فتم سبب عام لنشأت هذه الخصومة هو إيمان الرافعي بإعجاز القران إيماناً لا يتناوله الشك والرافعي يقول في كتابه على السفود أنها غضبة لله وللقرآن حتى أن محمود محمد شاكر ذهب إلى الطعن في موقف سيد قطب قائلاً : "**إن انتقاد سيد قطب لأدب الرافعي معناه مجابهةً للدين والتقوى والحياء**"[1].

2/ انضمام سيد قطب لحركة الإخوان المسلمين:

انضم إلى جماعة الإخوان المسلمين منذ عام 1953 ، وهذه المرحلة هي أفضل مراحل حياته الإسلامية ، أكثرها عطاء وبركة وجهاداً وفكراً وتربية ،وتعد هذه المرحلة مرحلة النضج الفكري والحركي لسيد قطب، وكلما تقدمت أيام وسنوات هذه المرحلة ، كلما ازداد سيد قطب نضجاً وإدراكاً ووعياً وحركة واستمر يرتقي ويتدرج في هذه المعاني الحركية العظيمة ، ويصل فيها إلى مقررات وحقائق جديدة ، ويرتاد فيها

[1]) كشك عبد الحميد : في رحاب التفسير ، المكتب المصري الحديث، القاهرة ،1988 ، ص130.

مجالات جديدة ، حتى وافاه الأجل ، ولقي الله شهيداً ، وهو الأكثر وعياً ونضجاً وحركة ونشاطاً ودعوة وتنظيما وجهادا[1].

1-2/ ابرز أعماله في حركة الإخوان المسلمين: إسناد قيادة الإخوان المسلمين أعمالا ثقافية دعوية له ، مثل إصداره جريدة الإخوان المسلمون فترة قصيرة ، وإلقاء أحاديث ومحاضرات إسلامية في مناسبات إسلامية . وقد حضر في 1953 م إلى دمشق مندوبا عن لجنة الدراسات الاجتماعية المصرية إلى مؤتمر الدراسات الاجتماعية المنعقد فيها ، والقي في المؤتمر كلمة عن التربية الخلقية كوسيلة لتحقيق التكامل الاجتماعي[2].

وفي 2/ 12/ 1958 جاء سيد قطب الى القدس ممثلا للإخوان المسلمين في المؤتمر الإسلامي الشعبي المنعقد في القدس، ولولا أن و فود المؤتمر كانت في زيارة جماعية ، لحيل بينه وبين الدخول في المرة الثانية كما حيل بينه وبين زيارة الأولى. ومن أبرز ما جرى له في هذه المرحلة إدخاله السجن مع العديد من أفراد جماعة الإخوان المسلمين عام 1954 م حيث عذب مع إخوانه تعذيبا رهيبا بشعاً ثم حوكم، أمام محكمة يرأسها الضابط " جمال سالم " عام 1955 م ، وأصدرت المحكمة عليه حكما بالسجن خمسة عشر عاماً قضى فيها حوالي عشر سنوات ثم أفرج عنه بعفو صحي عام 1964 م[3].

ومن أهم أعماله في هذه المرحلة قيادته التنظيم الإخواني الجديد فكرياً أولاً ثم عملياً وفعلياً بعدما خرج من السجن ، إلى أن ألقي القبض عليه في آب/ اغسطس

---

[1]) بدران ،شبل ، محفوظ ، فاروق :أسس التربية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، 1977، ص37

[2]) مرجع نفسه، ص37.

[3]) الغزالي ، أبو حامد : إحياء علوم الدين ، دار الفكر ،دمشق1975، ص75

1965م؛ حيث عذب تعذيبا لا يكاد يوصف، ثم حوكم أمام محكمة يرأسها الضابط "فؤاد الدجوي " وحكم عليه بالإعدام[1].

3/ إصلاحات سيد قطب:

3-1/اصلاح الفرد: ركز سيد قطب على بيان تكريم الله سبحانه للإنسان ، ونعم الله عليه، وإظهار كرامة هذا الإنسان على الله، وانطلق من هذا في بيان دور الإنسان ووظيفته ومهمته ورسالته في هذه الحياة ، وما يريده الله منه.ودعا الإسلام الى إصلاح الأفراد من خلال إحداث التغيير الشامل في سلوكهم الحياتي، وفق معتقداتهم الإيمانية، إنه مخلوق ليكون خليفة في الأرض،وأول اعتبار من هذه الاعتبارات هو أن الفرد سيد هذه الأرض،ومن أجله خلق كل شيء ، فهو إذن أعز وأكرم وأغلى من كل شيء مادي، ومن كل قيمة مادية في هذه الأرض جميعا.والاعتبار الثاني هو أن الدور الأول للإنسان على الأرض هو الذي يغير، ويبدل في أشكالها وفى ارتباطاتها،وهو الذي يقود اتجاهاتها ورحلاتها[2].

3-2/إصلاح الأسرة: لا يكتفي الإسلام من المسلم إن يكون مسلم لشخصه دون الاهتمام بمن حوله ، بل يطلب منه الاعتناء بالآخرين ، ودعوتهم والنصح لهم لذلك أوجب الإسلام على المسلم بعد إحداث التغيير في حياته إن يحمل رسالة الإسلام وتعاليمه السامية إلى أهل بيته، وللمجتمع الصغير وإلى الزوجة والأولاد والأقارب. ويأتي الاهتمام بالأسرة اليوم مواكب لما تقوم به من وظائف حيوية في حياة الأفراد والمجتمعات في المؤسسة الفريدة في تربيتها وتنشئتها للأجيال الصاعدة ولا يمكن لمؤسسة أخرى بناء شيء مها في عملية التنشئة الاجتماعية بنفس المقدرة والكفاءة ، فالأسرة تتوسط بين الفرد والمجتمع ، فمن ناحية تنقل شقاقه المجتمع إلى الأفراد ومن

[1]) الغزالي ، أبو حامد : مصدر سابق ، ص75.

[2]) مصدر نفسه، ص37.

ناحية أخرى ، تزود أفرادها بالأدوار التي تمكنهم من التفاعل والتعامل مع المؤسسة الاجتماعية.[1]

فالطفل الإنساني في حاجة ماسة إلى رعاية الأسرة وملازمة الأبوين أكثر من حاجة أي طفل لحيوان أخر وذلك لأن الطفل لإنساني هو أطول الأحياء طفولة من غيره ، كما أن مرحلة الطفولة هي فترة إعداد وتهيئة وتدريب للدور المطلوب من كل حي باقي حياته ،ولما كانت وظيفة الإنسان هي اكبر وظيفة ودوره في الأسرة أعظم دور امتدت طفولته لتحسين إعداده وتدريبه ليكون أساسا لتغيير المستقبل. وكما يؤكد على أن الأسرة هي المسؤولة عن تربية الأولاد تربيه صحيحة مستمدة من الكتاب وسنة[(2)].

ومن أجل تغيير المجتمع الجاهلي بالمجتمع الإسلامي ، لا يمكن أن يناظرها وكمحتضن تربوي أي جهاز وقد أثبتت التجارب العملية ، أن أي جهاز غير جهاز الأسرة ،لا يعوض عنها ولا يقوم مقامها ، بل لا يخلو من أضرار مفسدة لتكوين الطفل وبخاصة نظام المحاضن الجماعية ، التي أرادت بعض المذاهب المصطنعة المتعسفة ، أن تستعيض بها عن نظام الأسرة في ثورتها الجامحة الشاردة ضد النظام الفطري الصالح القويم الذي قبله الله الإنسان[(3)].

---

[1]) القرضاوي ،يوسف : أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1992، ص30.

[2]) العظم،يوسف: رائد الفكر الإسلامي المعاصر الشهيد سيد قطب، دار العلم،جدة، 1980، ص107

[3]) فتحي يكن: أضواء على التجربة النيابية الإسلامية في لبنان، دار المركز الإسلامي للدراسات والتوثيق، د.ب، 1996، ص47-48..

كذلك يحتاج الطفل الى سلطة واحدة ثابتة تشرف عليه فترة من حياته كي يتحقق له ثبات الشخصية وهذا مالا يتيسر إلا في محضن الأسرة الطبيعي فأما في المحاضن الصناعية فلا تتوفر السلطة الشخصية الثابتة لتغيير الحاضنات بالمناوبة على الأطفال فتنشأ شخصياتهم مخلخلة ،ويحرمون ثبات الشخصية والتجارب في المحاضن تكشف في كل يوم عن حكمة أصيلة في جعل الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع السليم الذي يستهدف الإسلام إنشاءه على أساس النظرة السليم[1].

3-3/ إصلاح المجتمع: جعل ذلك التغيير مرتبطا بروح التضحية والإقدام ،ومن أجل الإصلاح وتطهير النفس وقيام المجتمع والدولة التي تحكم الناس من جميع القوميات والأقليات إلى منهج الله رب العالمين قال تعالى" **إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا**"[(2)].

ربط تحقيق هذا الهدف السامي بروح الشجاع في قول الحق وتغيير الباطل. وبهذه الروح المؤمنة بالتغيير للواقع الجاهلي وبهذا التفوق الساحق على الجاهلية في بنائها الروحي والخلقي والاجتماعي ومن ثم السياسي والقيادي اجتاح الإسلام الجاهلية اجتياحاً أولاً في الجزيرة العربية واجتاحها ثانياً في الإمبراطورتين العظيمتين الممتدتين حوله إمبراطورتين كسرى وقيصر ثم بعد ذلك في جوانب الأرض الأخرى سواء كان معه جيش وسيف ، أم كان معه مصحف وأذان ذلك أنه لم يكن اكتساحاً عسكرياً فحسب ولكنه كان اكتساحا عقيدياً ثقافياً حضارياً كذلك يتجلى فيه التفوق الساحق الذي يطوي من غير إكراه عقائد الشعوب ولغاتها وتقاليدها وعاداتها الأمر الذي لا نظير له على الإطلاق في أي اكتساح عسكري آخر قديماً أو حديثا[(3)].

---

[1]) أبي حامد الغزالي: مصدر سابق، ص37.

[2]) سورة الحجرات، الأية 13.

[3]) العظم،يوسف: مرجع سابق، ص107.

4. وفاته: تفاقم الخلاف بين عبد الناصر، وبين الإخوان المسلمين، وبيت عبد الناصر النية لضرب الإخوان وفي 15 يناير 1954 م وفي الساعة الواحدة إلا ربع من صباح ذ لك اليوم أصدر مجلس قيادة الثورة ، أمراً بحل جماعة الإخوان المسلمين ، وفي صبيحة هذا اليوم تم اعتقال قادة الإخوان المسلمين وعلى رأسهم المرشد العام حسن الهضيبي، وكان سيد قطب في مقدمة الإخوان المعتقلين ، بعد أقل من شهر من اعتقال سيد قطب ، وقيادات وأعضاء جماعة الإخوان المسلمين شكلت لهم محاكم عسكرية سميت" محكمة الثورة " رؤساؤها وقضاتها ضباط الجيش تأخرت محاكمة سيد قطب أمام محكمة جمال سالم قليلاً ، بسبب الأمراض التي أصيب بها، والتي ضاعف منها تعذيبه المتواصل " وفي اليوم الثالث من شهر أيار سنة 1955 م نقل إلى المستشفى العسكري ، للمعالجة مما أصابه من آثار التعذيب ، والأمراض المختلفة التي خلفها سجنه الرهيب ، في جسده الطاهر ، مرضاً صدرياً ، وأزمة قلبية و " روماتيزم " في معظم أعضاء جسمه المعذب المكدود[1].

وفي الثالث عشر من تموز سنة 1955 م حكمت محكمة الشعب ، على الرجل المبتلى ، والعالم الرباني ، بالسجن لمدة خمسة عشر عاماً مع الأشغال الشاقة وكان الحكم غيابياً لعدم استطاعته حضور (الجلسة ، من جراء ما أصابه من إعياء ومرض وتعذيب) وفي سنة 1964 م تعرض سيد قطب لانهيار حاد جديد في صحته استدعى نقله الى مستشفى "المنيل"الجامعي لكنه هذه المرة لم ينقل ، لأنه أفرج عنه إفراجاً صحياً وخرج سيد من سجنه بعفو صحي ، بعد إصابته بالذبحة الصدرية ، مع قائمة الأمراض الأخرى في الكلى والمعدة والأمعاء[2].

[1]) حمودة ، عادل : سيد قطب من القرية إلى المشنقة . سينا للنشر ،القاهرة.حمودة، 1987، ص 159.

[2]) مرجع نفسه، ص 159.

وهو في تصوره للعمل يستبعد الانشغال السياسي والنقابي والمهني ، توفيراً للوقت والجهد وهو يلغي اللجوء إلى الإرهاب والعنف ، والتغلغل في الجيش والأجهزة الحكومية حتى لا تؤخذ الجماعة بالعنف والإرهاب والتأمر على الحكم ،وهو يؤمن بوجوب نقل المجتمعات إلى الفهم الصحيح للإسلام ، والمطالبة الجادة بحكم الإسلام، ويعلم أن هذا الطريق طويل لكن هذا هو الطريق. وفي ليلة الاثنين 1965م داهمت المباحث منزل سيد قطب في رأس البر قبل الفجر ، وألقت القبض عليه ، وساقته إلى السجن الحربي ، حيث بقي فيه في التعذيب والتحقيق والمحاكمة الى (أن تم إعدامه بعد سنة من هذا الاعتقال) [1].

ثالثا: الشيخ محمد الغزالي.

1/ نبذة عن حياته:

1-1/مولده ونشأته: هو محمد أحمد السقا الغزالي، ولد يوم 30 محرم 1341 هـ الموافق ل 22سبتمبر 1917م في قرية نكلا العنب من إيتاي البارود بمحافظة البحيرة بمصر ، وسماه محمد الغزالي تيمنا باسم أبي حامد الغزالي[2].

نشأ الغزالي بين سبعة إخوة كان هو أكبرهم ولهذا كان والده يعلق عليه أكبر آماله في رعاية الأسرة فكان الوالد إذا مرض يقول لزوجته وأولاده : لا تحزنوا تركت لكم بعد الله محمد الغزالي وكان الغزالي عند حسن ظن والده به ، فقام بواجبه نحو

[1]) جوهر ، سامي : الموتى يتكلمون . المكتب المصري الحديث ، القاهرة، 1977، ص 110

[2]) بن عبد النبي كلثوم و لعناية زينب: التجديد الفقهي عند الشيخ محمد الغزالي أحكام المرأة أنموذجا، مذكرة مقدمة استكمال متطلبات شهادة الماستر تخصص فقه مقارن وأصوله، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية و العلوم الإسلامية، قسم العلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية – أدرار، 2019-2020، ص 16.

الأسرة خير قيام . وكانت والدة الغزالي سيدة فاضلة بارة محسنة تحب تقديم الخير والعون للناس وكانت تحثه على تقديم الإحسان لأهل القرية وأرحامه والمحتاجين[1].

2-1/تكوينه العلمي: تدرج الغزالي في مراحل التعليم ، وكان " كتاب القرية " هو المرحلة الأولي في تعليمه، وفيه حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ القراءة والكتابة، ثم تدرج فالتحق بمعهد الإسكندرية الديني الابتدائي، ثم حصل على شهادة الكفاءة " 3 سنوات بعد الابتدائي"، ثم حصل على الثانوية " وهي سنتان بعد الكفاءة " ثم التحق بكلية أصول الدين في جامعة الأزهر سنة 1937 م وتخرج منها سنة 1941 وتخصص في التدريس وهي تعادل درجة الماجستير سنة 1943 م من كلية اللغة العربية .وفي هذه الأثناء كان الغزالي قد وضع أقدامه على طريق الثقافة الإسلامية الرشيدة ، فكان مهتم بالقراءة متعدد المواهب ، مطلا على كل الآفاق الثقافية مع التعمق في الثقافة الإسلامية والآداب العربية[2].

3-1/علاقته بالإمام حسن البنا: وقد التقى بالشهيد حسن البنا (1324-1368هـ/1906-1949م) في نهاية المرحلة الثانوية الأزهرية بالإسكندرية1935 " م " وكان ذلك في مسجد عبد الرحمن بن هرمز " الراوي التابعي " بالإسكندرية ، لمّا كان الإمام البنا يدعو فيه إلى الله . وعندما ذهب الشيخ الغزالي إلى الجامعة الأزهرية في القاهرة تعمقت علاقته بالشيخ البنا، وأصبح من أقرب أعوانه في القاهرة ، وقد كتب في مجلة " الأخوان المسلمين " بدعوة من الأستاذ البنا. وظهر أول مقال له وهو طالب في السنة الثالثة في الكلية . وقد كان الشيخ البنا معجبا بكتابة الشيخ الغزالي ،

[1]) محمد عمارة: معالم المشروع الحضاري في فكر الشيخ محمد الغزالي مع سيرة حياته، ص 3

[2]) بن عبد النبي كلثوم و لعناية زينب، المرجع السابق، ص 16-17.

وكان يشجعه ويقول له:" اكتب دائما وروح القدس يؤيدك والله معك"، ثم أصبح الشيخ سكرتيرا لتحرير مجلة الدعوة [1].

4-1/مشايخه: من أهم المشايخ الذين تأثر هم فترة الدراسة: الشيخ عبد العزيز بلال، والشيخ إبراهيم الغرباوي، والشيخ عبد العظيم الزرقاني وغيرهم[2].

2/سمات الفكر السياسي عند الغزالي:

ينتمي الغزالي إلى مدرسة تجديد الفكر الإسلامي الحديثة، ويعتبر أحد أجيالها في هذا العصر. هذه المدرسة التي بدأت في القرن الماضي على يد جمال الدين الأفغاني وتلاه جيل الإمام محمد عبده. واستمرت من خلال الجهود الفكرية لرشيد رضا عبر مجلة المنار ، ثم الجهود الإصلاحية لمصطفى المراغي في الأزهر الشريف ، فقد سلكت هذه المدرسة رؤية تجديدية وإصلاحية حمل لوائها هؤلاء الرواد جيلا بعد جيل، فأثمرت التكوين الفكري للشيخ محمد الغزالي والذي مثل الجيل الخامس في هذه المدرسة. ولا يخالج أي باحث منصف شك في كون الغزالي واحدا من أبرز أعلام المدرسة الفكرية التي يطلق عليها " مدرسة الإحياء والتجديد الحديثة للفكر الإسلامي " وخاصة فصيلها الذي انتقل بقضايا الفكر الإسلامي من إطار " الصفوة [3] ". كما كان على عهد محمد عبده إلى إطار " الأمة وجماهيرها " وهي المرحلة التي بدأت بالشيخ حسن البنا . وتعد اجتهادات الغزالي السياسية الثمرة الناضجة لجهود المدرسة الإصلاحية التي بدأت بوجه سياسي سافر على يد

1) عبد االله العقيل: من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة ، دار البشير ، ط 7، ج2، 2008، ص 936.

2) محمد عبد العظيم الزرقاني (1367هـ-1948م) ، من علماء الأزهر بمصر تخرج من كلية أصول الدين، وعمل لعلوم القرآن والحديث، مدرسا توفي بالقاهرة، من كتبه مناهل العرفان في علوم القرآن، وبحث بالدعوة والإرشاد. الزركلي،الأعلام،ج 6 ص210

3) عبد الحليم عويس: الشيخ محمد الغزالي تاريخه وجهوده وآراءه، دار القلم، 2000، ص125-127.

الأفغاني، ثم اتخذت منهجا تربويا تعليميا تكوينيا متأنيا على يد محمد عبده، ثم عادت على يد رشيد رضا ومدرسة المنار لتشتغل في إطار العلوم الشرعية مع الاهتمام بقضايا العالم الإسلامي السياسية وقد كان لمدرسة المنار فضل تعميق الخطين معا : الخط السياسي الثوري للأفغاني، والخط التربوي التكويني لمحمد عبده، وذلك مع تصحيح أطر التفكير التي أرساها كل من هذين الرائدين [1].

الغزالي من أبرز المفكرين الذين ورثوا خط السيد رشيد رضا النابض بالإيقاعات السياسية ، وقد استطاع بجدارة أن يعطي ذلك الخط دفعة قوية، استقاء من دراساته الشرعية النظامية، ومن انخراطه في قيادة العمل السياسي التنظيمي في جماعة الإخوان المسلمين التي انتظم في خطها إلى أواسط الخمسينات ، ثم تخلى عنها تنظيميا، من دون أن يتباعد عنها فكريا أو سياسيا[2]. نظلم الشيخ الغزالي إذا لم ننبه إلى تميزه في الفصيل الذي كان إمامه في مدرسة الجامعة الإسلامية، فلقد كان متميزا منذ بدأ مشروعه الفكري سنة 1947م بكتابه الأول " الإسلام والأوضاع الاقتصادية .. "ثم إن الرجل قد امتدت به التجربة وامتد به الجهاد بعد استشهاد حسن البنا، أكثر من أربعين عاما .. فواجه ما لم يواجه هذا الفصيل في النصف الأول من القرن العشرين..ومن ثم فقد أبدع الجديد الذي أضافه إلى رؤية هذا [3]الفصيل هذه المدرسة وإن اعتمدت الأثر والرأي معا، وسلكت سبيل الموازنة والترجيح بينهما فإنها تميزت عن مدرسة ابن تيمية بترويجها للعقل ، وتقديم دليله ، واعتبارها العقل أصلا للنقل . وهي تقدم الكتاب على السنة ، وتجعل إيماءات الكتاب أولى بالأخذ من

[1]) محمد يوسف موسى، تاريخ الأخلاق، ط4 ، 1934 ، ص29– 34.

[2]) عبد الحليم عويس: مرجع سابق، ص130.

[3])محمد الغزالي :الإسلام المفترى عليه بين الشيوعيين والرأسماليين، ط 6، نهضة مصر للنشر والتوزيع، 2005، ص 13.

أحاديث الآحاد .وهي ترفض مبدأ النسخ ، وتنكر إنكارا حاسما أن يكون في القرآن نص انتهى أمده[1].

تميز الغزالي بمواقف جريئة ولعله الرجل الوحيد في مصر الذي خرجت من أجله المظاهرات العامة في مصر " في عهد الثورة " مرتين مرة أيام عبد الناصر حين كان الميثاق الوطني يوضع، واعترض الغزالي على الجانب العلماني واليساري فيه، فانبرى له الرسام الكاريكاتيري " صلاح جاهين " ورسم نصف صفحة في الأهرام ساخرا من الشيخ الغزالي وعمامته، ومن غد ذلك اليوم خطب الغزالي خطبة الجمعة ، وبعد الصلاة خرجت الجماهير المسلمة غاضبة وحطّمت واجهة جريدة الأهرام ، واضطرت الجريدة لكتابة اعتذار ، كما قدم الرسام اعتذاره بتدخل من الدولة وخوفا على حياته من غضب المسلمين[2].

والمرة الثانية : في عهد السادات ومحاولته تغيير قوانين الأحوال الشخصية فخرجت الجماهير بتحريض الشيخ الغزالي ، وتراجع السادات وزوجته عن تغيير شريعة الله وتحريفها.وقد وقف الغزالي ضد الجماعات المتطرفة ، وحتى الدولة كانت تستشيره ، وكان ينصحها ، كما كان ينصح الشباب المتطرف ، وله فضل كبير في تصحيح كثير من المفاهيم عند الشباب[3].

وعين الشيخ وكيلا أول لوزارة الأوقاف وطلب منه ثمن ذلك مهادنة الفساد ، رفض تقلد المنصب وقدم استقالته ، ووقف الشيخ مع المخلصين لحماية الأزهر من التردي ، وكان يحاضر فيه شبه محتسب ، ووضع يده في يد الشيخ عبد الحليم

[1]) محمد الغزالي: ركائز الإيمان بين العقل والقلب،ط2، دار الشروق، 1442-2006، ص9.

[2]) مصدر نفسه، ص9.

[3]) نوح عبد الخالق إبراهيم قفشية: الفكر التربوي عند الشيخ محمد الغزالي، ص 115.

محمود . رحمه الله فتعاونا على إنقاذ الأزهر ، وعلى وضع صياغة لتطبيق الشريعة[1].

3/الغزالي واصلاحاته:

أدرك محمد الغزالي أن إصلاح الأمة وتجديد أمرها غاية في القيمة والخطورة، من هنا يهيب بموقف المصلحين والمجددين من قبله، ويرى أنهم سبب من أسباب ازدهار الدين وارتفاع رايته، حيث يقول:" **لولا رجال قلائل من الملهمين الأحرار لدرست معالم الدين، نذكر منهم جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، وعبد الرحمن الكواكبي، وحسن البنا، وقد أسأل نفسي: لو أن جمال الدين عاصر «مصطفى كمال»، أكانت نهضة القائد المنتصر تميل عن الإسلام هذا الميل؟ أو كان محمد عبده العالم القائد أو حسن البنا المربي النابه، لو أن أحدهم صاحب الثورة الكبرى سنة 1919م، أكانت تأخذ اتجاهها المدني المحض مبتوتة الصلة بآمال الإسلام وآلامه؟**"[2].

نجد أن جوانب الإصلاح عند الشيخ الغزالي متعددة ومتنوعة، ومن أبرز الجوانب التي أعارها اهتمامه الإصلاح التعليمي، والإصلاح الإعلامي، والإصلاح الاجتماعي، والإصلاح اللغوي، والإصلاح التربوي، بالإضافة إلى موقفه من الاستبداد السياسي، ومحاربته للتدين المغلوط، وموقفه من الغزو الثقافي، والفكر الوافد

[1]) منير شفيق ، الإسلام وتحديات الإنحطاط المعاصر، دار طه للنشر ، لندن ، 1983 ، ص 112.
[2]) رمضان خميس الغريب، المرجع السابق، ص2.

عامة، واهتمامه بالصحوة الإسلامية.. وغير ذلك من جوانب الإصلاح[1]، ويمكننا أن نقف مع بعض جوانب الإصلاح عنده على النحو الآتي:

3-1/الإصلاح التعليمي: لا شك أن التعليم هو سر نهضات الأمم، ومؤشر ارتقائها، وهو أربح ما تستثمر فيه الدول، وهو مفتاح المغاليق، وحلاّل الأزمات، وراسم قسمات المستقبل، وهو عماد الحرب، وعدة السلم، وحافظ المال أن ينهب والحق أن يسلب، وهو بلا شك مارد عملاق إذا لم تستطع الأمة أن تعلو صهوته قضت عليها حوافره، وهو الذي سماه القرآن الكريم «سلطاناً»؛ { يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ}[2]، من هنا جعل الشيخ الغزالي الإصلاح التعليمي من أبرز اهتماماته، والذي وهب له جزءاً كبيراً من تراثه وجهاده، ونظر إلى التعليم الديني بداية؛ لأنه السبيل الحقيقي إلى النهضات[3].

3-2/الاصلاح السياسي: ينتمي الغزالي إلى مدرسة تجديد الفكر الإسلامي الحديثة، ويعتبر أحد أجيالها في هذا العصر، هذه المدرسة التي بدأت في القرن الماضي على يد جمال الدين الأفغاني وتلاه جيل الإمام محمد عبده. واستمرت من خلال الجهود الفكرية لرشيد رضا عبر مجلة المنار ، ثم الجهود الإصلاحية لمصطفى المراغي في الأزهر الشريف ، فقد سلكت هذه المدرسة رؤية تجديدية وإصلاحية حمل لوائها هؤلاء الرواد جيلا بعد جيل ، فأثمرت التكوين الفكري للشيخ محمد الغزالي والذي مثل الجيل الخامس في هذه المدرسة[4].

---

[1]) خالد حباسي: الفكر السياسي عند الشيخ محمد الغزالي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية تخصص: أصول الدين، كلية العلوم الإسلامية، قسم العقائد و الأديان، جامعة الجزائر، 2002-2003 م، ص73.

[2]) سورة الرحمان الآية 33.

[3]) محمد الغزالي ، في موكب الدعوة ، منشورات دار الكتب الجزائر، د.ت، ص149.

[4]) مصدر نفسه، ص150.

ولا يخالج أي باحث منصف شك في كون الغزالي واحدا من أبرز أعلام المدرسة الفكرية التي يطلق عليها " مدرسة الإحياء والتجديد الحديثة للفكر الإسلامي " وخاصة فصيلها الذي انتقل بقضايا الفكر الإسلامي من إطار " الصفوة " . كما كان على عهد محمد عبده . إلى إطار " الأمة وجماهيرها " وهي المرحلة التي بدأت بالشيخ حسن البنا . وتعد اجتهادات الغزالي السياسية الثمرة الناضجة لجهود المدرسة الإصلاحية التي بدأت بوجه سياسي سافر على يد الأفغاني ، ثم اتخذت منهجا تربويا تعليميا تكوينيا متأنيا على يد محمد عبده، ثم عادت على يد رشيد رضا ومدرسة المنار لتشتغل في إطار العلوم الشرعية مع الإهتمام بقضايا العالم الإسلامي السياسية[1].

وقد كان لمدرسة المنار فضل تعميق الخطين معا : الخط السياسي الثوري للأفغاني، والخط التربوي التكويني لمحمد عبده، وذلك مع تصحيح أطر التفكير التي أرساها كل من هذين الرائدين.[2]ولأن الشيخ رضا كان أقل " راديكالية " ، وأكثر دأبا من سابقيه ، فقد أدت مثابرته في عالم الكتابة والنشر إلى التأسيس الحقيقي ، لما يعرف وفق التسمية الفضفاضة غير الدقيقة بالمدرسة السلفية، وقد أسهمت إشعاعات تلك المدرسة في إنضاج أفكار عدد من أعلام الفكر والعمل السياسي الإسلامي أمثال : عبد الحميد بن باديس ، وعبد الكريم الخطابي، وحسن البنا[(3)]. وهنا يمكن إرجاع الفضل إلى جهود الشيخ رضا في تنقية فكر الشيخين الأفغاني وعبده، وترشيحه عبر منظوره السلفي النقلي، وتقديمه مخلصا من شطحاته وشوائبه، ليكون أساسا لفكر عصر اليقظة الإسلامية .وإلا فإن أفكار الأفغاني ومحمد عبده في

[1]) محمد يونس: جديد الفكر الإسلامي ، (قراءة في تجربة الشيخ الغزالى)، دار القلم ، القاهرة ، ط 1، (1419هـ- 1999م) . ص90.

[2]) مرجع نفسه. ص90.

[3]) خالد الحباسي، المرجع السابق، 74.

صورتها الأولى ، قد أنجبت عددا من التلاميذ ممن لا يمكن وضعهم في سياق فكري سياسي إسلامي ، شأن سعد زغلول ولطفي السيد ، وكلاهما كان يعتز بتتلمذه على خط محمد عبده ، ويظن أنه كان الامتداد الحقيقي لذاك الخط [1].

بل إن بعضهم كان يستنكر بحنق واضح جهود الشيخ رضا في تصحيحه خط الإمام كما يستكثر عليه أن يكون الوارث الحقيقي لخط المدرسة السلفية بزعم أنه كان مقلدا أكثر منه حاملا للواء التجديد فالغزالي من أبرز المفكرين الذين ورثوا خط السيد رشيد رضا النابض بالإيقاعات السياسية ، وقد استطاع بجدارة أن يعطي ذلك الخط دفعة قوية، استقاء من دراساته الشرعية النظامية، ومن انخراطه في قيادة العمل السياسي التنظيمي في جماعة الإخوان المسلمين التي انتظم في خطها إلى أواسط الخمسينات، ثم تخلى عنها تنظيميا، من دون أن يتباعد عنها فكريا أو سياسيا، وقد نظلم الشيخ الغزالي إذا لم ننبه إلى تميزه في الفصيل الذي كان إمامه في مدرسة الجامعة الإسلامية [2].

فلقد كان متميزا منذ بدأ مشروعه الفكري سنة 1947 م بكتابه الأول " الإسلام والأوضاع الاقتصادية "[3]، ثم إن الرجل قد امتدت به التجربة وامتد به الجهاد بعد استشهاد حسن البنا ، أكثر من أربعين عاما .. فواجه مالم يواجه هذا الفصيل في النصف الأول من القرن العشرين ، ومن ثم فقد أبدع الجديد الذي أضافه إلى رؤية هذا الفصيل هذه المدرسة وإن اعتمدت الأثر والرأي معا، وسلكت سبيل الموازنة والترجيح بينهما فإنها تميزت عن مدرسة ابن تيمية بترويجها للعقل، وتقديم دليله، واعتبارها العقل أصلا للنقل. وهي تقدم الكتاب على السنة ، وتجعل إيماءات الكتاب

---

[1]) محمد الغزالي: من معالم الحق في كفاحنا الإسلامي الحديث، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة– الجزائر، ط2 ، د.ت ، ص 184.

[2]) مصدر نفسه، 185.

[3]) محمد عمارة: الشيخ محمد الغزالي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1992، ص84.

أولى بالأخذ من أحاديث الآحاد، وهي ترفض مبدأ النسخ ، وتنكر إنكارا حاسما أن يكون في القرآن نص انتهى أمده، وترى المذهبية فكرا إسلاميا قد ينتفع به ، ولكنه غير ملزم ، ومن ثم فهي تنكر التقليد المذهبي ، وتحترم علم الأئمة ، وتعمل على أن يسود الإسلام العالم بعقائده وقيمه الأساسية ، ولا تلقي بالا إلى مقولات الفرق والمذاهب القديمة والحديثة[1]. ومن أهم السمات المميزة لفكر الغزالي السياسي:

-**فكر اجتهادي تجديدي:** ذلك أن بين التجديد والسياسة ارتباطا وثيقا ، فإذا كان التجديد في جوهره ليس إلا إصلاحا وتقويما فإن السياسة في معناها ومبناها تعبر عن القيام بما يصلحه ، وقد شغل الجانب السياسي حيزا كبيرا من اهتمام الغزالي ومشروعه الفكري ، وهذا يتسق مع انتمائه إلى مدرسة التجديد والإحياء الحديثة ، التي تأسست على يد الأفغاني ومحمد عبده ، فكل أجيال هذه المدرسة لم ينفصلوا عن الهم السياسي[2].

-**الصورة الكلية والرؤية الشاملة (المدخل الكلي في السياسة)**:كان انتماء الغزالي الفكري للجذور العريقة " المدرسة الإصلاحية. ومدرسة الإخوان المسلمين " هو ما أعطى فكره صورته الكلية لذا نجد أن فكره هذا قد اتسم بالنظرة الكلية الشاملة، وربط الجزئيات بالكليات، ورد المسائل المتفرعة إلى أصولها التي تجمعها، ويتضح الاتجاه المنطقي العقلي في تفكيره من خلال مناقشته لكثير من الأفكار والدعاوى في ميدان العلم والسياسة ليستشف الدارس من خلالها دقة البحث، ولطف الفهم، وحسن الاستدلال، ومراعاة النظام المنطقي[3] .

---

[1]) خالد الحبلي: مرجع سابق، ص75.

[2]) محمد عمارة : الشيخ الغزالي الموقع الفكري والمعارك الفكرية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 1992 ، ص36-40

[3]) محمد الغزالي ، من هنا نعلم، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط 5، مصر، 2005 م، ص39.

ومن بين الكتب العديدة التي ألفها يمكن اعتبار عشرة منها سياسية خالصة، أما بقية أفكار الشيخ السياسية فقد توزعت على مختلف كتاباته، وقل أن تجد له كتابا لا يتعرض لموضوع السياسة، وهكذا فبغير قراءة واسعة في تراثه يتعذر على القارئ أن يجمع خيوط تلك الأفكار وأن يضعها في نسق منتظم ، إذ بقدر ما أكثر من الإنتاج الفكري ، بقدر ما كانت أفكاره السياسية تتناثر وتتوزع وتتداخل مع موضوعات أخرى ،محققة بذلك نوعا رائعا من التلاحم ما بين الشأن السياسي والاقتصادي والثقافي والتربوي والروحي ، وقد كان طبيعيا أن تأتي أفكاره هذه الصورة الكلية ، إذ إنها منبثقة عن إطار عقائدي ومعرفي أشمل هو الإطار الإسلامي. وقلما يفصل الغزالي فصلا حاسما ما بين النظامين الاجتماعي والسياسي ، فربما يركز على الجانب الاجتماعي كما هو الحال في كتابي الجانب العاطفي من الإسلامي وجدد حياتك، لكنه لا يخلي مثل تلك الكتب من إشارات إلى أثر الدولة، أو العامل السياسي في حياة الناس . وأما عندما يتناول الجانب السياسي الخالص ، فإنه يصله بخيوط قوية بمفاهيم الإسلامي الاجتماعية ، ولذلك فإنك تعثر في خضم تحليلاته السياسية على تصورات أخلاقية خالصة[1] .

فغني عن البيان إذا أن حديث الغزالي في الفكر السياسي . حتى وهو يعالج قضايا سياسية لم ينفصل عن الجوانب الاقتصادية والاجتماعية ، فضلا عن الجوانب الإيمانية والروحية والأخلاقية، وهذا المنهج شيء طبيعي، إذ أنه يتكلم عن نظام سياسي موصول بدين صادر عن الوحي الكريم ، وليس حديثه مجرد طرح سياسي

[1]) محمد الغزالي ، من هنا نعلم ، مصدر سابق ، ص39.

قائم بذاته ، مستغن عن مناخه وأرضيته وقواعد انطلاقه، وهذا المنهج ينسحب على شتى المعالجات التي تتصل بشؤون القلب والضمير في صعيد واحد[1] .

-**السمة العملية وربط الفكر بالعمل:** الرؤية المنهجية للغزالي تذهب إلى ضرورة الربط بين العلم والسياسة ، بين الثقافة و السلطة، حتى يكتسب القرار قوته ونجاحه ، وتحتفظ الأمة بمتانة نسيجها و تماسكها، ولعل أهم ما يميز فكرة الترابط والقرن بين العلم والعمل في فكره ، هو حرصه على إبراز الكليات وعدم الانشغال بالتفاصيل والجزئيات والنظر إلى المستقبل ، والعمل ما وسعه الجهد باتجاه الأهداف الإستراتيجية للأمة الإسلامية [2].

4/وفاته: بعد حياة مليئة بالعطاء وعصر شهد تجديدا بإنتاجه الفكري؛ بعد أن كا ن غارقا في الجاهليات القديمة و مرويات مسيئة للإسلام، فقد أفنى الشيخ الغزالي عمره في الدعوة والإرشاد من أجل التجديد. وافته المنية في 19 شوال 1416 الموافق لـ9 مارس 1996 ،أثناء مشاركته في ندوة فكرية بالرياض، ودفن بالبقيع في المدينة المنورة [3] .

[1]) مالك بن نبي: شروط النهضة، دار الفكر، دمشق، 1986 م، ص53.

[2]) فتحي الدريني: خصائص التشريع الإسلامي في السياسة والحكم ، مؤسسة الرسالة، لبنان، 1434-2013، ص348-350

[3]) بن عبد النبي كلثوم و لعناية زينب: مرجع سابق، ص21.

الخـــاتمة

من خلال هذه الدراسة التي تناولت المثقفون المصريون ودورهم السياسي والإصلاحي خلال القرن 20، خلصنا بالاستنتاجات التالية:

-أن مصر شهدت مطلع القرن العشرين صحوة ثقافية قادتها نخبة مثقفة سعت إلى التعريف بفئاتهم الاجتماعية بمفاهيم جديدة، وتسليط الضوء على الأوضاع السياسية والاقتصادية، الاجتماعية والثقافية التي يعيشها الأهالي في ظل الاحتلال الإنجليزي، ولقد كانت مهام هؤلاء المثقفون متعددة منهم أدباء، مؤلفون، روائيون، صحفيون، سياسيون...، إلا أن هدفهم كان واحد وهو النهوض بمصر، ومنه تم إنشاء أصناف وأنواع من المؤسسات الثقافية منها التي لها صفة القومية كالمتاحف ومنها الأهلية المستقلة عن الدولة كالمقاهي الثقافية والصالونات الفكرية، النوادي والمجلات وذلك بموجب انتعاش الحركة الثقافية بمصر نتيجة تعدد الاتجاهات المساعدة على انتعاشها .

-استطاعت النخبة المصرية المثقفة أن تترك بصمتها في التاريخ السياسي وذلك من خلال المشاركة في أبرز المحطات السياسية في تاريخ مصر، ففي مطلع القرن 20 تم إنشاء جملة من الأحزاب السياسية من طرف سياسيون ومثقفون ومصلحون يطمحون إلى التخلص من التواجد الأجنبي وسياساته الظالمة، والموالين له من حكام فاسدين وملاك الأراضي المتجبرين؛ حيث توالى ظهور تلك الأحزاب بدءا من عام 1907 م، وللإشارة أنها لم تنشأ من الفراغ بل لكل حزب علاقة بحدث ما جعلت من ظهوره ضرورة حتمية، كحزب الأمة أنشأه مصطفى كامل الذي كان ينادي بمواجهة الاحتلال وتحقيق الاستقلال، فلقد كانت لهجة النخبة المثقفة التي تثبها من خلال صحفها وأحزابها حادة وعنيفة اتجاه الإنجليز.

-يعد سعد زغلول أحد الزعماء المصريين التاريخيين الذين طالبوا باستقلال مصر؛ حيث كان مشحونا وطنيا منذ الصغر، شغل العديد من المناصب السياسية في حياته، وأبرز ما قام به هو تزعمه لثورة 1919م، ورغبته في ترك بصمتها على المدى القريب والبعيد.

-مصطفى النحاس أحد أبرز السياسيين المصريين في القرن العشرين، تولى العديد من المناصب السياسية كما ساعد على تأسيس حزب الوفد، وتأسيس جامعة الدول العربية ، فنشاطه السياسي كان يهدف إلى استقلال مصر لأنه يملك شعورا عدائيا للاحتلال البريطاني.

-ويعتبر كذلك عبد الرحمان عزام باشا شخصية وطنية سياسية فذة تربى على كره الإنجليز والاحتلال منذ صغره، وتأثر بمصطفى كامل وأفكار الحزب الوطني، مما أثار في قلبه الحماس والروح الوطنية لدرجة أنه كرس حياته كلها في محاربة الاستعمار؛ حيث نشط داخليا وخارجيا، إذ يعد مساره حافلا بالنشاطات السياسية فبعد أن قاتل في حرب البلقان توجه إلى ليبيا وشارك مع قوات السيد أحمد شريف في برقة ضد القوات البريطانية في الحدود المصرية الليبية، وقام في ليبيا بإنشاء صحف وطنية تتحدث باسم المجاهدين وتحث على مقاومة الاحتلال ما فتح له الأبواب لكي يشغل منصبا مهما هناك؛ حيث عين مستشارا للجمهورية الطرابلسية، ليعود بعدها إلى مصر ويبدأ مرحلة جديدة في الحياة السياسية فتقلد عدة مناصب زادت في خبرته فتم تعيينه في منصب أول أمين لجامعة الدول العربية التي من خلالها قام ببعث المشروع الوحدوي ودعم حركات التحرر والاهتمام بالقضية الفلسطينية.

- يعد اللواء محمد نجيب من أشهر الشخصيات السياسية المناضلة كالسابقة الذكر، عرفت مصر في عهده تحديات داخلية تمثلت في القضاء على الحكم الملكي الفاسد،

ومواجهة الاستعمار الإنجليزي، أما الخارجية ارتبطت بضغوطات الأنظمة العميلة في المنطقة والكيان الصهيوني، ولقد كانت له عدة إصلاحات في المجال السياسي فعند تقلده لمنصب رئاسة الوزراء قام بإلغاء جميع الأحزاب السياسية الموالية للنظام الملكي السابق وحلها، والاعتماد على قانون التطهير لتصفية كبار موظفي الدولة الفاسدين ومحاكمتهم، وقام كذلك بإزالة الفوارق بين طبقات الشعب وتحقيق المساواة ناهيك عن إلغاء الألقاب المدنية التي كان معمولا بها قبل قيام الثورة، وواصل محمد نجيب نشاطه السياسي عندما تقلد منصب رئاسة الجمهورية ليدعم القوة العسكرية المصرية من خلال إنشاء قوات جديدة، ودعم السودان وتخليصه من الاستعمار البريطاني.

-كما شهد القرن العشرين كذلك ظهور نخبة مثقفة قامت بإصلاحات في العديد من المجالات دينية، اجتماعية، تشريعية وغيرها، إذ شكل الإمام مصطفى المراغي شيخ الأزهر حالة فريدة من نوعها في السفوح والاعتزاز بالرأي وقيمة وقامة العلماء ورجال الدين، إصلاحاته كثيرة شملت جوانب عديدة كالقضاء والتشريع؛ حيث أكد على ضرورة الاستناد إلى أحكام الشريعة الإسلامية لأنه فيها ما يسهل الفصل في الأحكام بالقضايا، ودعا إلى الاستفادة من مجمل التراث الفقهي الإسلامي على اختلاف مذاهبه. ركز جهوده على إصلاح الأزهر الشريف؛ حيث تصدى بكل حزم لكل محاولات الهدم والتجميد للأزهر ورجاله فأدخل تحديثات على مستوى التعليم بمراحله الأربعة وأنشأ تخصصات علمية جديدة داخل الكليات، بالإضافة إلى لجان وهيئات دينية حدد من خلالها المنهج الإصلاحي للأزهر الشريف، مؤكدا على ضرورة أن يجمع هذا الإصلاح بين الأصالة والتجديد.

-أما الإمام حسن البنا هو مؤسس جماعة الإخوان والمرشد الأول لها ، شكل لها هيئة لكي يضعها في إطار رسمي، أراد من خلالها مواجهة التيارات المنحرفة وتحقيق

الإصلاح الديني من خلال تقريب الناس إلى ربهم، وأقام هذه الحركة على أساس أربع أركان العلم، التربية، الجهاد في سبيل الله، مؤكدا على ضرورة نشر الدعوة الإسلامية والتوحيد، وتجريد الإسلام من التدنيس والقضاء على الفتنة.

-يعد السيد قطب أيضا عضوا في حركة جماعة الإخوان إذ شغل العديد من المناصب في تلك الحركة، فهو لم يكن رجلا دينيا بالمعنى التقليدي فقد تلقى تعليما مدنيا لا أزهريا ولبس البذلة عوضا عن العمامة، كما كان قطب أحد النخب الثقافية التي لاقت انتشارا بين الأوساط خلال سبعينيات القرن الماضي، فكانت له عدة نشاطات إصلاحية، دينية، واجتماعية ظهرت عن طريق كتبه ومؤلفاته التي تصادمت وتعارضت مع النظام السياسي ليتم إعدامه في نهاية المطاف.

-يعتبر محمد الغزالي المفكر الإسلامي البارز من العلماء المجددين، متميز بالعطاء الفكري والعلمي، يناقش العديد من القضايا الدينية، الاجتماعية، السياسية؛ حيث دافع عن المرأة ودعا إلى ضرورة الإحسان إليها وسترها ونهى عن الظلم الاجتماعي، مؤكدا إلى ضرورة الاستناد على الشريعة الإسلامية وفتح باب الاجتهاد.

قائمة الملاحق

الملحق رقم (01) :

يمثل الملحق صورة لأبرز السياسيين المصرين خلال القرن 20:

(1)–سعد زغلول (2)–مصطفى النحاس

(1)

(2)

1- عباس محمود العقاد: مرجع سابق، ص166.

2- محمد أنيس: حريق القاهرة 26 يناير 1952، 1999، 86.

الملحق رقم (02) :

"ملحق يمثل صور للسياسيين عزام باشا واللواء نجيب محمد"

(1) لعبد الرحمان عزام باشا وهو في مكتبه بجامعة الدول العربية

(2) صورة للواء محمد نجيب مع الضباط الأحرار

1) جميل عارف: مرجع سابق، ص342

2) رشيد العبادي، رحمة سقيري : ثورة يوليو في مصر و انجازاتها 1952 م 1970 م مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الاساسية و الاجتماعية و العلوم الاسلامية جامعة أحمد دراية ، ادرار ، 2018/2017 ص84.

الملحق رقم (03) :

يمثل الملحق صورة لجريدة المصري تعلن نبأ إعلان الجمهورية و تولي محمد نجيب لرئاسة مجلس الوزراء و رئاسة الجمهورية

إعلان الجمهورية

1) رشيد العبادي، رحمة سقيري: المرجع السابق، ص86.

الملحق رقم (04) :

يمثل الملحق أحد أبرز شخصيات الإصلاح في مصر خلال القرن العشرين

1)الإمام المراغي

صورة لمؤسس جماعة الاخوان المسلمين حسن البنة

1)محمد حماد: الشيخ المراغي العمامة تهزم جبروت الإنجليز، مرجع سابق، ص88.

2)مجدي سيد عبد العزيز : موسوعة المشاهير ،ج1،ط2 القاهرة ، دار الامين للنشر و التوزيع ، 1996 ، ص 83

الملحق رقم (05):

ملحق يمثل صور للرائدين في مجال الإصلاح بمصر خلال القرن 20

(1) **سيد قطب**

(2)محمد الغزالي

1) مجدي سيد عبد العزيز: مرجع سابق، ص83.

2) بن عبد النبي كلثوم، عناية زينب: مرجع سابق، ص116.

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم.

أولا: المصادر:

1-البغدادي عبد القادر: **فلسفة الكفاح العربي**، مكتبة النهضة المصرية، ط1، مصر، 1960.

2-البغدادي عبد اللطيف: **مذكرات عبد اللطيف البغدادي**، ج1، المكتب المصري الحديث، مصر، 1977.

3-البنا حسن: **مجموعة الرسائل**، دار الطباعة والنشر الإسلامية، القاهرة، 1992.

4- _____: **مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا**، شركة الشهاب، الجزائر، د.ت.

5- _____ : **مذكرات الدعوة والداعية**، تحق: أبي الحسين علي الحسيني، دار التراث الإسلامي للنشر والتوزيع، الجزائر، 1966.

6-ثروت محمد: **الأوراق السرية لمحمد نجيب**، دار الحياة، د.ب، 2013.

7-الجندي أنور: **الإمام المراغي**، دار المعارف للطباعة والنشر، مصر، أغسطس، 1952.

8-_____: **حسن البنا الداعية الإمام والمجدد الشهيد**، الدار الشامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2000.

9-حمروش أحمد: **ثورة 23 يوليو**، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م، 1992.

10-حمودة حسين: **أسرار حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمين**، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1985.

11-حمودة محمد أحمد حسين: **أسرار حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمين**، الزهراء للإعلام العربي، ط1، القاهرة، 1985.

12-دوزة عزت محمد: **مذكرات محمد عزت دوزة سجل حافل بمسيرة الحركة العربية والقضية الفلسطينية خلال 1887-1994م/1305-1404هـ**، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1993.

13-الرافعي عبد الرحمان: **في أعقاب الثورة المصرية**، ج2، ط2، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1966.

14-رمضان عبد العظيم: **مذكرات السياسيين والزعماء في مصر**، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1989.

15-_____: **المواجهة المصرية الإسرائيلية في البحر الأحمر 1949-1979**، مطابع روز اليوسف، القاهرة، 1986.

16-_____: **الوثائق السرية لثورة يوليو**، ج1، الهيئة المصرية العامة، مصر، د.ت.

17- _____ : **مذكرات سعد زغلول**، ج3، مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990.

18-زكرياء فؤاد: **المجلات الثقافية والمجتمع المصري المعاصر**، دار النشر العربية للدراسات والتوثيق، لبنان، 1985.

19-زكي شوقي محمد: **الإخوة المسلمون والمجتمع المصري**، دار الأنصار، القاهرة، 1952.

20-السروجي محمد محمود: **دراسات في تاريخ مصر والسودان**، دار العلم، الاسكندرية، مصر، د.ت.

21-سيدني بيلي: **الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام**، ترجمة الركن إلياس فرحات، دار الحرف العربي، بيروت، لبنان، 1992.

22-الطهطاوي رفاعة رافع: **تخليص الإبريز في تلخيص باريز**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012.

23-عارف جميل: **صفحات من المذكرات السرية لأول أمين عام للجامعة العربية عبد الرحمان عزام**، المكتب المصري الحديث للصناعة والنشر، مصر، د.ت.

24-عبد الحليم محمود: **الإخوان المسلمين أحداث صنعت التاريخ**، ج1، ط5، دارالدعوة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، د.ت.

25-عبد الناصر جمال: **أسرار الثورة المصرية بواعثها الخفية وأسبابها اليكولوجية**، دار القومية للطباعة والنشر، د.ب، 1965.

26-العربي ناصر ولنتاوين: **البحث عن الكرامة قراءة في كتاب جمال عبد الناصر**، المكتب التجاري، ط2، د.ب، 1967.

27-عصام الدين أحمد: **حركة الترجمة في مصر في القرن 20**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1986.

28-العقاد محمود عباس: **سعد زغلول زعيم الثورة**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012.

29-عكاشة ثروة: **مذكراتي في السياسة والثقافة**، ج1، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت.

30-الغزالي أبو حامد: **إحياء علوم الدين**، دار الفكر، دمشق، 1975.

31-الغزالي محمد: **الإسلام المفترى عليه بين الشيوعيين والرأسماليين**، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط6، 2005.

32-_____: **ركائز الإيمان بين العقل والقلب**، ج1، دار الشروق، ط2، د.ب، 1442-2006.

33-_____: **في موكب الدعوة**، منشورات دار الكتب، الجزائر، د.ت.

34- _____: **من معالم الحق في كفاحنا الإسلامي الحديث**، دار الشهاب للطباعة والنشر، ط2، باتنة الجزائر، د.ت.

35-_____: **من هنا نعلم**، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط5، مصر، 2005.

36-الغوري ايميل: **صراع القومية العربية من معركة الفتاة إلى ثورة العراق**، مطابع فتى العرب، دمشق، سوريا، 1958.

37-القرضاوي يوسف: **أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1992.

38-قطب سيد: **مهمة الشاعر في الحياة**، دار الشرق، القاهرة، 1933.

39-محي الدين خالد: **والآن أتكلم**، مركز الأهرام، ط1، القاهرة، 1962.

40-مدثر عبد الرحيم: **الإمبريالية والقومية في السودان دراسة التطور الدستوري والسياسي 1899-1956م**، دار النهار للنشر، بيروت، 1971.

41-المدني توفيق أحمد: **منبر السياسة العالمية**، البصائر، السنة الثامنة من السلسلة الثانية، العدد 348، الموافق لـ 6 جانفي 1956.

42-المراغي أبو الوفا: **الشيخ المراغي بأقلام الكتاب**، المطبعة الأميرية بالأزهر، ط1، مصر، 1376هـ-1957م.

43-_____: **شيوخ الأزهر ولمحات عن نظامه المعاصر**، المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية الشريفة لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، صفر 1406هـ، نوفمبر 1958م.

44-نجيب محمد: **كنت رئيسا لمصر**، المكتب المصري الحديث، ط2، القاهرة، 1984.

45-_____: **كلمتي للتاريخ**، د.ط، دار الكتاب النموذجي، د.م، 1975.

46-نهى حقي: **نشرة وثائق وزارة الخارجية البريطانية الإعتداء البريطاني والفرنسي، 21 أكتوبر-14 ديسمبر 1956**، ج4، مكتب الإسكندرية، مصر، د.ت.

47-الورتلاني الفضيل: **الجزائر الثائرة**، دار الهدى للنشر، ط4، الجزائر، 2009.

48-وهبة سعد الدين: **من مفكرة سعد الدين وهبة**، الفجر للإنتاج الفني، د.ب، 1994.

ثانيا: المراجع:

1-أبو الفضل عبد الفتاح محمد: **تأملات في ثورات مصر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصرن 1994.

2-أبو بكر أحمد جلال: **متاحف الآثار كنوز الماضي ثروات المستقبل**، مكتبة مدبولي للنشر، القاهرة، 2014.

3-أبو شادي علي: **السينما والسياسة**، الهدى للثقافة والنشر والتوزيع، دمشق، 2002.

4-أبو غازي عماد: **السياسات الثقافية في زمن التحولات**، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، 2014.

5-أبيض سعاد: **المسرح المصري في مائة عام**، أيام لن يسدل عليها الستار، دار المعارف، مصر، 1970.

6-أحمد سيد أحمد: **رفاعة رافع الطهطاوي في السودان**، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1973.

7-إسماعيل حمادة: **صناعة تاريخ مصر الحديث دراسة في فكر عبد الرحمان الرافعي**، سلسلة مصر النهضة، القاهرة، د.س.

8-أشرف توفيق: **حريم في حياة الزعيم سعد زغلول الثورة التي أيدها الحرملك**، مركز الرايا، القاهرة، 2000.

9-أمين مصطفى: **مذكرات فخري عبد النور دور سعد زغلول والوفد في الحركة الوطنية ثورة 1919**، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1992.

10-أنصاري جابر محمد: **تحولات الفكر والسياسة في الشرق العربي 1930-1970م**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، د.ب، 1980.

11-الأنصاري ناصر: **المجمل في تاريخ مصر النظم السياسية والإدارية**، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1993.

12-أنيس محمد: **حريق القاهرة 26 يناير1952**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1999.

13-بدر عزة: **المجلات الأدبية في مصر من 1954 إلى** 1981، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، 2016.

14-بدوي جمال: **نظرات في تاريخ مصر**، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1994.

15-بدوي عالم مسعود: **شهور في ديار العرب**، مكتبة الملك عبد العزيز، الرياض، 1999.

16-البرصان سليم أحمد: **دراسات إستراتيجية إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وحرب يونيو1967**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،ط1، أبو ظبي، الإمارات، 2000.

17-البشري طارق: **شخصيات تاريخية سعد زغلول-مصطفى النحاس- عبد الرحمان الرافعي-أحمد حسين**، دار الشروق، القاهرة، ط1، 2010.

18-بشيري أحمد: **الثورة الجزائرية والجامعة العربية**، دار ثالة، ط2، الجزائر، 2009.

19- بوراس يوسف: **الفكر السياسي عند مالك بن نبي**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

20-جلال يحي: **العالم العربي الحديث والمعاصر**، ج3، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2001.

21-الجميعي إبراهيم عبد المنعم: **اتجاهات الكتابة التاريخية في تاريخ مصر الحديث والمعاصر**، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، 1994.

22-جميل عطا الله شوقي: **تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر**، دار الثقافة، د.ب ، 1998.

23-جوادي محمد محمد: **مذكرات قادة الضباط الأحرار الثورة الديمقراطية نحو حكم الفرد**، دار الخيال، بيروت، 2003.

24-_____: **البيان الوزاري في مصر**، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1996.

25-جوهرة سامي: الموتى يتكلمون، **المكتب المصري الحديث**، القاهرة، 1977.

26-حافظ عباس: **مصطفى النحاس**، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012.

27-الحريري إبراهيم محمد: **آثار الزعيم سعد زغلول**، ج1، مكتبة مدبولي، 1967.

28-حسن عبد الرحمان محمد: **نضال شعب مصر 1798-1956**، الإسكندرية، د.ت.

29-الحسن عيسى: **أعظم شخصيات التاريخ**، مراجعة وتدقيق: عبد الله المغربي، دار الأهلية، ط1، الأردن، 2010.

30-حماد علي محمد: **حياة ونغم سيد درويش**، الهيئة المصرية العامة للتأليف، مصر، 1970.

31-حمزة أحمد عبد اللطيف: **الصحافة المصرية في مائة عام**، دار القلم للنضر والتوزيع، القاهرة، د.ت.

32-حمودة عادل: **سيد قطب من القرية إلى المشنقة**، سينا للنشر، القاهرة، القاهرة، 1987.

33- حميدة عبد اللطيف علي: **المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا دراسات لأصول الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لحركات وسياسات التواطئ والمقاومة**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1995.

34-الخالدي سهيل: **جيل قسما الثورة الجزائرية وأثرها في الفكر المعاصر**، دار نورشاد، ط2، الجزائر، 2013.

35-خفاجي عبد المنعم محمد ، علي علي صبح: **الأزهر في ألف عام**، ج5، المكتبة الأزهرية للتراث، ط3، مصر، د.س.

36-الدالي وحيد: **أسرار الجامعة العربية وعبد الرحمان عزام**، مؤسسة روز اليوسف للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، 1982.

37-الدريني فتحي: **خصائص التشريع الإسلامي في السياسة والحكم**، مؤسسة الرسالة، لبنان، 1434هـ-2013م.

38-ذياب عبد الحكيم محمد: **الثورة العرابية المعاصرة**، دار المسيرة، عمان، 1978.

39-الرافعي عبد الرحمان: **ثورة 1919 تاريخ مصر القومي من 1914 إلى 1921**، دار المعارف، القاهرة، 1987.

40- _____ : مصر المجاهدة في العصر الحديث، دار الهلال، مصرن 1989.

41- الرافعي عبد العزيز ، الشاعر عبد الواحد: **الوحدة الوطنية في مصر عبر التاريخ**، عالم الكتب، القاهرة، 1973.

42-الركاب زين العابدين: **قدم سيد قطب معركته مع اليهود**، دار الشروق، بيروت، 1978.

43-زرمان محمد: **جمعية العلماء الخطاب والقراءة**، دار الإعلام،ط1، د.ب، 2006.

44-زيدان جرجي: **تاريخ آداب اللغة العربية**، دار القلم للطباعة والنشر، بيروت، 2020.

45-سامي رياض: **شاهد على عصر الرئيس محمد نجيب**، المكتب المصري الحديث، مصر، 2002.

46-سلامة علي: **ما لا يعرفه الناس عن الزعيم مصطفى النحاس**، مطابع سجل العرب، القاهرة، 1983.

47-السيد صالح فؤاد: **أعظم الأحداث المعاصرة 1900-1914**، مكتبة حسن العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2015.

48-السيد يوسف: **الإخوان المسلمون هل هي صحوة إسلامية؟**، مركز المحروسة للنشر والتوزيع، مصر، 1994.

49-شرف عبد العزيز: **الوحدة والتنوع في تاريخ الصحافة العربية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2002.

50-شريف السيد مفتاح: **ليبيا نشأة الأحزاب ونضالاتها**، الفرات للنشر والتوزيع، لبنان، 2010.

51-شفيق منير: **الإسلام وتحديات الانحطاط المعاصر**، دار طه للنشر، لندن، 1983.

52-شكري فؤاد محمد: **السنوسية دين ودولة**، مركز الدراسات الليبية، ليبيان 2005.

53-الشيال جمال الدين: **التاريخ والمؤرخون في مصر في القرن التاسع عشر**، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 2000.

54-صديق شافية: **فكر الحركة وحركة الفكر**، دار قرطبة، ط1، الجزائر، 2006.

55-صويغي سعيد عبد العزيز: **بدايات الصحافة الليبية 1866-1922**، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، 1989.

56- العامري عبود صلاح: **مصطفى النحاس ودوره في السياسة**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة،2011.

56-عبد الستار لبيب:**التاريخ المعاصر**، دار المشرق، ط4، بيروت، لبنان، د.س.

57-عبد العزيز أمين جمعة: **أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين**، ج1، الدار الإسلامية للنسر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2003.

58-عبد العزيز عمرو وآخرون: **دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2015.

59-عبد العظيم علي: **مشيخة الأزهر منذ نشأتها حتى الآن**، ج2، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، 1399هـ-1976.

60-عبد الغني مصطفى: **المثقفون وثورة يوليو**، مركز الأهرام للنشر والترجمة والتوزيع، مصر، 2010.

61- _____: **المثقفون وعبد الناصر**، دار سعاد الصباح، ط1، الكويت، 1995.

62-عبد الفتاح صلاح الخالدي: **سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد**، دار القلم، دمشق، 1991.

63-إحسان عبد القدوس: **وكر الوطاويط:** مركز الأهرام للترجمة والنشر، مصر، 1.988

63-عبد الكريم عزت أحمد: **خمسون عام على ثورة 1919**، مركز الوثائق والبحوث التاريخية لمصر المعاصرة، مصر، 1970.

64-عبد الوهاب محمد ساكت: **الأمين العام لجامعة الدول العربية اختصاصاته السياسية والإدارية ودوره في قوات الطوارئ العربية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1974.

65-عصام غريب: **عبد الرحمان عزام الإسلام العروبة الوطنية**، مكتبة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، مصر، 2011.

66- العظيم يوسف: **رائد الفكر الإسلامي المعاصر الشهيد سيد قطب**، دار العلم، جدة، 1980.

67-العقيل عبد الله: **من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة**، ج2، ط2، دار النشر، د.ب، 2008م.

68-عكاشة أمير: **ملوك ورؤساء صنعوا تاريخ مصر**، وكالة الصحافة العربية، دب، 2012.

69-علي خالد فلاح: **الحرب العربية الإسرائيلية 1948-1949 وتأسيس إسرائيل**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 1982.

70-عمارة محمد: **الشيخ الغزالي الموقع الفكري والمعارك الفكرية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992.

71-_____: **شخصيات لها تاريخ**، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2008.

72- : **معالم المشروع الحضاري في فكر الشيخ محمد الغزالي مع سيرة حياته**، دار المفكرون الدولية للنشر والتوزيع، ط1، 1439هـ-2018م.

73-عمر عبد العزيز عمر: **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية، مصرن 2005.

74-فرحات هاشم: **حركة الترجمة في مصر دراسات بيبليومترية للاتجاهات العددية والنوعية**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1991.

75-فضل الله مهدي: **مع سيد قطب في فكره السياسي والديني**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1978.

76- الفقي كامل محمد: **الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة**، ج2، المطبعة المنيرية بالأزهر الشريف، مصر، د.س.

77-القدومي معين عون: **حسن البنا الحلقة المفقودة**، دار الخلدونية، ط1، الجزائر، 2007.

78-كامل مصطفى: **المسألة الشرقية**، ج1، مكتبة الآداب، القاهرة، 1998.

79-كشك عبد الحميد: **في رحاب التفسير**، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1988م.

80-كشميري بشير أحمد سيد: **عبقرية الإسلام سيد قطب الأديب العملاق المجدد الملهم في ضوء آثاره وانجازاته الأدبية**، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1986.

81-محافظة علي: **الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة 1798-1914 الاتجاهات الدينية والسياسية والاجتماعية والعلمية**، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت،1987.

82-محمد إسماعيل عمرو: **شيوخ الأزهر في مصر**، وكالة الصحافة العربية، د.ب، 2018.

83-محمد محسن: **سعد زغلول مولد الثورة بالوثائق البريطانية والأمريكية**، مكتبة الغريب، مصر، د.ت.

84-محمد مراد: **مصطفى أمين والسياسة المصرية**، المكتبة الأسرية، د.ب، 1975.

85-مرعي عبد المجيد محمد: **شخصيات مجدها الميثاق**، دار القومية للطباعة والنشر، د.ب، 1966.

86-مقريف يوسف محمد: **ليبيا بين الماضي والحاضر صفحات في التاريخ السياسي**، مركز الدراسات الليبية، ليبيا، 2004.

87-ملاح كمال: **صالون فاروق**، دار الكتاب الجديد، مصر، 1970.

88-ميخائيل رمزي: **الصحافة المصرية وثورة 1919**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1993.

89-النقيب عبد الرحمان: **دليل مستخلصات الجامعة في التربية الإسلامية بالجامعات المصرية والسعودية**، جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية، الأردن، 1993.

90-نواف نصار: **حرب السويس وشروق شمس الناصرية**، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، 2010.

91-الهاشم رانيا: **قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم**، دار المشرق، لبنان،1999.

92-هوندي علي مصطفى: **الجمهورية الطرابلسية**، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ليبيا، 2000.

93-واصل عبد المنعم الفريق: **الصراع العربي الإسرائيلي**، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، 2005.

94-الواقعي عبد الرحمان: **مقدمات ثورة 23 يوليو 1952**، دار المعارف، ط3، القاهرة، 1987.

95-والي طارق: **رحلة القاهرة المحروسة من عصر الولاية إلى عصر الاستقلال الوطني**، مركز طارق والي للعمارة والتراث، القاهرة، 2019.

96-يكن فتحي: **الإمام الشهيد حسن البنا ومدارس الإخوان المسلمين**، مؤسسة الرسالة، ط1، لبنان، 2001.

97- _____: **أضواء على التجربة النيابية الإسلامية في لبنان**، دار المركز الإسلامي للدراسات والتوثيق، د.ب، 1996،

98-يونس محمد: **تجديد الفكر الإسلامي قراءة في تجربة الشيخ الغزالي**، دار القلم، ط1، القاهرة، 1419هـ-1999م.

99-محمد عبد الرحمان حسن: **نضال شعب مصر 1798-1956**، الإسكندرية، 1970.

ثالثا: الرسائل والأطروحات الجامعية:

1-حباسي خالد: **الفكر السياسي عند الشيخ محمد الغزالي**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية تخصص أصول الدين، كلية العلوم الإسلامية، قسم العقائد و الأديان، جامعة الجزائر، 2002-2003.

2- حسين بشار يوسف: **الحركات الإسلامية المعاصرة في المشرق العربي 1945-1991**، أطروحة دكتوراه منشورة، جامعة الموصل، 2005.

3-حسين بن محسن بن علي جابر: **الطريق إلى جماعة الإخوان المسلمين**، شهادة ماجستير في شعبة السنة المشرفة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1987.

4-العبادي رشيدة ،رحمة سقيري: **ثورة يوليو في مصر وإنجازاتها 1952-1970**، مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2017-2018.

5-قفيشة عبد الخالق إبراهيم نوح: **الفكر التربوي عند الشيخ محمد الغزالي**، رسالة ماجستير مقدمة في برنامج دراسات إسلامية معاصرة، جامعة القدس، 1433-2011.

6-كلثوم بن عبد النبي ، لعناية زينة: **التجديد الفقهي عند الشيخ محمد الغزالي أحكام المرأة أنموذجا**، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر تخصص فقه مقارن وأصوله، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2019-2020.

رابعا: المقالات والندوات العلمية:

1-أحمد بطل محمد محمود: **المنحى الإنساني في فكر الإمام المراغي**، حولية كلية الدعوة الإسلامية، العدد 29، ج2، مصر، د.س.

2-بوزبدي عمر: **جهود جامعة الدول العربية في دعم مكتب تحرير المغرب العربي 1947-1949**، مجلة تاريخ المغرب العربي، العدد 4، الجزائر، د.س.

3-بوستة صغير محمد: **دور الجامعة العربي في دعم القضية الجزائرية**، مجلة تاريخ المغرب العربي، العدد 6، الجزائر، د.س.

4-الجبوري محي طالب هيثم ، زينب حسن عبد الله الجبوري: **أثر حركة الإصلاح العثماني في تطور الحركة الفكرية في الوطن العربي في العهد المتأخر**، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد3، العدد3، 2015.

5-حسين محمد: **الاتجاهات الوطنية في الآداب المعاصرة**، صحيفة القلم، العدد الأول، 7 مارس 1910.

6-سحولي بشير: **موقف جامعة الدول العربية من القضية الجزائرية 1945-1962**، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد1، الجزائر، د.س.

7- السعيد رفعت: مصطفى النحاس السياسي والزعيم والمناضل، مجلة القاهرة، العدد 9، السنة الحادية عشر، 1975.

8- الشرقاوي محمد: **الإمام محمد مصطفى المراغي قائد إعمال العقل تلميذ محمد عبده**، مجلة صوت الأمة، العدد28، مصر، 1يونيو 2019.

9-شكري الصادق: **عبد الرحمان عزام باشا والقضية الليبية**، مجلة ليبيا المستقبل، العدد الرابع، 08-04-2009.

10-عباد شكري: شيخ الأمناء، مجلة الأدب، العددان الأول والثاني، أبريل مايو 1966.

11-عبد الصبور صلاح: **وداعا أمين الخولي**، مجلة الأدب، عدد أبريل مايو 1966.

12- عمارة محمد: **الإصلاح في القرن العشرين الإمام المراغي نموذجا**، مجلة دراسات إسلامية، العدد 148، القاهرة، 1428هـ-2007.

13-محمد عدنان سلمى وآخرون: **اتفاقية كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية والإسرائيلية وموقف دول الخليج منها**، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 37، 1975-1982.

14-محمد محمدي: **عبد الرحمان عزام الأمين العام لجامعة الدول العربية وجهوده في دعم الكفاح التحرري الجزائري 1945-1952**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 6، العدد 16، ديسمبر 2018.

15-المراغي مصطفى محمد: **بحوث في التشريع الإسلامي وأسانيد قواني الزواج والطلاق رقم 25 سنة 1929**، مجلة المسلم المعاصر، العدد 73-74، مصر، د.س.

16-يوسف بشار حسن ، وجيه عقد وعلي: **مفهوم العنف عند الحركات الإسلامية**، مجلة أبحاث التربية الأساسية، مجلد 11، العدد1.

خامسا:المعاجم والقواميس:

1- البدوي خليل: **موسوعة العلماء و المخترعين**، دار أسامة للنشر، عمان، الأردن، 1999.

2- زقزوق حمدي محمود: **الموسوعة الإسلامية العامة**، وزارة الاوقاف المجلس الأعلى للشؤون الدينية، مصر، 2001.

3-السحار جودة سعيد: **موسوعة أعلام الفكر العربي**، مكتبة مصر للنشر، مصر، 1999.

4- سميث سيمور شارلوت: **موسوعة علم الإنسان المفاهيم والمصطلحات الأنتروبولوجية**، المركز القومي للترجمة، القاهرة،2009.

5-صادق محمد: **موسوعة القرن سياسية**، اقتصادية، ثقافية، دج2، الشركة الشرقية للنشر، د.ب، 2000.

6-عبد العزيز سيد مجدي: **موسوعة المشاهير**،ج2، دار الأمين للنشر والتوزيع، ط1ن القاهرة، 1996.

7- عبد الفتاح إسماعيل عبد الكافي: **الموسوعة المسيرة للمصطلحات السياسية** ، عربي-انجليزي، القاهرة، 2005.

8- عطية الله أحمد: **القاموس الإسلامي**، مكتبة النهضة المصرية، مصر، د.س.

9- عودة حسين: **الموسوعة الصحفية العربية**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، د.ب، 1990.

10-غريفيش مارتن ، تيري أوكالاهان: **المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية**، مركز الخليج للأبحاث، ط1، الإمارات العربية المتحدة، 2008.

11- محمد حمدي: **قاموس التواريخ كشاف هجائي بالأحداث والقضايا والأشخاص**، ج2، المكتبة الأكاديمية، د.ب، 2014.

12-**موسوعة نساء ورجال مصر**، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2003.

سادسا: المراجع الأجنبية:

1-John Ninet : Arabi pacha Egypt 1880-1883.

سابعا: المواقع الإلكترونية:

1-الصادق محمود: **مصطفى النحاس باشا الزعيم الذي رقص عجوز على جثته،** موقع مصر masr-360 net ، 25 أغسطس 2020.

2-عبد الله أحمد: **في ذكرى تأسيس الجامعة العربية 75 عاما من العمل العربي المشترك،** موقع الوفد m. alwafa.d.news، 2020/2/3.

3-العطار نرمين: **الزعيم مصطفى النحاس وطنية تلتهم الشعوب العربية،** www.sis.gov الأربعاء 12 سبتمبر 2018م.

4-عيد محمد: **مصطفى النحاس باشا ولي الله والزعيم الوطني المحضور في قلوب المصريين،** حزب الوفدm. alwafa.d.news ، 9 سبتمبر 2020.

5-الغريب خميس رمضان: **الشيخ الغزالي والإصلاح،** تاريخ النشر 20 مايو 2014، 10.00، شوهد في 4 جوان2021.

6-ليلى جبريل: **نبذة مختصرة عن إنجازات سعد زغلول،** مقال إلكتروني نشر يوم 10 أفريل 2021 من الموقع الإلكتروني maqaall.com: //http.

7-منصور أحمد: **مصطفى النحاس يشكل حكومته الثانية عام 1930،** موقع اليوم السابع، https.alyoum7، 1 يناير 2021.

فهـــرس
المحتويات

الموضـــوع	الصفحـة
الشكـــر والتقدير	
الإهـداء	
المقدمـــة	أ-ح
الفصـل الأول: لمحة عن الأوضاع الفكرية والثقافية والسياسية في مصر خلال القرن 20	**63-10**
أولا: النهضة الفكرية والثقافية المعاصرة في مصر	**20-10**
1/تبلور النهضة الثقافية في مصر	**11-10**
2/ الاتجاهات المساعدة لانتعاش الحركة الثقافية في مصر	**15-11**
3/ المؤلفات العلمية، الأدبية والفنية في مصر الناتجة عن النهضة الثقافية المعاصرة.	**20-15**
ثانيا: المؤسسات التفافية المعاصرة وتطورها في مصر	**28-21**
1 /أصناف المؤسسات الثقافية من حيث الاتجاه	**22-21**
2/ أنواع المؤسسات الثقافية وتطورها في مصر	**28-22**
ثالثا: أبرز المحطات السياسية في تاريخ مصر	**36-28**
1/ أهم أحداث ما قبل ثورة يوليو 1952.	**31-28**
2/ أهم أحداث ما بعد ثورة يوليو 1952.	**36-31**
الفصـــل الثاني: المثقفون المصريون ودورهم السياسي خلال القرن 20	**68-38**
أولا: سعد زغلول(1859-1927م)	**44-38**
ثانيا: مصطفى النحاس(1879م-1965م)	**51-45**

ثالثا: عبد الرحمان عزام باشا(1893م-1976م)	**60-51**
رابعا: اللواء محمد نجيب(1901م-1984م)	**68-60**
الفصـل الثالث: المثقفون المصريون ودورهم الإصلاحي خلال القرن 20م	**107-70**
أولا: الإمام المراغي(1881م-1945م)	**78-70**
ثانيا: حسن البنا(1906م-1949م)	**87-78**
ثالثا: سيد قطب(1906م-1966م)	**96-87**
رابعا: محمد الغزالي(1917م-1996م)	**107-96**
الخاتـــــــــمة	**112-109**
الملاحـــــق	**118-114**
قائمـــــــة المصـــادر والمراجـــع	**140-120**
فهـــرس المحتويات	**143-142**